IAWRT

International Association of Women in Radio & Television

الاتحاد الدولي للنساء العامِلات في الإذاعة والتليفزيون

دليل السلامة للصحفيات

ماذا لو ...؟

تجارب عملية لمراسِلات حول العالم

نشر من قبل الاتحاد الدولي للنساء العاملات في الإذاعة والتلفزيون (**IAWRT**)
© الاتحاد الدولي للنساء العاملات في الإذاعة والتلفزيون 2020
رسمة الغلاف ورسمة ص41 © **دعاء العدل**، تستخدم بإذن

تأليف: **عبير سعدي**

تحرير النسخة الإنجليزية **نوني والش**
تحرير النسخة العربيـــة **عماد ناصف**

رقم الإيداع: **ISBN** 978-82-691536-6-8

OSLOMET

NORSK JOURNALISTLAG
NORWEGIAN UNION OF JOURNALISTS

United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

With the support of the
Communication and
Information Sector

IAWRT
International Association of Women in Radio & Television
www.iawrt.org

المحتويات

المقدمة 5
حتى لا تنزف أوراق الورد 7
الجنس الثالث! 8
مثلث السلامة المهنية 14
تقييم المخاطر 16
المراحل الأربع لخطة السلامة 16
خطة السلامة والأسئلة الستة 17
إدارة الهوية والإعداد القائم على النوع 24
الإعداد المتعلق بالنوع 25
التحضير للمهمة 28
العمل تحت غطاء 31
خطة اتصالات الطوارئ 35
التحرش والعنف على أساس النوع 38
التحرش داخل وخارج مكان العمل 40
التحرش من المصادر 46
التحرش عبرالإنترنت 47
الاغتصاب كسلاح 51
سلامة السفر 52
حقيبة الاستعداد 52
التنقل سيراً على الأقدام 56
استقلال سيارتك الخاصة 57
استخدام وسائل النقل العام 58
الفنادق في مناطق الصراع 59
مكافحة المراقبة 60
نقاط التفتيش 61
السلامة الرقمية والمعدات 64
سلامة الهاتف المحمول 65
إدارة الحشود 67
نصائح عند التغطية 69
تقليل المخاطر 70
خطوات ضرورية 72
الحروب والنزاعات ..أرض النساء 74

التعامل مع الجماعات المسلحة 74
قواعد مرافقة قوة مسلحة..... 75
الجماعات الدينية 76
الاحتجاز وسط تبادل إطلاق النار..... 76
الهروب أم الاستسلام؟ 77
الاختطاف والاحتجاز 80
البقاء على قيد الحياة أثناء الاختطاف 81
التفاوض لأجل زميل مختطف..... 82
قصصك والسلامة النفسية والاجتماعية 84
التعامل مع الناجين 84
نصائح حول مقابلة الناجين 85
تغطية العنف ضد النساء 87
التعامل مع الصدمات 89
قرارات السلامة الأخلاقية 93
مقابلة الإرهابين. نعم أم لا؟ 94
انتبه قبل اتخاذ القرار 95
التعامل مع الأوبئة مثل "كورونا" 97
السلامة القانونية 101
في الختام. شكراً لك 105
روابط مفيدة 107

قمنا " الاتحاد الدولي للنساء العاملات في الإذاعة والتلفزيون" بتدريب مئات الصحفيات من جنسيات مختلفة حول العالم خاصة على هامش المؤتمرات الخاصة بالاتحاد ، وغيرها من الفاعليات ذات الصلة، خلال السنوات الأخيرة، مستهدفين تمكين العاملات في مجال الإعلام، ومساعدتهن على أداء مهامهن بشكل مهني وفعال، وفي ظل أقصى درجات **السلامة** و**الأمان**، ومن خلال التفاعل والنقاشات في تلك التدريبات العملية تبين وجود حاجة شديدة، لدي الصحفيات، وخاصة العاملات في مناطق الحروب، والنزاعات والخطر، لوجود دليل بسيط يساعدهن على إيجاد فرص أكبر **للسلامة** و**الأمان**، ولتجنب الهجمات والمخاطر، وجاء التوجه بتقديم هذا الدليل الموجز متزامناً مع حادث اختطاف الصحفية العراقية المستقلة **أفراح شوقي** التي قدمت العديد من الأعمال الصحفية عبر منصات محلية ودولية، اختطفت مجموعة مسلحة أفراح من منزلها في بغداد في ديسمبر، كانون الأول عام 2016 ووقتها تم احتجازها لعشرة أيام، ولم تكن حالة **أفراح شوقي** هي الوحيدة بل سبقها، وتبعها عشرات الحالات التي تعرضت فيها صحفيات من جنسيات مختلفة للعديد من المخاطر، وتنوعت هذه المخاطر حتى وصلت الى هجمات وحشية في مناطق الصراع والنزاعات ،أودي بحياة كثير من الصحفيات كان من بينهن الاعتداء الذي أودى بحياة الصحفية **ماري كولفين** عام 2012 أثناء تغطيتها لحصار حمص في سوريا، لصالح صحيفة بريطانية.

وبالتأكيد ليست الصحفيات فقط هن من تتعرضن لمخاطر، وهجمات فالصحفيون الرجال أيضاً يتعرضوا لذلك ولكن الهجوم ضد الصحفيات وعلى حد وصف **إيرينا بوكوفا** المديرة العامة لمنظمة اليونيسكو، بأنه **"هجوم مزدوج"** فمن ناحية يتم استهدافهن باعتبارهن نساء، وايضاً باعتبارهن صحفيات محترفات وفي ضوء ذلك لفت قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة المرقم 2222 الصادر في 27 مايو(أيار) 2015 إلى ضرورة الانتباه إلى " المخاطر المحددة التي تواجهها الصحفيات والإعلاميات المحترفات"[1] وهناك العديد من الدراسات والأدلة القيمة التي صدرت في هذا الشأن، وهو ما استفاد منها الاتحاد ومنها أدلة سابقة لليونسكو[2] ومراسلون بلا حدود[3]، كما استفادت من العديد من الدراسات منها، دراسة حول العنف والتحرش في وسائل الإعلام العالمية، أجرتها المؤسسة الدولية لوسائل الإعلام النسائية والمعهد الدولي لسلامة الأخبار.[4]

---

[1] قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٢٢
https://www.un.org/press/en/2015/sc11908.doc.htm

[2] UNESCO :فصول اليونسكو حول النوع الاجتماعي

http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/pdf/protecting_journalism_sources_in_digital_age.pdf http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002323/232358e.pdf

[3] التزامات وتحديات الصحفيات. تقرير مراسلون بلا حدود
https://rsf.org/en/news/women-journalists-commitment-and-challenges

[4]

2013، أطلقت IWMF مع (INSI) أول مسح عالمي للمخاطر الأمنية من أجل الصحفيات.

وعبير سعدي، مؤلفة هذا العمل وهي صحفية، محترفة، تمتلك خبرة واسعة لأكثر من ربع قرن في تغطية الأخبار، والأحداث، وتدريب الصحفيين والصحفيات خاصة في مناطق النزاع و الصراعات ، **سعدي** أيضاً انتخبت عضوًا لمجلس إدارة الاتحاد خلال جمعيتها العمومية في الهند سبتمبر" أيلول " ٢٠١٥ ثم نائباً لرئيس الاتحاد في دورتي الفلبين ٢٠١٧ ثم أوغندا ٢٠١٨ ، ودربت **عبير سعدي** مئات الصحفيين والصحفيات المعنيين **بالسلامة** في البيئات المعادية، وشمل التدريب على الصحافة الحساسة للصراع في الكثير من دول العالم، وبالجمع بين تجاربها المهنية الخاصة كمراسلة حرب مع الخبرات التي جمعتها من تدريبها لمئات الصحفيات في منطقة الشرق الأوسط وأسيا وأفريقيا والعديد من دول العالم أصبحت لدى **عبير سعدى** خبرات واسعة رأينا أن ننقلها للصحفيات حول العالم، عبر هذا الدليل الذي صدرت طبعته الانجليزية الأولي في مانيلا، نوفمبر" تشرين الثاني " عام ٢٠١٧، وهذه إذن الطبعة العربية من هذا العمل ، و نود هنا أن نشكر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" ومركز الصحافة والإعلام الدولي، التابع لجامعة أوسلو متروبوليتان، واتحاد الصحفيين النرويجيين لدعمهم .

ونؤكد أن لدينا خطط لترجمة هذا الدليل إلى لغات أخرى في المستقبل، وأيضاً إعداد تطبيق رقمي لهذا المحتوى، يمكن الوصول إليه بسهولة من الهواتف الذكية، ونؤكد أيضاً أننا نستهدف في الأساس من هذا الدليل " دليل السلامة للصحفيات" مساعدة الزميلات الصحفيات على أداء مهامهن بأمان وسلامة.

جونيلا إيفارسون

رئيسة الاتحاد الدولي للنساء العاملات في الإذاعة والتلفزيون (٢٠١٥-٢٠١٧)

فيوليت جوندا

رئيسة الاتحاد الدولي للنساء العاملات في الإذاعة والتلفزيون (٢٠١٧-٢٠٢٠)

---

http://www.iwmf.org/our-research/journalist-safety

العنف والتحرش ضد المرأة في وسائل الإعلام الإخبارية: صورة عالمية،

2014 ،INSI & IWMF
http://www.iwmf.org/our-research/journalist-safety/violenceandharassment-against-women-in-the-news-media-a-global-picture/

حتى لا تنزف أوراق الورد

قديماً.. وصفوها بمهنة البحث عن المتاعب، حتى تحولت الصحافة في السنوات الأخيرة، إلى مهنة البحث عن الموت، فهناك ما يقرب من ألف وخمسمائة صحفياً دفعوا حياتهم ثمناً لأداء عملهم، بينهم عشرات الصحفيات، معظمهن أثناء القيام بمهام صحفية في مناطق تتسم بالخطر، وعلى الرغم من أن المخاطر تحيط بالصحفيات في مهامهن في كل بلدان العالم إلا أنه من اللافت أن تكون سورياً هي الدولة رقم 1 في العالم التي شهدت قتلاً للصحفيين في العام 2019

إن الخطر يحيط بهذه المهنة طوال الوقت، وتتضاعف المخاطر في أماكن الصراعات التي تتناثر في كل مكان على خريطة العالم، خاصة خريطة الشرق الأوسط، وتتضاعف أكثر بالنسبة للصحفيات، حيث يمثل "النوع" كما أكدت صاحبة هذا الدليل خطراً إضافياً مع الأخطار الأخرى التقليدية،

ومع تزايد عدد الصحفيات اللاتي دفعن حياتهن ثمناً للقيام بمهام صحفية كن يؤدين فيها واجبهن وخلفن ورائهن قصصا مؤلمة ،ومع استمرار تعرضهن للمخاطر كانت آخرهن عند كتابة هذه السطور ،تعرض الصحفية العراقية **اشتياق عادل** لمحاولة اغتيال في هجوم مسلح استهدفها بالقرب من منزلها في بغداد في اليوم الأخير من يناير 2020، أصبح من المهم ، ومن الضروري ، البحث عن سبيل لوقف هذا النزيف، ولحماية دماء الصحفيات في كل مكان، وهنا نتوجه إلي الصحفيات في عالمنا العربي ، وبين الدلائل الخاصة بالسلامة المهنية التي خرجت في دول كثيرة ، يأتي هذا الدليل الذي قدمته باللغة الإنجليزية عام 2017 الصحفية ومدربة السلامة المهنية **عبير سعدي** بمثابة درع يحمي الصحفية والمراسلة ، ويساعدها على تحقيق أعلي قدر من **السلامة والأمان** خاصة في أماكن الصراعات والحروب والنزاعات المسلحة .

أنها محاولة للحد من سقوط فتيات، ونساء، يعملن بمهنة الصحافة، في محاولة لتحويل شعار سلامتك أولا، إلى واقع ملموس، أنها محاولة جادة لوقف نزيف دماء تسقط في كل مكان، محاولة لوقف قتل الصحفيات في مناطق الخطر، محاولة لحماية دماء الورد.

محرر النسخة العربية

الجنس الثالث!

نساء "علينا أن نستخدم حقيقة أننا نساء"، هذا ما قالته لي صحفية يونانية، بعد دخول المعارضة إلى العاصمة الليبية، طرابلس في أغسطس "آب" 2011 ، "كنا قد انتهينا من تغطيتنا الصحفية، وكنا نتطلع للراحة، الفندقان الرئيسيان كانا مزدحمين تماما بالصحفيين الذكور معظمهم من العامليين في وسائل إعلام عالمية، وأيضا المنتمين إلى منظمات معروفة، بينما نحن، كصحفيين مستقلين ومراسلين إقليميين، كان علينا أن نجتهد في البحث عن مكان للإقامة، كان خيارنا الوحيد المتاح هو فندق يسيطر عليه المقاتلون ، قالت زميلتي أن كرم الضيافة من ثقافة المقاتلين العرب ، مما سيجعلهم يرحبون باستضافتنا ، وبالفعل وافقوا علي ذلك، وبالطبع لم يكن ذلك بسبب دموعها ولكن لإدراكهم أهمية التغطية الإعلامية لتقديم جوانب جديدة للقصة، خاصة من وجهة نظرهم ، ووصل إلى أسماعنا حوار دار بين بعض مضيفينا، فقال أحد المقاتلين عبارات تعني التلميح إلى اعتبارات ثقافية ودينية تتعلق بالنوع، كوننا نساء، لكن قال آخر "لا تنظر إليهن كنساء ، إنهن صحفيات، ونحن نحتاجهن" .!

ذكّرتني هذه القصة بالاقتباس الشهير لكبيرة المراسلين الدوليين في بي بي سي، **ليسي دوسيت** التي قدمت عبر سنوات عملها، قصصًا رائعة، من أفغانستان وأكثر من دولة في منطقة الشرق الأوسط تقول **ليسي دوسيت**: "في كثير من أماكن الصراع التي عملت فيها، تم اعتبار الصحفيات الغربيات جنسًا ثالثًا تقريبًا، فلا يعاملن كنساء محليات "قالت ذلك **لهانا ستورم** التي نشرته في كتابها المميز والذي شاركت في كتابته مع **هيلينا وليامز** "أرض ليست للنساء، على خط المواجهة مع مراسلات الحرب". [5]

في عام ٢٠١٧ أصدر الاتحاد الدولي للنساء العاملات في الإذاعة والتلفزة (أيورت) فيلماً وثائقياً بعنوان "نساء يصنعن الأخبار. ثورة ناعمة"[6] ، تحدثت **ليسي دوسيت** عن تجربتها كمراسلة، وكان من الصعب للغاية النظر اليها كصحفية وفقاً للسياق الثقافي لأفغانستان لدرجة أنها عوملت كرجل، ومثلما لاحظت مع الزميلة اليونانية في ليبيا، لاحظت **دوسيت** أيضاً: أن مقاتلي طالبان في أفغانستان يريدون الاستفادة من

---

[5] Hannah Storm and Helena Williams (eds.) No Woman's Land: On the Frontline with Female Reporters (2012). International News Safety Institute (March 8, 2012)
هانا ستورم وهيلينا ويليامز (محرران). لا توجد أرض للنساء: على الخطوط الأمامية مع مراسلات (2012). المعهد الدولي لسلامة الأخبار (8 مارس 2012)

[6] IAWRT documentary, Velvet Revolution http://www.iawrt.org/projects/2017/velvet-revolution

الفيلم الوثائقي IAWRT الثورة المخملية، http://www.iawrt.org/projects/2017/velvet-revolution

تغطية صحف، ومؤسسات عالمية مثل "بي بي سي" ولكنهم لا يستوعبون التعامل مع الصحفيات، وكأنهن "جنس ثالث" هكذا ينظرون إلى المرأة الصحفية!

في هذا الكتيب، نتعرض لفئات مختلفة من النساء العاملات في وسائل الإعلام، فهناك صحفيات دوليات، يعملن في دول ذات ثقافات مختلفة تماماً عن ثقافتهن، والصحفيات الإقليميات اللاتي تسافرن إلى بلد مجاور، والصحفيات المحليات اللاتي تتلقين معاملة وفقاً لثقافة مجتمعاتهن للنساء المحليات، تعاني الفئة الأخيرة أكثر من غيرها، لأن النزاعات، والحروب تحدث في مدنهن الأصلية، والتي تضم أشخاصًا قد يعرفونهن.

فيما يتعلق بـ**السلامة**، تعتقد بعض الصحفيات أن تجربتهن لا تختلف عن تجربة زملائهن الرجال، فالمخاطر، مثل الاختطاف أو إطلاق النار، ليست قاصرة على جنس معين، ومع ذلك، تعتقد أخريات أن حقيقة جنسهن تجعلهن مختلفات وتتسبب في تعامل الناس معهن بشكل مختلف، نوقشت معضلة تأثير النوع الاجتماعي على تغطية النزاعات باستفاضة، في كتاب مهم بعنوان "جندرة تغطية الحرب والسلام" Gendering War and Peace Reporting، ويقدم الكتاب مناهج تحليلية لفهم كيفية التمييز بين الصحافة التقليدية، والحديثة، في الحرب.[7]

أحد الأسئلة المهمة هو ما إذا كان الوجود المتزايد للنساء في الخطوط الأمامية، قد يغير من قصص الحرب، الجواب هو أن هناك الآن عددًا هائلاً من القصص المكتوبة، والمرئية، التي ترويها الصحفيات وبعض هذه القصص، ربما لم يتم سردها من قبل.

نور كلزي ، مصورة سورية حائزة على جوائز، أصيبت بجروح خطيرة عام 2013أثناءعودتها بعد تلقي العلاج في حلب، تمكنت من الحصول على العديد من الصور التي لم يتمكن زملاؤها الذكور من الحصول عليها ،كانت من بين الصور، قصة مُصَورة تغطي عودة جدة سورية عجوز من تركيا، إلى سوريا، تحمل جثة حفيدها، سمحت الجدة لنور بتغطية القصة، لأنها وثقت بها كامرأة، كانت صُورها للجدة مع جسد حفيدها الذي فارق الحياة، والتي حملتها حتى وصلت لوالديه ، من خلال قصة مصورة أفضل من المئات من التقارير التي تناولت آثار الحرب علي الأسر السورية. يمكن للمرأة أن ترى ما لا يدركه زملاؤها الرجال، ومثال آخر **ليال أبو رحال خليفة** ، وهي صحفية لبنانية شابة كانت في عام 2017 تكتب قصصًا فريدة من مدينة الموصل بشمال العراق ، حيث كان سكان

[7] Berit von der Lippe and Rune Ottosen (eds.) Gendering War and Peace Reporting: *Some Insights - Some Missing Links*, International Clearinghouse on Children Noricom, 2016
بيرت فون دير ليبي ورونية أوتسين "جندرة تغطية الحرب والسلام"، نورديكوم، ٢٠١٦

المدينة يفرون من المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية المعروف إعلاميا بداعش (ISIS) كانت إحدى هذه القصص عن الأمهات اللائي تمكّنن من الفرار، وعدم قدرتهن على إرضاع أطفالهن في مخيمات اللاجئين، لأنهن كن يتضورن جوعًا، فكيف رضعن أطفالهن وهن جائعات ؟، في بعض الأحيان، نحتاج بشدة لوجود المرأة الصحفية لتقدم رؤية حقيقة للحرب والنزوح.

واجه عدد كبير من الصحفيين مشكلة عن الحديث مع نساء داعش عند الخروج من أخر معاقل التنظيم المعروفة في الباغوز، **روبا حسين** حصلت على قصصا مميزة لأنها استطاعت بمهنية، تهدئة هؤلاء النسوة، واستمعت لهن، وقالت لي روبا " بدك تضلي تحترمي الشخص اللي بتعملي معه المقابلة، بغض النظر عن توجهه لأنه إحنا كـ صحفيات بنغطي شو عم بيصير، وهما كانوا سبيلنا الوحيد هادوولا العالم اللي عم بيطلعوا شو ما بنعرف عم بيصير جوه أساسا".

زميلتنا في الاتحاد **أنانيا هروس** استطاعت خلال الأمطار الموسمية بالهند، اقناع النساء القرويات بالتحدث حول معاناتهن، وحين تحدثن كشفن جوانب خفية لم يذكرها غيرهن.

"ث" صحفية عراقية اكتشفت خلال تغطيتها للأوضاع في الموصل وقت سيطرة تنظيم الدولة المعروف إعلاميا بداعش اختفاء الفوط النسائية الصحية من المدينة، تابعت الموضوع، لتكتشف تصديرها لمدينة الرقة التي يسيطر عليها التنظيم في سوريا، كما تحققت من قصة استخدام التنظيم لطريقة قاسية في معاقبة النساء اللاتي لا تلتزمن بالزي الذي فرضه، حتى وإن كُن عند مدخل منازلهن، ولم تكن قصة "عضاضات الثدي" التي أودت بحياة سيدة مُوصلية ستصل إلى الناس، لولا اقناع الصحفية، لأهل الضحية بالتحدث.

وكجزء من رسالة الدكتوراه التي أعددتها في جامعة دورتموند الألمانية حول التنظيم روت لي "م" مواطنة صحفية سورية كيف قررت تسجيل الحياة في منطقة الرقة خلال فترة سيطرة تنظيم داعش عليها، وكيف استخدمت كاميرا وضعتها في حافظة النقود لتظهر الحياة في مدينتها:

"لم تكن مخاوفي هي أن يقوم داعش باحتجازي وإعدامي فقط؛ ولكن يمكن أن يتهمونني بأي اتهامات كاذبة أخري، كان لدي حلم سيئ حيث وضعني داعش في ساحة عامة ليتم رجمي كعقاب على جريمة مشينة لم ارتكبها كالزنا مثلا؛ عندما يقومون بإعدام شخص ما، يدعون الجميع لمتابعة التنفيذ، وهنا لا تفقد المرأة حياتها فحسب، بل تفقد سمعتها أيضًا؛ لم أكن أغطي عمليات الإعدام، لكنني رأيت مرة رجم امرأة. كدت أن انهار تماماً؛ أنا متأكد من أنها بريئة، يمكن أن أكون تلك المرأة."

"إلى سما" هو أول فيلم وثائقي طويل للمخرجة **وعد الخطيب** التي حملت الكاميرا منذ بداية الحرب السورية في المستشفى حيث عاشت خمس سنوات مع زوجها الطبيب ثم مع ابنتها سما، لتصور حياتها اليومية

وقصتها الخاصة في إطار ما عاشته مدينتها حلب منذ عام 2011 وحتى الخروج منها بعد حصارها. وتقول **وعد الخطيب** خلال مقابلتي معها " كنت أظن بأن الفيلم سوف يخرج ليروي ما كان يجري في سوريا وانتهى، إلا أنه وبعد كل عرض من عروضه كان لزامًا عليّ أن أخرج لأقول بأن ما هو مصوّر في الفيلم لازال يجري حتى اليوم، وأن المعاناة الحاضرة في الفيلم لازالت حاضرة حتى اليوم."

ربما لا يتفق البعض مع هذه الأفكار، لكن مع الوصول لنهاية كتاب **"لا مكان لامرأة على الجبهة"** للكاتبة **حنا ستورم**، تدرك أن الصحفيات، قد رفعن علمهن بالفعل، على خط المواجهة، وجبهات القتال، لقد كان ذلك على حساب العديد من التضحيات ودماء الصحفيات، ولذلك من الضروري جعلها آمنة قدر الإمكان للوصول إلى هناك، والقيام بهذا العمل المهم.

"كامرأة، عليك أن تثبتي استحقاقك لفرصة العمل"، كانت تلك أول نصيحة تلقيتها عند حصولي على أول عقد عمل صحفي في مصر قبل رُبع قرن، ومن المفارقات أن النصيحة قدمتها لي صحفية، وليس صحفياً!، قالت الزميلة الأكبر سنا إن مسيرتي ستكون على المحك إذا فكرت في زواج وأطفال - نصيحة تعترض حياتي الشخصية - وهو ما لم تفعله مع خمسة زملاء من الذكور، تم تعيينهم في نفس اليوم!

وهكذا يصبح على الصحفيات أن تخُضن حربًا على جبهتين، الحرب من أجل البقاء، والحرب ضد نظام العمل، إنهن تتعرضن لضغوط قاسية، لإثبات أنفسهن، ونتيجة لذلك، قد تتعرضن لأخطار كبيرة خلال العمل الميداني، أخبرتني صحفية سودانية خلال أحد التدريبات؛ أنها زارت منطقة نزاع على الرغم من أنها كانت في مرحلة شديدة الخطورة؛ من حملها، لتثبت لرئيسها أنها تستحق الوظيفة، وكنتيجة لصعوبة المهمة تعرضت للإجهاض؛ لهذا السبب، يتم توجيه بعض صفحات ذلك الكتيب إلى المديرين، وكيفية رسم سياسات عمل تراعي، اعتبارات النوع الاجتماعي. نصيحتنا الأولى لكل صحفية تبدأ حياتها المهنية، هي "ليس عليك إثبات أي شيء لأي شخص، لا تعرضي نفسك جسديًا، أو عقليًا، أو نفسياً، للخطر؛ لإثبات أي شيء لأي شخص" .

لسوء الحظ، أدركت شخصياً هذا الأمر، بعد خمس إصابات شخصية، وفقدان زملاء لي، وأيضاً عدة صدمات نفسية، تعرضت لها ، ولكني أدرك الآن؛ هذه التجارب واستدعيها كثيراً، خلال تدريباتي على السلامة، والبيئات المعادية للصحفيات في الكثير من بلدان العالم، لعلهن يتجنبن الإصابات، والمخاطر الجسدية والرقمية والنفسية " علينا دائمًا أن نسأل أنفسنا؛ ما إذا كانت القصة تستحق هذا المستوى من المخاطرة ، هناك مقولة لـ**ماري كولفين** ، صحفية الحرب المخضرمة التي قُتلت في سوريا عام 2012 ، وعلى كل صحفية تذكرها وهي على باب مهمتها " **علينا ادراك الفرق بين الشجاعة، والتهور"**،

فالعمل في مناطق العصابات، والجريمة المنظمة، وفي ظل تواطؤ السلطات المحلية أمر شديد الخطورة، أمريكا اللاتينية مثلاً؛ تعاني من ذلك وتحديداً المكسيك حصلت علي لقب أكثر الدول التي بها هجمات علي صحفيين في ٢٠١٩، قبلها بثلاث أعوام عام 2016، كان من بينهن **أنابل فلوريس سالازار** وهي مراسلة جرائم في جريدة El Sol de Orizaba المكسيكية ،وكانت قد اختُطفت في 8 فبراير / شباط، ثم عثر علي جثمانها، في اليوم التالي، على جانب الطريق ، مع يديها مقيدتين، ورأسها مُغطى في كيس من البلاستيك، أعتقد أن رسالة قتل الصحفيات وإيذائهن تكمُن في شيطنة وجود النساء من الأساس في الحروب، والنزاعات العسكرية أو الأهلية، حتي في غياب الحروب وعند مكافحة الفساد أو الأفكار المتطرفة؛ ستجد بين الضحايا الكثير من النساء.

الاعتداءات امتدت من ميادين الحروب ومناطق النزاع؛ للمدن الهادئة؛ حيث استيقظ العالم في صباح يوم 16 أكتوبر (تشرين أول) عام 2017 على اغتيال الصحفية الاستقصائية البارزة **دافني كارونا جاليزيا** التي قادت تحقيق عن الفساد في فضيحة وثائق بنما- بانفجار سيارتها في فاليتا عاصمة مالطا، وكانت دافني قد وجهت اتهامات إلى أعضاء في حكومة مالطا بالفساد.

قبل ذلك بأيام أطلق متطرفون هندوس النار على الصحفية الهندية **جاوري لانكيش** وقتلوها أمام أفراد أسرتها في أقليم البانجور في الهند، وقبل ارتكاب الجريمتين تلقت كل من **دافني** و**جوري** تهديدات وتحرش اليكتروني لم يتم التصدي له بحسم، كما لم يدن أى شخص لارتكاب الجريمتين وأفلت الفاعلون من العقاب. غير أنه مع الضغوط العالمية تم ملاحقة قتلة دافني، وأدت التحقيقات فيما بعد إلى الإطاحة برئيس وزراء مالطا عام 2019، وفتحت فرنساً تحقيقاً في فبراير(شباط) 2020 في ملابسات مقتلها ".

وأصدر الاتحاد الدولي للصحفيات وقتها عدة بينات تدعو للتحقيق في الحادث ولاحقا شاركت عضوات الاتحاد وكنت من بينهن في المظاهرات التي تم تنظيمها خلال المحاكمات في مالطا، وشاركت في جائزة الشجاعة الدولية التي نظمها معهد "ليجاتوم"[8] للصحافة في لندن منذ ذلك الحين، وتم التركيز على الضحايا من الصحفيات عند إصدار تقارير الهجمات.

كما انضم الاتحاد لاحقا للدراسة العالمية التي أطلقتها اليونسكو لدراسة موضوع التحرش الإليكتروني الذي يستهدف النساء وشاركت الزميلتان البولندية د. **جريتا جابور** الباحثة بجامعة ستوكهولم وعضو مجلس إدارة الاتحاد مع الأسترالية د. **فيونا مارتن** الباحثة بجامعة ملبورن في الدراسة، ولاحقا قدمت جابور كتابا أصدره الاتحاد الدولي بعنوان " كتيب عن العمل من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين في

[8] Legatum Institute. https://li.com/about/

وسائل الإعلام"، ويضم تجارب النوع الاجتماعي ومشاريع الاتحاد في ٧ دول وهي كينيا وأوغندا والهند والفلبين وجنوب أفريقيا وتنزانيا ونيبال.[9]

تقول الباحثة **د. هبة خاتون** التي كانت تعمل في مكتب إقليمي للأمم المتحدة للمرأة، إن الاعتداء الجنسي الذي تعرضت له مراسلة "سي إن إن" **لارا لوغان** في عام 2011 على أيدي حشد في ميدان التحرير في القاهرة ؛ كشف النقاب عن تهديد خطير يواجه الصحفيات والناشطات اللائي يغطين الأحداث في مثل هذه الأماكن التي يحتشد فيها الجمهور، ومع ذلك ، كان الهجوم على **لارا** في الواقع واحدًا من العديد من الهجمات المستهدفة على الصحفيات أثناء أحداث 25 يناير في مصر ،وكأنه قصد به وقتها إرسال رسالة إلى جميع النساء - وخاصة المرأة المحلية - على البقاء في المنزل. ومن جانبي أسطيع تأكيد كلام د. خاتون لأنني استمعت لشهادات العديد من الصحفيات المصريات والأجنبيات اللاتي غطين أحداث الثورة المصرية وما بعدها حيث كنت وكيل نقابة الصحفيين المصريين خلال نفس الفترة. الأمر نفسه سمعته من صحفيات في دول متعددة كمدربة سلامة مهنية.

المؤكد؛ أننا لا يمكننا التراجع عن مهامنا، لكن يمكننا ضمان عدم تكرار الآخرين لممارساتهم بحقنا، يجمع هذا الكتيب تجارب ليس فقط من سنوات خبرتي في النزاعات والحروب، ولكن أيضًا (بإذن) تجارب صحفيات، شجاعات، أخريات؛ تحدثن عن تجاربهن خلال دوراتي التدريبية.

وتأتي النصيحة في الأساس حول ما أسميه "هرم السلامة"، ضعي ذلك في الاعتبار أثناء تحضير وتنفيذ مهامك لتكوني آمنَة قدر الإمكان، تم تسليط الضوء على النهج الشامل تجاه **السلامة** من قبل مؤسسات كثيرة؛ مثل المجلس الدولي للبحث والتبادل[10](IREX) وهناك ارتباط بين **السلامة** الجسدية، والرقمية،

[9] Greta Gober (2019), Handbook on Working Towards Gender Equality in the Media IAWRT & the Gender Mainstreaming Project
https://www.iawrt.org/sites/default/files/field/pdf/2019/02/GMP_Handbook_IAWRT_ebook.pdf

[10] IREX SAFE – Securing Access to Free expression تأمين الوصول إلى حرية التعبير
https://www.irex.org/project/safe-securing-access-free-expression

والنفسية، سنركز على السلامة الجسدية في هذا الكتيب؛ ومع ذلك، سوف نربط ذلك بالأمان الرقمي والنفسي.

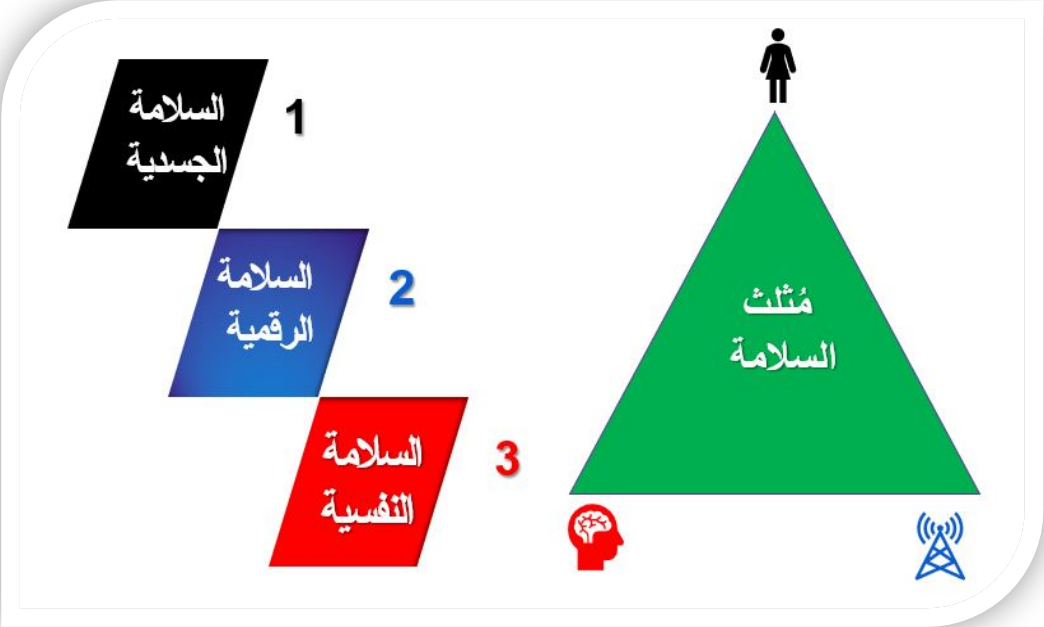

1 *مُثلث السلامة للصحفيات*

في هذا الكتيب، نحن لا نعيد اختراع العجلة، بل نجمع الخبرة، والمعرفة الجماعية معًا، نحن نركز أكثر على المواقف التي تواجه فيها الصحفيات مخاطر بسبب جنسهن؛ بالإضافة إلى المخاطر التي يواجها جميع الصحفيين (الذكور والإناث) ونقر بالجهد الكبير الذي بذله، بالفعل الصحفيون والمنظمات النسائية، لدراسة ما تواجهه الصحفيات في المواقف الخطرة، ولإيجاد طرق لتمكين الصحفيات؛ لأن يكونن آمنين حتى في بيئات معادية. نأمل أن يكون هذ الدليل مفيدًا لك في عملك، ويرجى التعامل معه كمورد مفتوح المصدر[11]، وكذلك فيديوهات للسلامة شاركنا فيها[12]، وإذا كنت ترغبين في مشاركة تجربتك الشخصية أو المشورة كصحفية، فلا تترددي في الاتصال بي،

---

[11] رابط الكتاب متاح كمصدر مفتوح على موقع الاتحاد الدولي للصحفيات يمكنك تنزيله علي هاتفك:
https://iawrt.org/sites/default/files/user/editor/safetyhandbook/IAWRT_Safety_Manual.Download.14012019.pdf

[12] فيديو السلامة المهنية الذي أعده الاتحاد الدولي للصحفيات (أيوارت) صوت نوني ولش (أستراليا) والفيديو أعدته ايلان يلان (الفلبين) https://www.youtube.com/watch?v=DDH6fFDSe8Q&t=59s
https://www.youtube.com/watch?v=42vbveIE0qI
https://www.youtube.com/watch?v=E2bCnDMyoDA&t=137s
فيديو حول خطاب الكراهية شاركت به في إطار مشروع "أبطال الإعلام"

abeer.saady@gmail.com أو التفاعل عبر هاشتاج #سلامتك_أولاً

قد نضيف نصيحتك في الإصدارات المستقبلية أو ترجمات الكتيب إل لغات أخري غير الانجليزية والعربية، أو عندما نتمكن من تحويله إلى تطبيق جوال يتسع ليشمل مجموعة من المواقف التي قد تواجهها الصحفيات. (ملحوظة: تعمل زميلة حاليا على ترجمة الكتاب للغة الأوردية في أفغانستان والأمهرية في اثيوبيا، كما تلقينا وعدا بترجمته للغة الفرنسية في المغرب). النسخة الإنجليزية للدليل لاقت انتشارا عالميا ونشر حول التدريبات التي استخدمت فيها بحثان علميان واحد نشرته د. فيونا مارتن ونوني ولش في المجلة العلمية الأسترالية[13] والثاني د. مارتا هوبي ود. ماريا تريزا جاريدو في مجلة علمية في النرويج.[14]

الدليل بعنوان "ماذا لو؟" ويضم في طبعاته الإنجليزية وطبعته المحدثة العربية مواقف مختلفة يمكن أن تواجه الصحفيات خلال عملهن وكيفية التعامل معها، على سبيل المثال ما واجهناه ونحن بصدد اصدار الطبعة العربية من جائحة/وباء فيروس كرونا المستجد "كوفيد١٩"، وكوراث بيئية عالمية كانت النساء الصحفيات في الصفوف الأولي لمواجهتها. ونؤكد أن الصحفيات اللاتي يؤدين عملهن بجدية ومهارة لسن أبداً جنساً ثالثاً، ولكنهن يؤدين عملهن بمهنية، وشجاعة.

وأود أيضًا أن أشكر زملائي وأصدقائي، رسامة الكاريكاتير المصرية **دعاء العدل** على مساهماتها برسم الغلاف ولوحة أخري صـ41 والمحررة **نوني ولش** من **أستراليا** للنسخة الإنجليزية ومحرر النسخة العربية الكاتب الصحفي **عماد ناصف** وهو من الصحفيين المساندين لقضايا الصحفيات في الشرق الأوسط.

د. عبير سعدي

مدربة السلامة المهنية

ونائب رئيس الاتحاد الدولي للصحفيات العاملات في الإذاعة والتلفزيون

---

https://www.youtube.com/watch?v=HdlaP6xLNlU

[13] Why do we have to search for a line here and there on safety for women journalists? Nonee Walsh, Abeer Saady IAWRT & Fiona Martin, Department of Media & Communications, University of Sydney https://www.iawrt.org/sites/default/files/field/attachments/Why%20do%20we%20have%20to%20search%20for%20a%20line%20here%20and%20there%20on%20safety%20for%20women%20journalists.pdf

[14] Reconsidering Journalist Safety Training Marte Høiby 1,* and Mariateresa Garrido V. https://www.cogitatiopress.com/mediaandcommunication/article/view/2525/2525?fbclid=IwAR3OONsqJP-5o5RJAfQKEnJehbajeozME7e3NnORjceaz0KZRKfBbV2SiQA

1 تقييم المخاطر

شيماء عادل صحفية مصرية، مراسلة حرب في الشرق الأوسط؛ اعتادت على المخاطر في كل مهامها الصحفية، **شيماء** قالت لي "**لا يمكنك التحكم في الخطر ولكن يمكنك إدارة المخاطر**" ومن خلال المهام الصحفية التي قامت بها في العديد من بلدان الشرق الأوسط تؤمن بأن " **تقييم المخاطر هي مهارة، على جميع الصحفيات التميز بها وبقدر هذا التميز؛ يكون نجاح المهمة** " ولأنها واجهت العديد من المخاطر خلال مهامها تنصح **شيماء عادل** فيما يمكن أن نعتبره قاعدة " **تزداد الأهمية بالنسبة لي كصحفية بأن أقوم بتقييم المخاطر والتخطيط ،سواءً كنت أغطي حرباً إقليمية أو تغطية محلية**".
المفارقة هي أن الزميلة **سماح عبد العاطي** تعتبر اعتمادها على مهارة تقييم المخاطر، أصبح أكثر مع رئاستها لقسم التحقيقات في صحيفتها، عن أيام تغطياتها كمراسلة حرب.

ويبدأ تقييم المخاطر من خلال تحديد المخاطر ومن ثم تقدير مستواها وإدارتها، من خلال خطة سلامة واضحة، ومحددة، وتتدرج هذه الخطة؛ بداية من التعامل مع المخاطر لتفاديها تماماً؛ وحتى إكمال المهمة بسلام، ويبدأ تقييم المخاطر والتخطيط بمجرد التكليف بالمهمة الصحفية وذلك من خلال أربعة مراحل، ومن المهم للصحفية؛ حتى قبل بدأ المهمة أن تتعامل مع هذه المراحل بدقة، وجدية، وعلي قدر هذه الدقة، وهذه الجدية، على قدر سلامتها وأمانها، وهذه هي المراحل الأربعة:

المراحل الأربع لخطة السلامة:

1- **الإعداد** "تقييم المخاطر، وهي مرحلة ما قبل بدء المهمة ".

2- **السفر** " الانتقال إلى مكان المهمة، المحددة، استعدادات التنقل - وسيلة الانتقال – الطرق".

3- **الذروة** " وتبدأ هذه المرحلة عند الوصول إلى موقع المهمة، والشروع في تنفيذها، مع الوعي والإلمام الكامل بكل تفاصيلها ".

4- **العودة** "نهاية المهمة وتأمين العودة حتى الخطوة الأخيرة ".

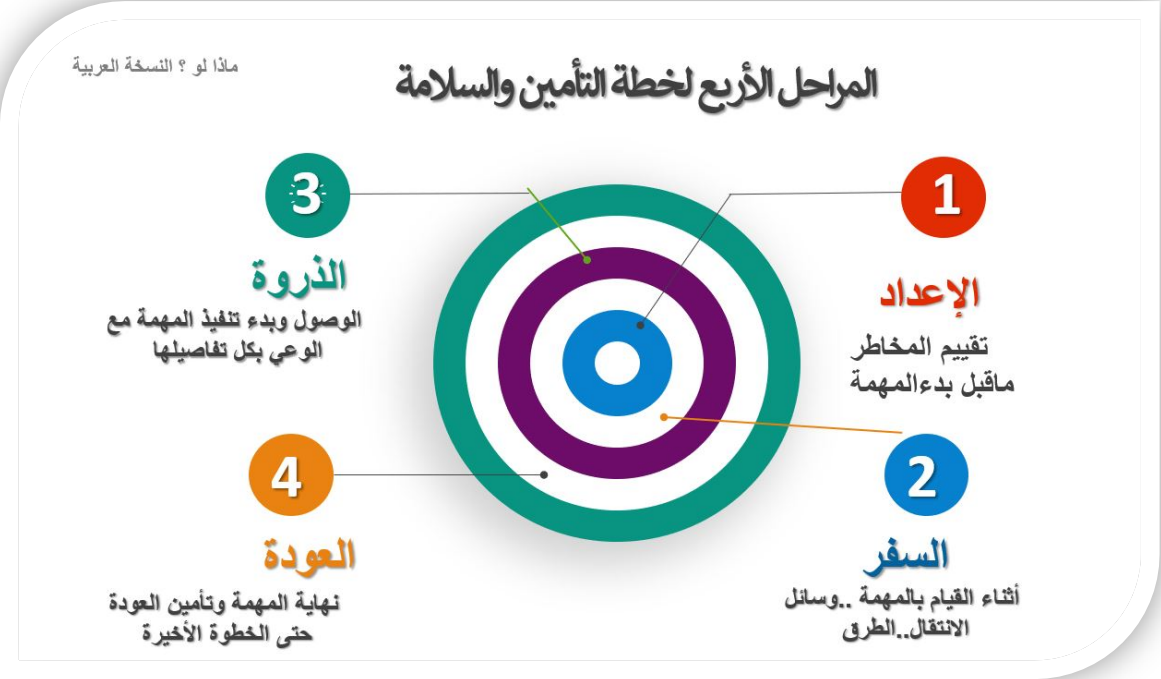

2 كل مرحلة ولها خطتها

إذن ..حددنا المراحل الأربع؛ لخطة التأمين والسلامة، قيمنا مخاطر ما قبل بداية المهمة، ووضعنا خطة لكل ماتتطلبه مرحلة السفر، وتذكري أن السفر ليس بالضرورة أن يكون خارج بلدك، حتى لو كانت المهمة، داخل دولتك أو حتى المدينة التي تقطنيها، ثم وصلنا إلى موقع المهمة؛ وبدأنا بالفعل تنفيذها وفقاً لمرحلة الذروة، والآن.. خطتك بعد إنجاز المهمة، هو عودتك، وفقاً لمرحلة العودة في خطة التأمين والسلامة.

خطة السلامة والأسئلة الستة

عند التخطيط للمهمة الصحفية، من الضروري طرح ستة أسئلة عند إعداد، وصياغة خطة السلامة مع التأكيد أنه بالنسبة للصحفيات؛ عليهن الأخذ في الاعتبار، النوع الاجتماعي وهي أنها أنثى، وذلك عند الإجابة على كل سؤال من هذه الأسئلة.

1- **ما هي** التهديدات والمخاطر المحتملة في هذه المهمة؟ " يمكن أن تشمل التهديدات صوراً، كثيرة، منها الاضطرابات المدنية، والهجمات، والطقس، ... إلخ."

2- **أين** توجد التهديدات المحتملة؟

3- **متى** يمكن أن يحدث الخطر؟ (على سبيل المثال؛ يمكن أن يكون الليل، أكثر خطراً على الصحفيات من النهار)

4- **كيف** يمكن للخطر، أن يتحول إلى تهديد حقيقي؟

5- **من** يمكن أن يُشكل تهديداً (المهاجمين المحتملين)؟

6- **ماذا لو** حدث لك، أياً من المواقف التالية:

" التعرض لإصابة أو جرح – التعرض لصورة من صور المضايقات الجنسية - التعرض لعملية اختطاف "

3خطة السلامة والأسئلة الستة

إذن ..حددنا المراحل الأربع، لخطة التأمين والسلامة، ثم شرعنا في خطة السلامة، وبدأنا في طرح الأسئلة الستة، ما هي التهديدات، والمخاطر المحتملة ،في المهمة ؟ ، أين توجد هذه التهديدات؟ متى يمكن أن أتعرض للخطر ؟ ماذا لو تعرضت لجرح ،أو إصابة، أو مضايقة جنسية، أو حتى اختطاف ؟ ومن هم المهاجمين المحتملين ؟ وكيف يمكن للخطر أن يتحول إلى تهديد؟ ..عليك أن تكوني مستعدة، وجاهزة بإجابة لكل سؤال، وعلى قدر استعدادك على قدر سلامتك، الاستعداد بالتخطيط للإسعافات، ومعرفة أقرب مستشفى، وكيفية الاتصال به، والانتقال إليه، وخطة الإخلاء، وخطة الاتصال، الخ).

عليك دائماً تذكر أن؛ عملية تقييم المخاطر تتم وفقاً لملفك الشخصي (هويتك)، وعليك أدراك أثر هذه الهوية على سلامتك، وتذكري أيضاً أن ملفك الشخصي (هويتك) يتضمن النوع، والمظهر، والعرق، وبلدك، ووسيلتك الإعلامية، والهوية الرقمية، وسلوكك الشخصي، والمهني.

(سنتحدث بتفصيل أكبر في إدارة الهوية في الفصل التالي، ونشير إلى أن المؤسسات الإعلامية الكبرى تضع في حسبانها عملية بتقييم المخاطر للمهام ولكن لاحظنا أن الكثير من الصحفيات لم يتم تدريبهن على مواجهة هذه المخاطر، وأيضا عدد ليس بقليل من الصحفيات المستقلات اللاتي لا ينتمين إلى مؤسسات كبري، يعملن على تدريب أنفسهن باجتهادات شخصية وهو ما يتعذر في الكثير من الحالات نظراً لضعف رواتبهم.

4 في ورش التدريب ننصح بإتقان خطة السلامة..من تدريب في مانيلا عاصمة الفلبين 2017

ولكن ما هو الأسلوب الأمثل لعملية تقييم المخاطر؟

نستخدم في هذا الدليل صيغة المخاطر، كما وردت في الدليل الأمني لمنظمة الخط الأمامي (Front Line Defenders' Security Workbook')وهي منظمة، غير حكومية، تدعم المدافعين عن حقوق الإنسان ومقرها جمهورية أيرلندا.[15]

ويمكن تقييم المخاطر وفقاً للمعادلة التالية:

5لاتنس أبداً معادلة تقييم المخاطر

تقييم المخاطر

فمستوى المخاطر التي تواجهها الصحفيات؛ يكون بحسب التهديدات اللاتي يتلقينها، ونقاط الضعف لتلك التهديدات، والقدرة هنا؛ هي أي مصادر للأمان بما في ذلك القدرات، والاتصالات، التي تُحسّن مُستوى السلامة.

ويمكن ان نتذكر هنا الصحفية المصرية **سحر رمضان** التي ذهبت لتغطية المظاهرات في منطقة جغرافية، سبق وتعرضت فيها نساء للتحرش، فعليها بالتأكيد أن تدرك جيدا أن التهديد يمكن أن يزداد لكونها صحفية، فقدراتها في هذه الحالة هي: إدارة ملفها الشخصي (هويتها) بشكل جيد من ارتداء الملابس المناسبة للبيئة المحيطة، والتواصل مع مكتبها، إلى جانب وجود زميل معها إذا لزم الأمر،

[15] دليل الأمن الشامل/ المدافعين عن الخط الأمامي Front Line Defenders: The Holistic Security Manual
https://holistic-security.tacticaltech.org/

فهي عادة تقدر المخاطر وفقا لهذه المعادلة، عندما تنخفض نقاط الضعف، وذلك بفضل القدرات والتحضير الجيد، وتأخذ بعين الاعتبار؛ المخاطر المحسوبة أثناء القيام بمهمتها؛ فهنا تحقق القدرة الجيدة

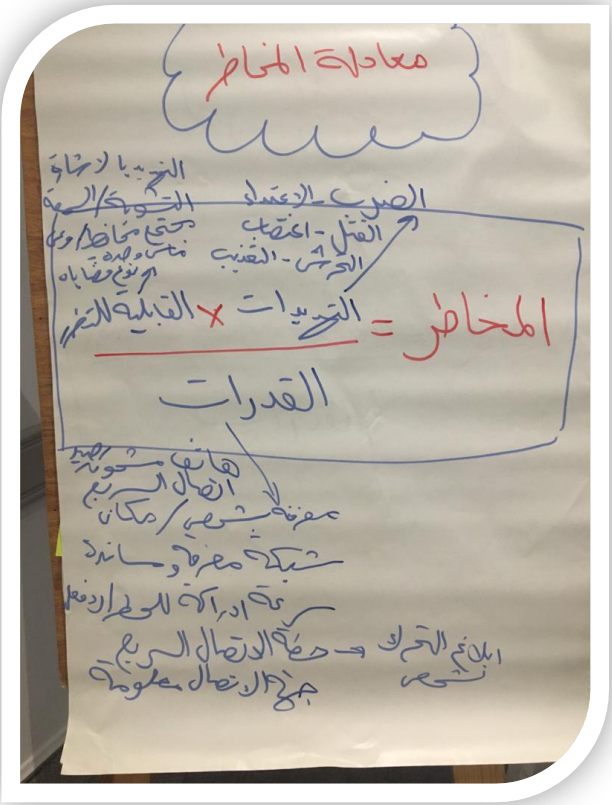

6- دائما ما ندرب الصحفيات عملياً على إتقان معادلة المخاطر

وأيضاً أثناء وجود **مليكة بهاتاراي** عضوة الاتحاد IAWRT في نيبال لتغطية زلزال عام 2015 أخذت في اعتبارها صعوبات التنقل بين الدمار الهائل هناك، واحتمالية تعرضها للتهديد في حالة حدوث المزيد من الزلازل، أو الهزات الأرضية ، وتوابعها ووفقاً للمعادلة؛ فقد عززت من قدراتها بالتنقل بمرافقة قوات الحرس المدني والتواصل المستمر مع أسرتها معظم الوقت وشحن هاتفها باستمرار وحمل "باور بانك" وأيضاً قللت من تعرضها لخطر انهيار المباني، المحتمل هناك، وذلك من خلال الابتعاد عن البنايات المرتفعة، والاقتراب فقط من البنايات المنخفضة الارتفاع، فقد استطاعت أذن أن تزيد من قدرتها، وبالتالي الحفاظ على أمنها، وسلامتها ، وهناك العديد من الأمثل عن معادلة إدارة المخاطر ، ويمكن أن نرصد أمثلة مثالية، لتقييم المخاطر على موقع منظمة روري باك الخاصة بالصحفيين المستقلين[16] Rory Peck Trust. وكذلك فرونت لاين فريلانس.[17]

[16] https://rorypecktrust.org/resources/safety-and-security/risk-assessment
[17] Frontline Freelance www.frontlinefreelance.org and Rory Peck Trust https://rorypecktrust.org/

تلقي التهديدات

تشير **المخاطر** إلى الأحداث المحتملة، مهما كانت بعيدة الحدوث أو غير مؤكدة، والتي قد ينتج عنها الأذى والضرر، في حين أن التهديد هو إعلان نية الأذى بشكل واضح.

اضطرت صحافية ليبية "ن" إلى ترك العيش في طرابلس، هي وعائلتها، بعد مقتل صديقها، وزميلتها المقربة منها عام 2015 حيث أخبرتني خلال دورة تدريبية، عُقدت خارج ليبيا قائلة " أوضحنا في تقاريرنا، أنه لا يجب السيطرة على الدولة المدنية من قبل الميليشيات و كان الرد على تقاريرنا الصحفية من قبل أنصار المليشيات؛ هو التشهير بالصحفيات ،والمدونات، أصحاب الآراء التي لم تروق لهم ، في البداية لم نأخذ التهديدات التي تلقيناها على محمل الجد، وتكمل الصحفية الليبية: صُدمنا بخبر مقتل (ناشطة حقوق الإنسان) **انتصار العسيري** ومعها عمتها في سيارتهن ،بعد استدراجهن، بمعلومات وهمية عن وجود عائلة تحتاج للدعم ، حيث تم العثور بعد ذلك على جثتيهما في صندوق السيارة، ثم تأكدنا في وقت لاحق من اختراق حساباتنا على الانترنت، لم أكن المراسلة، الوحيدة، أو "المدونة" لكن كان عليّ مغادرة البلاد.
تلقت المدونة الراحلة تهديدات سبقت اغتيالها، وبالتالي لم يكن قرار إهمال التهديدات، صائباً بالنسبة لها، حيث وثقت المظاهرات، المعارضة، لتلك الجماعات الجهادية المتطرفة، خاصة وأن الشرطة سبق وحذرتها، بعد اكتشاف اسمها بين أسماء آخري على قائمة الاغتيالات، وكان يمكن أن تكون بحماية الشرطة، وعلينا أن نؤكد أن هذه الخطة هي الأكثر فاعلية وفقاً لتقييم المخاطر.

والكثير من الصحفيات اللاتي حضرن ورشًا تدريبية من أكثر من دولة أكدن أنهم تلقين، الكثير من التهديدات، بشكل مباشر، أو غير مباشر، ولا سيما التهديدات، اللاتي تلقينها عبر الإنترنت وتحولت الكثير من هذه التهديدات، من مجرد تهديدات إلى واقع ومخاطر حقيقية.

تقييم التهديدات

1. تحديد المعلومات و**الحقائق** المحيطة بالتهديد؟
2. معرفة هل هناك **نمطاً للتهديد؟**
3. اكتشاف ما هو **هدف التهديد؟**
4. من هو **المصدر** الذي يطلق التهديد؟
5. هل سيتم تنفيذ التهديد؟

شرحت " ن" تقييم المخاطر الخاص بها، وقالت انها قيمت التهديدات من خلال جدولتها عن طريق (الهاتف، والرسائل، والإنترنت، والاتصالات، أو المسؤولين)، ووجدت نمطاً متكرراً في التهديدات يدل أنها من جهة، واحدة، منظمة، وقيمت أن هدف التهديد يتجاوز مجرد اخافتها؛ لتتوقف عن العمل

وأدركت إمكانية، تنفيذ التهديدات ضدها خاصة بعد اختطاف، واغتيال، زميلتها، وأعدت خطة سلامتها وفقاً لعملية التقييم، واتخذت قرارها بمغادرة منزلها في ليبيا على الفور.

الدرس تعلمته زميلة أخري هي " ل "حررت كتاباً انتقده رجل دين متطرف؛ أحل دمها، وغادرت البلد على الفور، مُدركة، إمكانية، تشكيل التهديد خطراً عليها وعائلتها ومن المعروف في المجتمعات المحافظة؛ أن إهدار الدم يعني إمكانية تنفيذ أي شخص لعملية الاغتيال، دون التعرض لمسائلة دينية. نفس الأمر حدث مع الصحفية الباكستانية "ك "عندما روت لي في تدريب بمدينة لاهور كيف أُجبرت علي ترك مدينتها كراتشي، إثر تهديد بالقتل مع متابعتها، قضايا ما يسمى قتل الشرف.

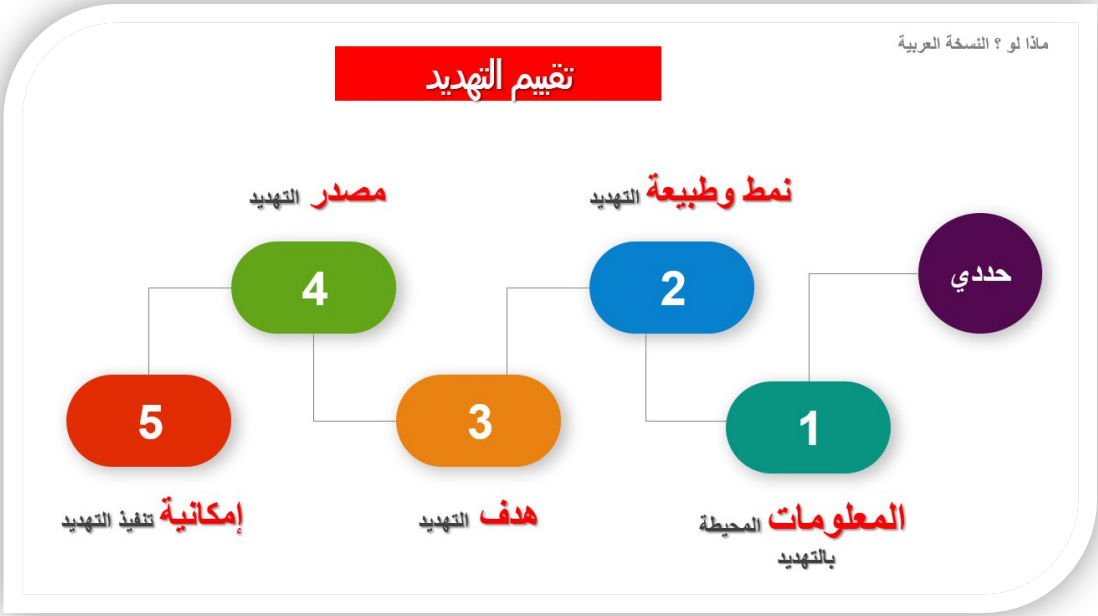

7 لا تهملي تقييم التهديد

إذن ..حددنا المراحل الأربع لخطة التأمين والسلامة، ثم شرعنا في خطة السلامة، وبدأنا في طرح الأسئلة الستة، وقيمنا المخاطر، وفقاً للمعادلة الأكثر فاعلية " معادلة مؤسسة الخط الأمامي " المخاطر تساوي التهديدات، في نقاط الضعف، مقسومة على القدرات " ووصلنا إلى مرحلة تقييم التهديد بتحديد المعلومات المحيطة به، ونمطه، وطبيعته، والهدف من ورائه، ومصدره ، وأخيراً إمكانية وفرص تنفيذ هذا التهديد .

2 " إدارة الهوية" والنوع

يتعلق ملفك الشخصي (هويتك) بأنواع التهديدات التي قد تتلقينها، ويختلف حجم المشكلة التي تواجهك، بحسب الظروف التي تتعرضين لها، ونستطيع أن نقول إن نقطة الخطر، تبدأ في اللحظة التي تم رصدك فيها.

هناك العديد من الأمور التي تؤثر على ملفك الشخصي (الهوية) منها " الجنس، والدين، والعرق ،والجنسية، والقبيلة، والموقع، والتعليم، واللغة (اللكنة واللهجة) والعمر، والموقف، والمهنة ،والوثائق الرسمية ،والملابس، والمعدات، والآراء السياسية، ومن المهم كصحفية محترفة؛ أن يكون لديك إدراك لاختلاف هويتك وملف الشخصي، بحسب طريقة تلقى الجمهور لمنتجك وتعامله مع الوسيلة الإعلامية التي تعملين بها، وعليك في البداية، معرفة أن ملفك الشخصي هو عنوانك الرئيس، الذي يوضح من تكوني وكيف يراك الآخرون، و يتغير هذا الملف (الهوية) كلما تغير موقعك الجغرافي في الأساس، فعلى سبيل المثال عندما تنتقلي في مهمتك من منطقة تشتهر بارتفاع مستواها الاقتصادي وثرائها ، إلى منطقة فقيرة أو أقل دخلاً ، فهنا يمكن أن يتغير بشكل كبير ملف هويتك الشخصي ومستويات المخاطر التي تتعاملين معها، وربما تتعرضي للخطر، إذا كانت مهمتك الصحفية في بلد أجنبي عنك، فقد تتعرضي للخطر لمجرد اكتشاف أنك أجنبية.

وتختلف المخاطر بحسب الموقع الجغرافي، من أنماط التهديدات، والهجمات المحتملة، والجناة ودرجة الإفلات من العقاب.

ويرتبط جزء مهم من إدارتك لهويتك، بالثقافة، والصحة، وغيرها من المؤثرات، وفقاً للشكل التالي:

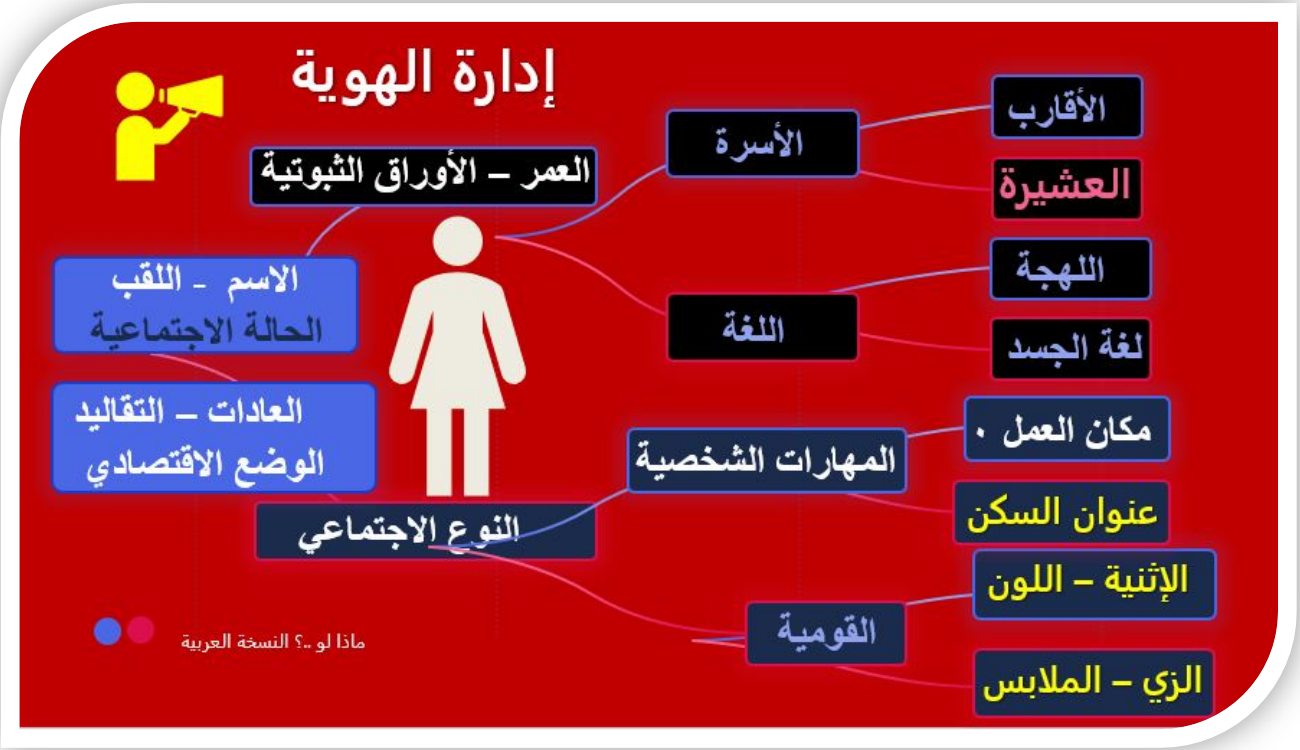

8 ضعي إدارة الهوية مع بداية خُطة سلامتك

الإعداد المتعلق بالنوع

لا يمكن الجزم، بأن الوعي الثقافي وحده هو أساس إدارة الهوية، ولكن يجب الوضع في الاعتبار الإلمام بالمعايير والأعراف، والملامح الثقافية، في المنطقة التي ستقوم فيها بمهمتك الصحفية، سواء كانت أخباراً أو تحقيقات أو تغطية أو غيرها من صور العمل الصحفي، وفي جميع الأحوال؛ عليك وضع مرجعية تضم قائمة من المعايير، والخطوات التي عليك الاستعانة بها في مهمتك منها:

كيف ينظر سكان هذه المنطقة إلى النساء؟ وكيف يتعاملون معهن؟

وهل هناك أية تهديدات مباشرة ضد الإناث بشكل عام والصحفيات بشكل خاص في هذه المنطقة؟

وهل هناك اعتبارات للملابس والمظهر على الصحفيات مراعاتها أثناء المهمة؟
لأن مراعاة هذه الملاحظات قد تبعدك عن الخطر أثناء مهمتك، وتحافظ على سلامتك، وقد تعطيك فرصا أكبر للبقاء **بأمان**، وإنهاء مهمتك **بسلام**.
ويمكن أن نقف هنا عند اعتبارات الملابس، فالإلمام بشكل وألوان وطبيعة الزي المحلي؛ شديد الأهمية خلال مهمتك، خاصة إذا كانت المهمة، في منطقة أو بلد محافظ بدرجة أو بأخرى.

في فيديو قدمته مع مشروع "أبطال الإعلام" أشرح كيف قمت بارتداء زياً باكستانياً محلياً في لاهور ومُصاحبة زميلة من أهل المنطقة؛ عند تجولي في منطقة محافظة في كراتشي كنت أقوم فيها بعمل قصة صحفية، الملامح المصرية، قريبة من الباكستانية وعند اختيار الزي المناسب ساعدني قيام صديقتي بالحديث لعدم معرفتي باللغة.[18]

وخلال الورش التدريبية، التي قمت بها في بعض البلدان المحافظة، أو التي تتسم ملابسها بشكل وطبيعة خاصة، تلقيت العديد من النصائح من الصحفيات لشراء الملابس المناسبة لمثل هذه البلدان.

9 تجنبي لفت الانتباه أثناء المهمة.. من تدريب في السودان 2018

وعليك أن تتجنبي تماماً لفت الانتباه إليك فلا ترتدي ملابس ضيقة، أو كاشفة، وتكون الملابس الفضفاضة، والتي تغطي الساقين وكامل الجسد، هي الأكثر مناسبة وحماية لك، ومن خلال تفاعل الصحفيات في العديد من التدريبات ومن خلال الكثير من لقصص يمكن أن نسجل أن الملابس التي ترتديها الصحفية خلال المهمة، كان لها دور كبير خاصة في لبلدان أو المناطق المحافظة التي سُجلت فيها حالات التحرش بالفتيات والنساء.

وأيضا يمكن استخدام غطاء الرأس في البلدان الإسلامية؛ وننصح أن تحتوي حقيبتك على غطاء رأس يناسب البيئة التي تقومين فيها بمهمتك مع الاحتفاظ بعباءة، إسدال صلاة، وغيرها من المظاهر التي قد تحتاجينها في المجتمعات المحافظة.

---

[18] فيديو السلامة المهنية الذي أعددته في إطار مشروع أبطال الإعلام.
https://www.youtube.com/watch?v=E2bCnDMyoDA

ونلفت نظرك أنه كلما استطعت وضع غطاء رأس مماثل، أو مشابه، لذلك الذي ترتديه النساء في المكان الذي تقومين فيه بمهمتك خاصة، إذا كان لون بشرتك يوحي بأنك أجنبية عن هذا المجتمع، كلما ذادت فرص **سلامتك** خاصة من عمليات التحرش وغيرها من المخاطر.

ساعدت النساء المحليات **شيماء عادل وسارة نور الدين** في تغيير ربطة غطاء الرأس الخاص بهن للطريق المحلية في إحدى قري شمال سوريا عند عملهما في مهمة تغطية وأيضا ساعد في إدارتهن لهويتهن الإلمام بالثقافة المحلية التي تحد من تفاعل النساء في الحديث مع الرجال؛ قام الزميل السوري المصاحب لهن بالتحدث عنهما، ولم يكتشف أحد شخصيتهما لأنهن لم يتحدثن بلهجتهن المصرية.

هنا نشير إلى إدراك الزميلتين لنقطة ضعف، وهي اختلاف اللهجة واستعانتهما بالقدرات وهي تغيير في الملابس وأدراك الثقافة المحلية فقررتا الاستعانة بزميل لتسهيل المهمة.

وعلى العكس، إذا كانت الصحفية تنتمي إلى بيئة محافظة، ولكنها تقوم بمهمة في بيئة، مغايرة ،مثل بعض المناطق في الدول الغربية، التي سُجلت فيها هجمات، متطرفة، يمينية، أو تحرشات بسبب الـ (اسلاموفوبيا)؛ فعليها أيضاً مراعاة ملابسها، تحكي الزميلة سهام عن تغطيتها لمظاهرة لليمين المتطرف بمدينة دورتموند الألمانية في الشتاء حيث استبدلت غطاء رأسها التقليدي بغطاء رأس شتوي (آيس كاب) ومكنها إتقانها للغة الألمانية، وملامحها من القيام بعملها في أمان ،ونشير هنا إلي التزامها بقواعد تغطية المظاهرات التي راعتها ، وسوف نشرح ذلك لاحقا في فصل تال.

وبجانب الملابس هناك بعض الأمور الأخرى، عليك مراعاتها، منها:

- ارتداء الأحذية المستوية، فذلك يساعدك في الحركة، والتنقل أثناء المهمة.
- ارتداء خاتم الزواج، لتتجنبي لفت الانتباه الغير مرحب به.
- ننصح بألا ترتدي مجوهرات باهظة الثمن أو لافتة للنظر، وبشكل عام لا ترتدي أي شيء قد يزيد من تعرضك لتهديدات مثل السرقة.
- إذا كنت غير محجبة فلا تخرجي أبداً إلى مهمتك وشعرك مُبلل بشكل لافت، لأنه في بعض الثقافات، يفسر ذلك على أنه إشارة ذات معان وايحاءات غير مناسبة.
- بالنسبة للشعر أيضاً لا تقومي بعقد شعرك للخلف (ذيل الحصان) حتى لا يتم شدك منه بسهولة إذا تعرضت لخطر، ونفس الأمر بالنسبة للأحزمة المدلاة أو القلادات التي يمكن التعامل معها وجذبك منها بسهولة عند أي اعتداء.
- يفضل حمل جهاز حماية شخصي عند التعرض لهجوم مُباغت - بالطبع أذا كان مسموحاً به - قانوناً في بلد المُهمة.
- من المهم ارتداء السُترات الواقية من الرصاص، مع ملاحظة أن معظم هذه السترات صُنعت خصيصاً للرجال وتختلف أجسادهم في معظمها عن النساء، من ناحية الحجم، وربما لا تفضل النساء ارتدائها لهذا السبب، إلى جانب ثقل وزنها الشديد، ولكن يمكن التدريب على ارتدائها قبل المهمة، إلى جانب أن بعض الشركات تجتهد لتصنيع أحجام خاصة بالنساء.

9 من المهم التدريب على كيفية استخدام السترات الواقية.. *من تدريب وكالة رويترز*

التحضير للمهمة

- ✓ عليك أن تكوني مستعدة بشكل مستمر، مع بداية مهمتك، وعليك الحذر من مناقشة تفاصيل المهمة، مع غرباء عن فريقك، ويفضل في بعض الأحيان التظاهر بالعمل في مهنة بديلة عن الصحافة مثل التدريس على سبيل المثال.
- ✓ استكمال خطة السلامة الخاصة بك، من التنسيق مع شخص محلي، ويراعى الدقة والحرص في اختياره، إلى جانب إعداد الفريق المحلى أيضاً، من سائقين، ومترجمين، مع تحديد مكان آمن للإقامة.

- ✓ العلاقة مع المصدر المحلى، من المهم أن تبني على الثقة، الفشل في إحاطة المنسق المحلي - غالباً ما يكون صحفياً - عن مهمتك يمكن أن يعرض كلاكما للخطر، ونذكر هنا خطر، تعرضت له مصورة صحافية في أحد بلدان الشرق الأوسط ،التي تشهد نزاعات داخلية، وكانت المصورة ، تعمل لصالح مراسل دولي قام بترتيب عدة لقاءات عامة مع نشطاء من دون أن يحيطها علماً بخطورة الأمر في هذا البلد قبل أن يتركها ويغادر، لاحقا اضطرت لمغادرة مكان اقامتها لفترة بعد ملاحقات أمنية لها ، فقد كانت تجهل خطورة وحساسية مثل هذه اللقاءات في هذا البلد.
- ✓ من المهم الاضطلاع على اللغة ولهجاتها والتقاليد والأعراف في بلد المهمة، والإلمام ولو جزئياً بالثقافة، والعادات؛ خاصة فيما يخص المظهر واللباس كما ذكرنا في قصة سارة وشيماء.
- ✓ من المهم معرفة نظرة سكان البلد الذي تقومي فيه بمهمتك الصحفية، تجاه الإناث، ففي بعض البلدان، الرجال مثلاً لا يصافحن النساء، وربما لا يتعاملون معهن بنفس الاحترام الذي يتعاملون به مع الرجال.
- ✓ إعداد ملف كامل بجهات الاتصال الخاصة بك.
- ✓ احرصي على الإلمام بثقافة البلد الذي تزوريه لمهمة، واحذري أن تخرج تصرفاتك أو ممارساتك عن هذه الثقافة، خاصة في البيئات المحافظة، فعلي سبيل المثال في بعض الدول زيارة رجل يعيش بمفرده، أو دعوة رجل إلى غرفتك، هذا التصرف، يمكن أن يساء فهمه من قبل الرجل أو من قبل الآخرين.
- ✓ تجنبي تناول المشروبات الروحية خاصة في الأماكن العامة؛ حيث يعتبر من المُحرمات بالنسبة للنساء وتعطي دلالات خاطئة.
- ✓ حاولي الإلمام بلغة الجسد، ولو في حدها الأدنى، حتى لا يساء فهمك، فهي تختلف من مجتمع إلى آخر، فعلى سبيل المثال، في بعض البلدان ،النظر المباشر بالعين يمكن اعتباره غزلاً، بينما في حالات أخرى يمكن أن يعكس عدم الاحترام، لقد تلقيت نصيحة من الصحفيات في جنوب أفريقيا وأوغندا والسودان مثلاً بعدم النظر المباشر بعين الرجال، ومع ذلك يجب إدراك الاختلافات الثقافية داخل البلدان؛ في جنوب أفريقيا عند بعض القبائل، على سبيل المثال يعتبر النظر المباشر بالعين، نوع من عدم الاحترام بينما لدى الآخرين لا يعتبر كذلك، ادركت تلك الاختلافات عندما ثار حولها نقاش خلال تدريب قمت به في جوهانسبرج.

- ✓ التحكم بالعواطف التي تظهر أثناء استخدامك للغة الجسد، وأذكر هنا مثالاً عندما تعرضت للأذى من قبل تنظيم داعش عندما أوقفوا سيارتنا في سوريا عام 2014 بسبب لغتي الجسدية الغاضبة؛ لاحظوا تفاعلي، بما اعتبروه إهانة شخصية، من خلال رفع كتفي، على الرغم من أنني كنت أرتدي ثوباً أسوداً يغطي كل جسدي؛ لكن إدارة ملف هويتي الشخصية أنقذ حياتي. (المزيد من التفاصيل سنتعرض لها في الصفحات القادمة)

- ✓ إحسمي الأمر من البداية، وارتدِ خاتم الزواج فبداية يعطي ذلك إشارة أنك متزوجة وقد يكون لديك أطفال وهو ما يجنبك الاهتمام غير المرغوب فيه من البداية، أو عليك حمل صور أقاربك الذكور إذا كنت وحدك وتواجهين اهتماما غير مرغوب فيه وننصح أن تستخدمي جملة "أنا في انتظار أن يصل زوجي أو زميلي" أو عبارات من هذا المعني.
- ✓ يفضل مرافقة زميل من الذكور لك في حالات الخطر المحتمل.

الجوانب الصحية

- قبل القيام بمهمة طويلة، عليك عمل فحص طبي، وإذا كنت تعانين من أية مشكلات صحية عليك التعامل معها وزيارة الطبيب المختص وخاصة طبيب الأسنان.
- تعتبر قضاء الحاجات الطبيعية ، مثل الذهاب إلى المرحاض أمر هام ومراعاة السلامة الصحفيات، ويمكن أن نرصد ،أن بعض الصحفيات يتجنبن شرب السوائل خلال مهامهم الصحفية حتى لا يضطررن إلى البحث عن دورات المياه خاصة في المهام ذات الطبيعة الصعبة، ونتذكر مثلاً تعرض صحفية بريطانية للنكات المسيئة من زملائها الذكور كلما أرادت أن تجد مكاناً خاصاً للتبول أثناء وجودها في مهمة صحفية ، قالت **"لم يكن الأمر خطيراً أن تذهب بنفسك في الظلام فحسب أيضاً كانت تجربة مهينة"** على عكس الرجال في الأماكن الوعرة ، فإن معظم النساء يفضلن على الأقل الاختباء وراء شجيرة أو شجرة أو جدار لإتمام هذا الأمر الإنساني . لينا صحفية سورية عملت مرافقة للصحفيين الأجانب في الجبهات بالعراق وشمال سوريا. لاحظت لينا عزوف الصحفيات عن شرب المياه بسبب اضطرارهن للاستعانة بجنود يرافقهن لمكان قضاء الحاجة. فيما بعد عانين اضطرابات في الكلي أو ضربة شمس وفي حالة تطور الأمر لحادث تحرش. في حالة التحرش لجأت صحفية لقيادة عسكرية أعلي في المعسكر عاقبت المعتدي وامنت لها وزميلاتها الحماية.
- وإذا تعرضت لذلك فحاولي أن تتغلبي على مشاعر الخجل، واطلبي المساعدة للحصول على طريقة مريحة وآمنة لتلبية تلك الحاجة، مثال: احتاجت **جالينا سيدورن** للذهاب إلى المرحاض خلال قيامها بمهمة في أفغانستان، وتحديداً في كابول ومع تركيزها على قضاء تلك الحاجة لم تلاحظ أن زملائها والمنسق المحلي قد ابتعدوا عنها، ثم أنتهى بها المطاف أن أصبحت بمفردها في مكان خطر، وتقول **جالينا لقد** تعلمت درساً مهماً بأن أبقى دائماً في حالة تأهب، وقد روت قصتها مع قصص أخري، في كتاب **حنا ستورم** الشهير **"أرض لا مكان فيها للنساء"**
- قد تشكل "العادة الخاصة "بالمرأة مشكلة مربكة أيضاً، وفي بعض البلدان والثقافات، الأمر لا يمكن التصريح به، فيجب أخذ الحيطة، اللازمة بالنسبة للصحافيات، لأنه من المُحرج أن تطلب منتجات النظافة النسائية، في ميدان معركة مثلاً، ليس فقط لخصوصية الأمر ولكن أيضاً ببساطة، لأنها غير متوفرة في بعض المناطق، ولندرة وجودها في بعض مناطق الصراع، فعليك أن تكوني مستعدة لهذا الأمر.
- في حالة كنت حاملاً واضطررت لهذه المهمة فعليك وضع خطة خاصة لذلك، فلا تخاطري أبداً بحملك، واستعدي، بخطة الدعم الطبي.

العمل المتخفي أو السري (العمل تحت غطاء)

الإدارة الجيدة لملف الهوية الشخصية، يعد أمراً شديد الأهمية، خاصة في مناطق الصراع، والنزاعات المسلحة، فالمراسِلات، أو الصحفيات اللاتي يعملن متخفيات، أو تحت غطاء، غالباً ما يتعرض للكشف وخاصة بعد انتهاء المهمة.

فعندما ذهبت إحدى الصحفيات، السوريات متخفية في مهمة يمكن وصفها بـالـ"خطرة " عام 2015 تحت غطاء، أنها من منطقة الرقة المسيطر عليها من قبل تنظيم داعش، الصحفية أكدت إنها أعدت "إدارة ملف هويتها" ، و ارتدت ملابس مشابهة لتلك التي ترتديها النساء اللواتي يعشن تحت سيطرة داعش، وحتى عندما كانت تتحدث في بداية تقريرها كانت حريصة أعلى عدم كشف هويتها، و استخدمت اسما حركياً هو "ه" ، وخلال المهمة نجحت في ذلك، حتى بعد انتهاء مهمتها الصحفية و استأنفت حياتها، الطبيعية؛ كانت الأمور تسير على ما يرام حتى قام شخص بكشف هويتها، مما اضطرها إلى مغادرة البلاد، لتعيش في أوروبا كلاجئة، وهو ما وضعها في دائرة الخطر، المستمر؛ من الخطأ أن نظن أننا في أمان؛ لمجرد ابتعادنا عن الخطر الصريح ،ونتخلى عن حذرنا؛ وننسي أن الأفكار حتي المتطرف منها لها أجنحة.

قصة مشابهة روتها لي "هالة" وهي صحفية فرنسية من أصل سوري ذهبت إلى الرقة وقت بداية ظهور داعش. قالت لي: " الأمر كله يتعلق بإدارة هويتك. أنا سورية أتحدث اللهجة المحلية، وأرتدي الزي المناسب، وامرأة عجوز جيدة بما يكفي لتكون أم شخص ما. أنا عمة الجميع ".

الصحفية وعد الخطيب قالت لي " في ذلك الوقت، كنت الصحفية الوحيدة في حلب. قمت بإدارة هويتي الشخصية. لم أرتدي حجابًا بسيطًا عندما احتلت داعش المدينة، لكنني ارتدت نفس النقاب والقماش الذي ارتدته نساء التنظيم. وضعت الكاميرا جانبًا وحصلت على هاتف محمول حديث، يحتوي على كاميرا جيدة. إذا رأيت أرشيفي خلال تلك الفترة، فكلها صور. لم يكن هناك سوى عدد قليل من مقاطع الفيديو، ولكن قصيرة. كنت خائفة من التقاط مقاطع فيديو لأنهم بحاجة إلى التركيز. كنت خائفة من الاختطاف. كانت هناك بعض الحالات ". تقدير المخاطر يختلف من صحفية لأخري فمثلا "ه" قررت تصوير فيديو وليس صورا وتفسيرها لي هو: "اخترت التصوير لسببين؛ من ناحية النوع كوني امرأة، أردت حماية نفسي في الشارع وكان على أن أكون منتبهة، والكاميرا تقوم بالعمل وأركز على سلامتي. أيضا، يتم اتهام النساء بأنهن عاطفيات. أردت أن أكون موضوعية تمامًا. لم تكن كلمات مكتوبة بل الفيديو المباشر. أردت أن يرى الناس لأنفسهم هذه المنظمة بدون سرد رومانسي. الكاميرا شاهد عيان موضوعي وأنا أحمل الكاميرا ". اضطرت "ه" إلى استخدام نظرات عينيها لإلهاء مقاتلي داعش عن رؤية الكاميرا التي كانت تحملها. هذا جزء من إدارة الهوية الشخصية.

أنشأت نارين شامو (العراق)؛ قاعدة بيانات للفتيات الإزيديات المختطفات، وتحدثت معهن بانتظام في المجتمع الكردي الإزيدي المحلي. لقد وثقوا بها كونها واحدة منهن.

الأمر يختلف حين تكون الصحفية من بيئة مختلفة حيث لا تستطيع العمل تحت الغطاء. قالت لي الصحفية الإيطالية فرانشيسكا "عندما تكونين امرأة غربية في منطقة حرب، فأنت في وضع مختلف كثيرًا. الجميع ينظر إلي على أنني ابنة أو أخت ويريد حمايتي. غير أنه احيانا يمثل الوضع مشكلة لأن بعضهم ينظرون إلى المرأة غير المتزوجة، بشكل متوجس. "

الكثير من الصحفيات، اللاتي قُمن بمهام صحفية، بإعداد تقارير، وتحقيقيات استقصائية في بيئات معادية واجهن مصير، وتهديدات ، وهناك قصص كثيرة سمعناها من صحفيات ينتمين إلى دول أمريكا اللاتينية على سبيل المثال؛ كشفن عن جرائم فساد مرتبطة بتجارة المخدرات، وعشن في دائرة الخطر. وبعضهن فقدن حياتهن مثل **نورما سارابيا** التي اغتالتها العصابات أمام منزلها في يونيو (حزيران) عام 2019 بعد رفض الشرطة المحلية حمايتها من التهديدات التي تلقتها. نفس الحادث تكرر مع زميلة أخري في فبراير ٢٠٢٠.

نصائح للصحافيات اللواتي يعملن في سرية

- ✓ ضرورة دراسة البيئة، المعادية بعناية شديدة، والتعرف على ثقافتها، أزيائها تقاليدها، عاداتها، الأعراف التي تحكمها، الديانة التي يعتقدونها، التعامل بين النساء بعضهم البعض، والتعامل بين النساء، والرجال، ونظرتهم إلى الغرباء.
- ✓ إذا كانت الثقافة السائدة، تمنع المرأة من الحديث، أو تفضل للمرأة ألا تتحدث، فيمكن الاستفادة من هذه الثقافة، باللجوء إلى الصمت، فعلى سبيل المثال، إذا كنت لا تجيدي لغة البلد أو اللهجة المحلية؛ فأمامك خيار الصمت، في المجتمعات المحافظة دينياً دعي المنسق، الذكر يقوم بالحديث؛ وفقا لنصيحة عدد من الصحفيين، ذو الخبرات، الذين يغطون منطقة الشرق الأوسط، والدول الإسلامية مثل أفغانستان، وباكستان، وإيران، من المهم الالتفات إلى ثقافة هذه البلدان ومدى التزامهم الديني.
- ✓ كوني حذرة، ودقيقة، وفي غاية الحرص، عند اختيار المنسق المحلي، أو السائق، فهو الشخص الذي سيرافقك ويقدم لك يد العون، وهويته يمكنها تحسين وضعك؛ كما انها يمكن أن تعرضك للخطر، زميلة قامت بمهمة في قرية باكستانية؛ لتكتشف لاحقاً أن قبيلة المنسق لها عداوات هددت، عملها.
- ✓ التحكم بالغضب، والعاطفة أمر بالغ الأهمية للسيطرة على الجزء الخاص بلغة الجسد في ملفك.
- ✓ لا تتعاملي أبداً مع أي من وسائل التواصل الاجتماعي أثناء القيام بأي مهمة صحفية، يمكنك التصفح ولكن لا تنشري أبداً وخصوصاً من موقعك، ويفضل ألا تضعي أياً من تطبيقات التواصل الاجتماعي على هاتفك، وإذا كانت موجودة فاحرصي على عدم تحديثها أثناء المهمة

10/ اهتمي بإعداد حقيبتك.. فقد تكون سبباً في إنقاذك.. من تدريب في إندونيسيا

- ✓ كوني حريصةً بشكل خاص بشأن نشر الصور الفوتوغرافية، وتطبيقات تحديد الموقع الجغرافي على الهواتف، وأجهزة الكمبيوتر.
- ✓ كوني حذرة من أن يكون ملف هويتك، وقصة غطائك، خيالية تماماً، عليك إعداد قصة جزء منها -لو بسيط – قريب من الحقيقة..
- ✓ عند الانتقال إلى وضع الأمان، لا تتركي من قاموا بمساعدتك خلال المهمة، لإمكانية تعرضهم للخطر، وانتبهي إلى أنه؛ إذا كنت تقومين بمهمة تتعلق بالجماعات المسلحة التي تعمل على المستوى العالمي، فهم في وسعهم الوصول إليك أينما كنت.

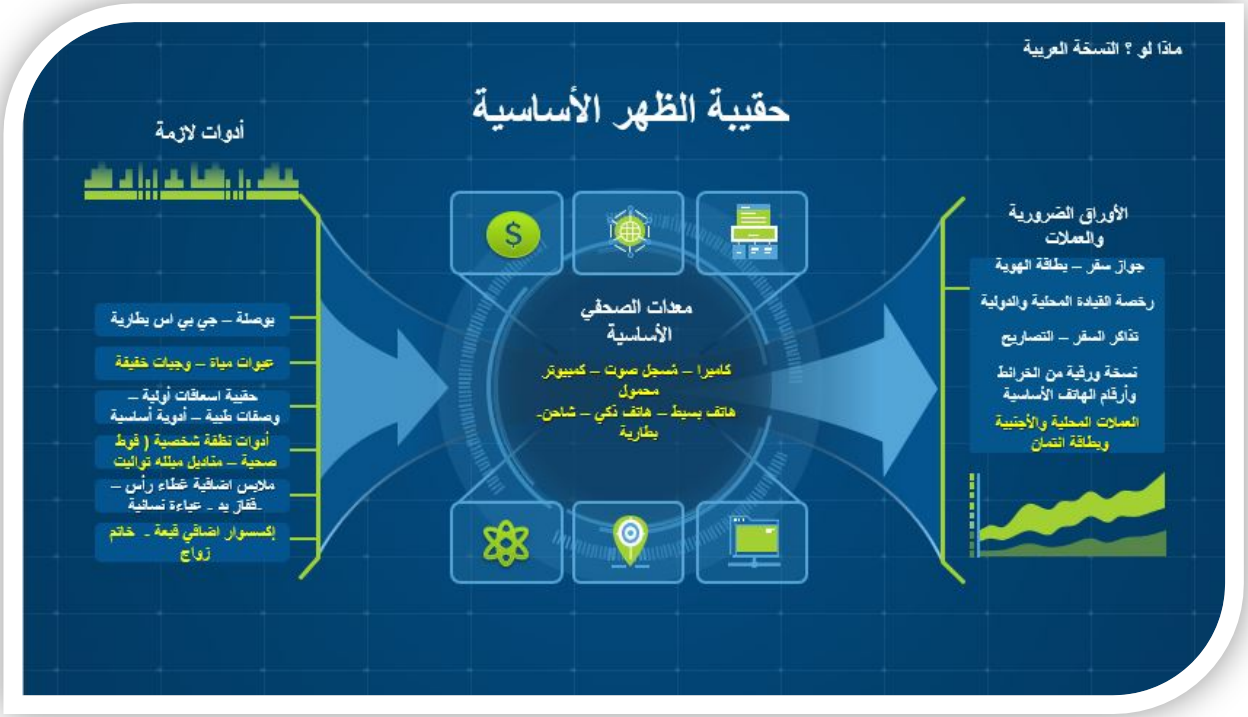

11 محتويات حقيبتك تعد بحسب المهمة

مهارات إدراك الوضع

عليك الإلمام الكامل، بتفاصيل المهمة، لتجنب هجمات محتملة وعليك بفحص كل التفاصيل، بدقة شديدة، قَبل بدء المهمة، ويختلف إدراك الوضع حسب المكان الذي تقومي فيه بمهمتك، سواء في الخارج أو في الداخل وخلال النهار أو الليل، إسألي نفسك باستمرار "هل هناك أي أشخاص، أو أحداث، أو مظاهر تبدو غير عادية؟ "ومن يمكن أن يشكل تهديداً لك؟

على الصحفية؛ خلال مهمتها أن تهتم بكل ما يحيط بها حتى قبل بدء العمل، وطرح أسئلة مثل "ما هي طرق خروجي؟" ربما يكون السؤال غريباً؛ هل ابحث عن طرق خروجي قبل دخولي؟ الإجابة: نعم.. عليك ذلك ".

ونتذكر هنا **هالة جوراني** مراسلة قناة CNN عندما كانت تقف بين المتظاهرين الذين نظموا اعتصاماً في ميدان التحرير في 2 فبراير (شباط) 2011 مُطالبين بالإطاحة بالرئيس المصري الأسبق حسني مبارك - توفي في 25فبريير(شباط) 2020 - وكان أنصار مبارك خارج الميدان **هالة الجوراني** دخلت الميدان؛ وافترضت خطأً عدم حدوث مواجهات، ولكن ما حدث هو اقتحام أنصار مبارك للاعتصام؛ ممتطين ظهور الجمال؛ حاملين أسلحة بأيديهم؛ فيما عُرف إعلامياً بموقعة الجمل "معركة

الجمال" ولم يكن لدى المراسلة أي خُطة للخروج؛ و حاول البلطجية المحليين مهاجمتها ولكنها تمكنت من الخروج، بمساعدة أحد المتظاهرين الذكور.

وعلى الصحفية، أو المراسلة أن تدرك أن بعض البيئات، أو البنايات التي تظن أنها قد تكون بعيدة عن التهديد المباشر؛ قد تشكل هي نفسها؛ تهديداً، أو خطراً إضافياً، قد يكون الشارع الخلفي الذي تظنه مخرجاً آمناً بعيداً عن موقع المهمة، وقد يكون المنزل غير المعروف لك، خطراً حقيقياً.

ومن المهم هنا على الصحفية، وغفاً للظروف، بناء علاقات مع النساء المحليات في بلد المهمة، والالتزام بتعليماتهن قدر الإمكان.

الصحفية الأمريكية تقول **"لو كنت في موقع حيث لا توجد نساء أُخريات فهذا عادة ما يكون إشارة مفيدة لي بأنه من الضروري أن أكون أكثر يقظة بشأن سلامتي"**.

في حالة التعرض لاعتداء أو تهديد بشكل مفاجئ وبدون مقدمات عليك التحرك فوراً للانضمام إلى مجموعة ويفضل أن تضم خليطا من الجنسين.

ثقي في حدسك فهو دائمًا صحيح

مثلاً قد تجدي أمامك طرق غير ممهدة، خالية من المارة؛ ولكنها تبدو مُريبة وغير آمنة، رجل يسير خلفك في الشارع بشكل لا يبدو طبيعياً؛ خدمة الواي فاي المجانية في الأماكن العامة، وغيرها من المشاهد، كلها لا تبدو أفكاراً جيدة، ولا اختيارات مثالية على الاطلاق، " ونتذكر هنا نصائح لأحد مراسلي جنوب أفريقيا يقول " تبدأ المشاكل في التصاعد عندما تصبح الصحفية منشغلة تماماً، في تغطية خبر، أو حدث دون الانتباه، ووضع خطة للتهديدات المحتملة عليك، استخدام جميع الحواس، وأخذ الحذر، وتحديد علامات الخطر قبل أن يتحول من **" خطر محتمل "** إلى **"هجوم حقيقي "**.

خطة اتصالات الطوارئ

"أنت في خطر عندما لا يعرف أحد مكانك " هذه القاعدة أنقذت حياتي؛ تقول المصورة الصحفية التونسية "ك" التي تم إنقاذها من هجوم في أحد الشوارع الجانبية، بالقرب من اعتصام احتجاجي كانت تقوم بتغطيته أنها اتصلت بزميلها قبل أن تتبع شخصاً وعد بتقديمها إلى قائد المظاهرة، عرف زملائها أنها مفقودة، ووصلوا في الوقت المناسب لإنقاذها هي ومعداتها، فخطة اتصال الطوارئ ضرورية عند العمل في مناطق الصراع أو مناطق المواجهات، وهي مهمة بشكل خاص للسلامة في تغطية الحشود الكبيرة.

وهذه بعض النصائح لخطة الاتصالات

- ✓ وضع جدول أعمال المهمة مع شخص تثقين به، كزميل أو صديق، أو أحد أفراد العائلة، وانتبهي للوقت، فلابد من عمل حساب لوقت كاف لمراجعة هذه الخطة.
- ✓ يجب أن تكون خطة الطوارئ واضحة، وجاهزةً للتفعيل في حال فشل الاتصال، إذا كنت تقومين بالمهمة بمفردك؛ عليك إخبار شخص ما إلى أين أنت ذاهبة، وكيف تخططين للوصول إلى هناك، وما هو وقت العودة المتوقع، إذا قابلتي شخصًا ما تثقين به اتركي إسماً ورقماً معه.
- ✓ على الصحفيات العاملات، في البيئات المعادية العمل ضمن فرق قدر المستطاع، يجب قبل بداية التغطية مناقشة خطة السلامة مع الفريق، وتذكري أنه عليك دائماً الاستعداد بخطة للخروج.
- ✓ يجب التحقق من السائقين والمنسقين وأعضاء الفريق الآخرين، وأيضاً وضع كلمات مُرور أو ما يسمي **"جداول أمان"** فعليك أخذ الحيطة والحذر عند إجراء اتصال أولي مع سائق أو منسق مثل الركوب من المطار.
- ✓ تدوين جهات الاتصال المهمة "في حالة سرقة أو تلف أجهزة الهاتف أو الحاسوب" وتخزينها في أماكن متعددة وإعطاء نسخ منها إلى الشخص المسؤول عن عملية الاتصال.
- ✓ على أية حال؛ يجب أن تكون الصحفيات حذرات للغاية من مشاركة تفاصيل الاتصال والخطط وتفاصيل الإقامة مع أشخاص لا تعرفهن جيداً، على الصحفية أن تفكر في حمل هاتف بدائي رخيص الثمن لا يغري بسرقته، ويكون مبرمجاً بشكل مسبق مع أرقام الطوارئ على الاتصال السريع.
- ✓ إذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي مفيدة في السماح للأصدقاء بمعرفة تحركاتك، فأيضاً قد تسمح لأخرين بتتبع تحركاتك، وفي كل الأحوال حتى لو استخدمتها عند الضرورة، عليك التأكد من عدم وجود أي ملف شخصي لا يضر بسلامتك أو سلامك أحداً من حولك.
- ✓ تجنبي تماماً مقابلة أحد الزائرين بمفردك في مكان عملك، وإذا حدث ذلك فلا تجعلي هذا الزائر يعرف بأنك وحيدة في هذا المكان مع ضرورة القيام بإجراء مكالمة هاتفية بعد وصول الزائر لإخبار شخص ما بأنك ستعودين إليه في وقت معين بعد مغادرة زائرك السيد"....." فهذه المكالمة بمثابة رادع في حالة وجود نية اعتداء، وأيضاً يمكن الاتفاق مع شخص ما بإجراء مكالمة معك أثناء وجود الزائر لتحقيق نفس الهدف.
- ✓ حتى في مكان العمل كبير المساحة؛ عليك مقابلة الزائر في مكان هادئ، تأكدي دائماً من أن

شخص آخر يعرف أين أنت ومع من تجلسين، وعند القيام بمقابلة زائر لأول مرة في مكان عام

فعليك إخبار شخص ما بذلك، وإذا كنت غير متأكدة من شخصيته فمن المهم أن يرافقك زميل.

إذن ..في حالة ما اذا كانت مهمتك الصحفية تتسم بالسرية؛ فعليك دراسة البيئة المعادية دراسة دقيقة ..مع الحرص والحذر الشديد ..وعدم التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي أثناء المهمة ..ومن الضروري وجود خطة للاتصالات ومراجعتها مع الفريق ..ووجود خطة اتصالات بديلة للطوارئ في حال فشل الاتصال لأي سبب من الأسباب ..واحذري عدم التواجد بمفردك مع غرباء.

3 التحرش والعنف على أساس النوع

العنف القائم على أساس نوع الجنس هو أحد أكثر التهديدات التي تتعرض لها النساء بشكل عام والصحفيات بشكل خاص في كل مكان، ففي مارس " آذار" 2017 طلبت من مجموعة من الصحافيات السودانيات وضع قائمة بأنواع العنف الذي يتعرضن له وذلك خلال دورة تدريبية لليونسكو عقدت في العاصمة السودانية، قامت المشاركات في الورشة بوضع قائمتين: الأولى بأنواع العنف الموجه ضد النساء بوجه عام في المجتمع، والأخرى بالعنف ضد الصحفيات بشكل خاص.

وقد جاءت الإجابات مُتعددة وتشير بشكل واضح إلى أشكال العنف الذي يمارس في بعض المجتمعات،

ويشمل العنف ضد المرأة حسب القائمتين: العنف المنزلي، والتمييز بين الجنسين في المنزل أو العمل والعنف اللفظي، والعنف الجسدي، والقيود على الحركة، والختان، والزواج المبكر، والحرمان من الحقوق التعليمية أو الاجتماعية والتقاليد المحافظة والثقافة غير العادلة، والتهديدات، والتحرش اللفظي، والتحرش الجسدي في وسائل النقل العام ... إلخ.

بالإضافة إلى العنف الموجه إلى النساء عموماً؛ يتضمن العنف ضد الصحفيات، الحد من توظيف النساء داخل وسائل الإعلام بشكل عام، وعدم الالتفات إلى خصوصية المرأة واحتياجاتها والمسؤوليات الاجتماعية المتعددة الملقاة على عاتقها بعين الاعتبار من قبل أرباب العمل والمسؤولين عنه في وسائل

الإعلام، ومضايقة الصحفيات من قبل المصادر، وأيضاً التشهير بالصحفيات كنوع آخر من العنف ضدهن.

وتم إعداد قوائم مماثلة من قبل الصحفيات في دورات تدريبية في بلدان أخرى مثل باكستان ونيجيريا والصومال والعراق والهند وإندونيسيا وغيرها من الدول.

يختلف في جميع أنحاء العالم التحرش القائم على أساس النوع الاجتماعي، من حيث درجة التحرش، ومواصفات المتحرشين، ونسبة التحرش، وكثيراً ما يتم طرح هذه القضية كلما عقدنا فاعلية أو أدرنا نقاشًا حول التهديدات التي تواجه الصحافيات، والقول بأن التحرش يبدأ من التنمر على الإنترنت إلى أن يصل إلى التهديدات بالاغتصاب فكرة مضللة لأن اغتيال شخصية الصحفيات في الكثير من الدول يمكن أن يؤدي إلى ردود أفعال اجتماعية خطيرة؛ وأن يؤدي بالصحفيات إلى انهيار نفسي أو نزعات ذاتية تدميرية فعلى سبيل المثال: أخبرتني الكثير من المتدربات بأنهن فكرن بالانتحار بعد هجمات عامة خطيرة، استهدفت تشويه صورتهن الشخصية ونالت بالفعل من سمعتهن، داخل مجتمعاتهن.

وفي تدريباتنا نتعامل مع التحرش الجنسي دائماً كتهديد أياً كان مصدر هذا التحرش سواء كانت المصادر أو الرؤساء في العمل والمديرين أو حتى زملاء العمل أنفسهم.

والعنف على أساس النوع في الأماكن العامة لا يقتصر على البلدان التي تعاني من الصراعات والحروب أو الثقافات التقليدية، ولكنه يمتد أيضاً في المناطق المستقرة نسبيا مثل أوروبا وأمريكا.

ما هو التحرش الجنسي؟

وفقاً للهيئة الأسترالية لحقوق الإنسان؛ فإن التحرش الجنسي هو سلوك سيء، يجعل الشخص يشعر بالإهانة والاستياء أو الخوف وينتج عنه ردود أفعال ويمكن أن يشمل التحرش الصور الآتية:

- ✓ اللمس غير المرحب به أو المعانقة أو التقبيل.
- ✓ التحديق أو استرقاق النظر.
- ✓ تعليقات موحية أو نكات إباحية.

- ✓ عرض صور فاضحة أو شاشات أو ملصقات.
- ✓ دعوات غير مرغوبة للخروج، والمواعدة الخاصة أو طلبات ذات طبيعة جنسية.
- ✓ أسئلة عن حياة الموظفة الخاصة أو جسدها أو أشياء تمثل خصوصية.
- ✓ إهانة أو تجاوز أو توبيخ يتضمن ايحاءات.
- ✓ رسائل البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية القصيرة الفاضحة.
- ✓ تصفح مواقع الإنترنت الصريحة علانية.
- ✓ السلوك الذي يمثل جريمة بموجب القانون الجنائي مثل الاعتداء الجسدي والتعرض غير اللائق أو الإهانة اللفظية بألفاظ ذات ايحاءات أو المطاردة والملاحقة أو الاتصالات بصورها المختلفة ذات المحتوى الفاحش.

فالتحرش الجنسي معترف به قانوناً كشكل من أشكال التمييز الجنسي وهو مجرّم في مكان العمل في الكثير من بلدان العالم.

وبالطبع نلفت النظر إلى أن أي صورة من الصور السابقة لا تعد تحرشاً لو تمت بالتراضي.

التحرش داخل وخارج مكان العمل

"عندما نتحدث عن الأمان والسلامة في وسائل الإعلام فإننا نفكر غالباً في البقاء في أمان في مناطق الحرب والنزاع والصراع وأثناء الاضطرابات المدنية والكوارث البيئية، ولكن هل فكرنا في مكان العمل نفسه، على أنه يمكن أن يكون بيئة معادية " **حنا ستورم** مديرة INSI ومؤلفة كتاب" *No Women's Land*. تقول:

وفقا لمسح IWMF / INSI العالمي للعنف والتحرش بالنساء في وسائل الإعلام الإخبارية فإن ثلثي الصحفيات تعرضن للترويع أو التهديدات أو الإساءة فيما يتعلق بعملهن، وقعت هذه التهديدات وغيرها من حالات العنف في مكان العمل؛ وارتكبت من قبل زملاء العمل من الذكور، والمستهدفات من قبل زملائهن ولأنهن يتم خذلناهن من قبل أشخاص كان يجب أن يكونوا موضع ثقة، فلم يتم الابلاغ عن التحرش أو العنف الذي يتعرضن له، وبالتالي يمر الأمر بدون عقاب ".

ويعد التحرش بالصحفيات، قضية جندرية، وجريمة داخل الإدارة الإعلامية في الكثير من دول العالم.

التحرش داخل المكتب

" لاحظت المُراسلة في وسط الحديث باتجاه انتباه زميلها بعيداً عن وجهها نحو صدرها، هو يضحك وهي تتجاهله فنبهته بحزم. الصحفية الباكستانية **عاتكة رحمن** نقلاً عن زميلة لها في تقرير حول التحرش القائم على النوع داخل المكتب. [19]

الحقيقة هي أنه يوجد فجوة واسعة بين التمسك بالقوانين، والواقع العملي، فالقوانين وضعت لحماية الصحفيات في مكان العمل، وحماية تقدمهن المهني، ولكن في الواقع العملي وفي الكثير من بلدان العالم، يبدو أنه من الضروري؛ وجود قواعد تضعها الادارة داخل كل مؤسسة؛ لحماية الصحفيات من التحرش

ومن المدهش أن لجوء الصحفية المُتحرش بها في مكان العمل لتقديم شكوي أو بلاغ قد يؤدي إلى نتائج عكسية تماماً، قد تضر بسمعة الصحفية في بعض الأحيان وأيضاً بمكانتها المهنية، رغم أن القانون قد منحها هذا الحق.

ومع تكرار هذا الأمر بحسب ما استمعنا اليه من صحفيات داخل تدريبات في دول عدة، فننصح في حال تعرضك للتحرش في مكان العمل، وهذا يعد تهديداً واضحاً وصريحاً، ولم يتصرف صاحب العمل أو المدير المسؤول، لإزالة هذا التهديد؛ عليك باللجوء إلى السلطات على الفور، أكتبي أسماء الموظفين الذين تتحدثين معهم، أثناء الواقعة، واستعيني بشاهد أو أكثر، وبعد ذلك أطلبي نسخة من تقرير الشرطة واستعيني بكاميرات المراقبة، والشهود إذا لزم الأمر.

وهناك بعض النصائح للتعامل مع التحرش الجنسي داخل مكان العمل، مصدرها عدة صحفيات في العالم منهن الصحفية الأمريكية **شيري ريكجياردي**[20] وغيرها من المراسلات، ومن هذه النصائح:

- ارتداء الملابس المناسبة للعملً والتصرف بكل ثقة والاعتزاز بالنفس وبمهنتك كصحفية.
- كوني حازمة بأنك لن تتسامحي مع اللمس غير اللائق أو التعليقات الصادرة من الرؤساء أو الزملاء أو طاقم الدعم أو المصادر، وأنك لن تتهاوني مع هذه التصرفات أبداً.
- كوني حاسمة بأن التعليقات والإيحاءات غير اللائقة، والنكات السيئة، والملامسة المتعمدة، غير ملائمة لك، ومرفوضة بشكل قاطع.
- لفت الانتباه بطريقة هادئة ولكن حازمة بأنك صحفية محترفة، وأنك تطالبين بنفس القدر من الاحترام الذي يتلقاه الذكور في غرف الأخبار، وكافة أماكن العمل.
- أحياناً من المفيد طرح سؤال على الشخص المسيء "هل تتحدث مع أمك أو أختك أو زوجتك بهذه الطريقة؟ هل تريد لشخص ما أو تقبل أن يعاملهن بالطريقة التي تعاملني بها؟

---

[19] عاتكة رحمانAtika Rehman, Women in journalism: Harassed at work www.Pakistangendernews.org

[20] Sherry Ricchiardi, https://ijnet.org/en/blog/advice-female-journalists-facing-harassment-job International Journalists Network

- في حالة التحرش بك من قبل المصدر استخدمي ذكائك الاجتماعي (قدرتك على الاجتياز والتفاوض بفعالية في العلاقات الاجتماعية المعقدة) [21] لكي تجعليه يتراجع أو ينسحب وأخبريه بأن تحرشه بك غير مقبول.

- إذا تم إعاقة عملك بسبب سلوك زميلك وسبب لك ذلك عدم الارتياح أطلبي منه التوقف عن ذلك أو الإبلاغ عنه، ثم إخبري شخصاً، يكون موضع ثقة بالنسبة لك ويمكن أن يكون هذا الشخص زميلك أو رئيسك في العمل أو تتعاملين معه بشكل روتيني في المؤسسة أو النقابة التي تحتمين بها.

- اذا كان المتحرش أعلي منك في التسلسل الوظيفي فتوقعي منه أي فعل، من اتخاذ إجراءات تأديبية أو قانونية، أو قرارات إدارية ضدك، فاحتفظي بسجل مكتوب عما قاله أو فعله، سجلي الوقت والتاريخ والمكان وردك بشكل دقيق، وإضافة أسماء الشهود الذين شاهدوا الواقعة.
- عند تقديم تقرير إلى الإدارة أُطلبي من أحد الشهود مراقبة موقفهم وسلوكهم تجاهك، هذا أمر شديد الأهمية في حالة التعرض لتحرش من قبل رئيسك.

- إذا كان التحرش من رئيسك في العمل -هذه مشكلة متزايدة تم رصدها في الكثير من أماكن العمل - تجنبيه وأخبريه بأن هذا التصرف غير مقبول، وعليك إبلاغ المسؤول الأعلى ايضاً وعليك إبلاغ نقابتك، عن هذا التصرف.

للأسف ربما يحدث تواطؤ مع واحدة من تلك الجهات كالإدارة الأعلى، لكن عليك طرق كل الأبواب.

- اللجوء للطرق القانونية، وشبكات الدعم، من خلال المؤسسات المهتمة بالمرأة في بلدك، وأيضاً من خلال المنظمات غير الحكومية أو المنظمات النسائية أو المهتمة بمواجهة التحرش، أو حماية الصحفيين.

عندما كنت وكيلة "نائبة" مجلس نقابة الصحفيين المصريين؛ تلقيت شكاوى من صحفيات في بعض الحالات اللاتي تعرضن فيها للتحرش وسرعان ما سحبت الصحفيات شكاويهن خوفاً من الترصد والانتقام أو وصمة عار من أن يتم النظر إليهن على أنهن غير أخلاقيات في مجتمع محافظ، أتذكر في حالة من الحالات، أن واصلت صحافية شجاعة معركتها، حتى تم تحديد المتحرش بها و كان مديرها، وتم كشفه، وخلال التعامل مع هذه الواقعة، قام المشكو في حقه بتهديدي شخصياً بسبب الدعم الذي قدمته لها النقابة! للأسف الظاهرة عابرة للحدود، وهو ما أدركته خلال شغلي لمنصبي كنائب للاتحاد الدولي للصحفيات؛ حيث استمعت لشهادات صحفيات يعشن في بلدان منها بلدان أوروبية.

[21] Social scientist Ross Honeywill believes social intelligence is an aggregated measure of self-and social-awareness, evolved social beliefs and attitudes.
http://www.jofamericanscience.org/journals/am-sci/am110315/004_28107am110315_23_27.pdf

- تشجيع إدارة المؤسسة الصحفية أو الإعلامية على إنشاء نظام الإبلاغ عن التحرش داخل المؤسسة، وتوضيح العقوبات على المخالفين، وإعلان ذلك صراحة.

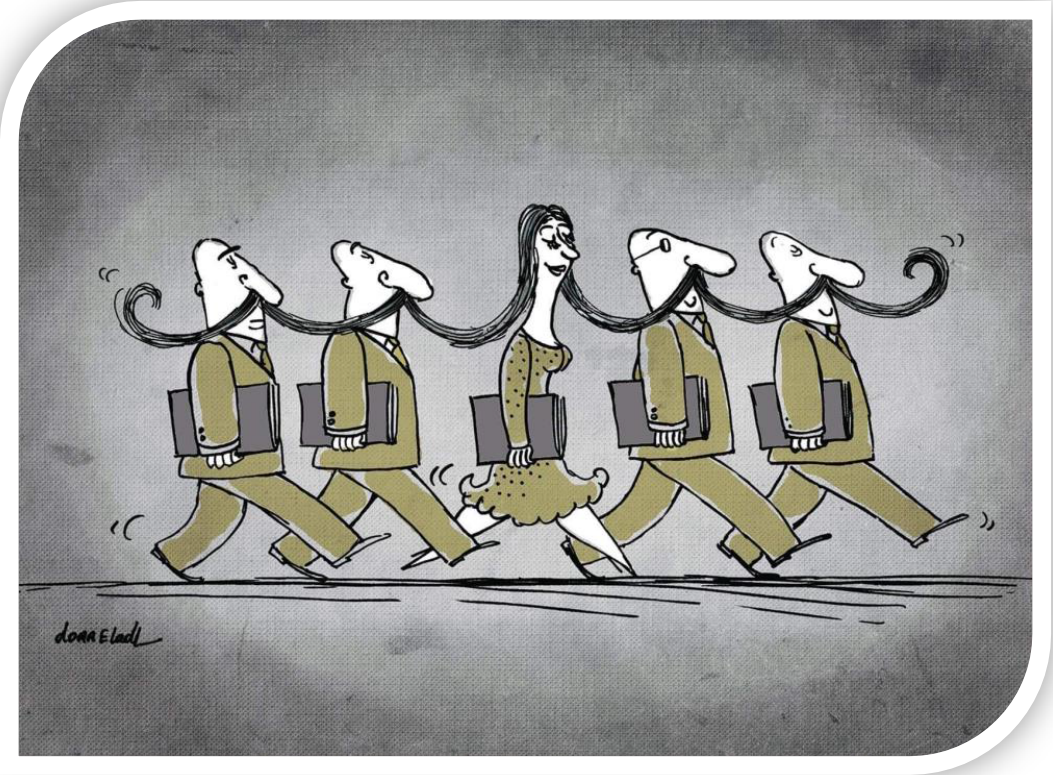

12ريشة دعاء العدل

كيفية التعامل مع المتحرشين في الميدان

التحرش من المخاطر والتهديدات، التي تتعرض لها الصحفيات أثناء تأديتها لمهمتها، ولكن إذا كنا قد تحدثنا عن الواجب الذي عليك فعله إذا تعرضت لهذا اللون من الاعتداء في مكان عملك، فكيف تتصرفين أثناء المهمة؟

تقليل المخاطر

تجارب وخبرات صحفيات حول العالم، في مثل هذه الحالات، تعد أمراً شديد الأهمية في التعامل مع هذه المخاطر، وهذه نصائح مقدمة من قبل **جوديث ماتلوف** المراسلة الأجنبية المخضرمة والأستاذة في مدرسة كولومبيا للصحافة وهذه النصائح؛ تهدف إلى التقليل من خطر التحرش بك في الميدان:[22]

[22] جوديث ماتلوف ، نصائح حول السلامة للمراسلات - كيفية التقليل إلى أدنى حد من خطر الاعتداء الجنسي أثناء العمل
Judith Matloff, Safety Tips for Female Correspondents - How to minimize the risk of sexual assault while on the job http://archives.cjr.org/campaign_desk/safety_tips_for_female_corresp.php
انظر أيضًا ملحق دليل لجنة حماية الصحفيين حول الاعتداء الجنسي.

- ✓ بشكل عام حاولي تجنب المواقف التي تزيد من المخاطر، كالتواجد في المناطق النائية من دون رفيق موثوق به، وأيضاً تجنبي ركوب سيارات الأجرة غير الرسمية أو سيارات الأجرة التي فيها غرباء، تجنبي استخدام المصاعد أو الممرات الخالية التي تجعلك وحيدة مع غرباء، وأيضاً تجنبي تناول الطعام منفردة.
- ✓ قد تجدي نفسك - خاصة في مناطق النزاعات - مقيمة في أماكن شديدة القرب مع زملاء أو مصادر وأحياناً تتقاسمين معهم غرفة الفندق أو المركبات أو الخيام، وهذا قد يعرضك لمخاطر، يمكنك في هذه الحالة، إظهار الانزعاج، والتأكيد على أن هذا الوضع اضطررت إليه لظروف المهمة، وأنه ما كان يجب أن يكون على هذا النحو.
- ✓ البقاء على اتصال منتظم مع المحرر المسؤول، أو رئيس القسم- بحسب المسمى المهني في بلدك - وأيضاً فريق العمل في غرفة الأخبار، مع التأكيد على معلومات الاتصال لتحقيق أكبر قدر ممكن من السلامة، والتأكيد على وجود الهاتف المحمول معك، ووجود رقمه وأية أرقام للطواري عن تأمينك ومتابعتك، ونلفت أنه في التحقيقات الاستقصائية أو المهام التي تتطلب قدراً أكبر من السرية؛ يكون الاتصال بأشخاص محددين في خطة التأمين من البداية.
- ✓ الحذر-دائما- في إعطاء أية معلومات شخصية لغرباء.

13تجنبي هذه الأشياء أثناء مهمتك

See also CPJ security guide addendum on sexual-aggression.
https://cpj.org/reports/2011/06/security-guide-addendum-sexual-aggression.php

وهناك العديد من النصائح، من صحفيات أخريات في العالم، هذه النصائح نتاج خبرات طويلة ومعتمدة على تجاربهن، في التعامل مع العنف وخاصة التحرش ويمكن أن نوجزها لك في الآتي:

- "محاولة تعلم نوع من رياضات الدفاع عن النفس" كانت هذه النصيحة الأولى من الكثير من الصحفيات، فقد لا تجدين من يساعدك أو غير راغب وليس على استعداد للتدخل، سوف يخبرك مدرب فنون الدفاع عن النفس الخاص بك بأن التراجع هو الخيار الأول في التهديدات العنيفة؛ والشعور بالقوة سوف ينعكس في سلوكك.
- يعتبر حمل السلاح جريمة ولكن بعض المواد المعتاد على استخدامها يومياً يمكن استعمالها كسلاح، مثل بخاخ الشعر، ومزيل العرق ويمكن ردع المهاجم بمثل هذه المواد.
- بخاخ الفلفل متوفر وقانوني في الكثير من البلدان للحماية ضد التصرفات، غير المنضبطة ومع ذلك يعتبر في السويد - مثلاً- سلاحاً، ويتطلب ترخيصاً، لذلك هناك حاجة إلى الوعي القانوني لكل مهمة وبحسب البلد الموجودة فيه.
- حمل صافرة أو جهاز إنذار في اليد أو في مكان يسهل الوصول إليه من الحقيبة لمواجهة مثل هذه الحالات، ولكن في حالة السفر بالطائرة يجب التحقق المسبق من شركة الطيران فيما إذا كان يمكن حمل هذه الأدوات.
- الالمام بثقافة المجتمع، ومعرفتك بنظرته للمتحرشين، وكيف يتعامل معهم في حال كشفهم، ففي بعض الحالات من الأفضل أن نقول "لص" بدلاً من "متحرش"، لقد قالت واحدة من الصحفيات المتدربات المصريات ذلك عند تعرضها للتحرش، وكان ذلك مفيداً، ربما أكثر من لو نادت أنه متحرش!
- إذا كنت بمفردك وتعرضت للتحرش يمكنك الحديث عن أهلك مثل القول "أنا في انتظار وصول زوجي أو زميلي " ولو أتيح لك الانضمام إلى مجموعة تضم ذكورًا وإناثًا حتى لو كانوا غرباء فلا تترددي، تعرضت شخصياً للتحرش من رجل عنصري في منطقة كونكورد في باريس فطلبت من عائلة فرنسية السماح لي بالانضمام إليهم لبعض الوقت، فرحبوا بي، وعندها غادر المتحرش، مسرعاً عندما عرف بأنني لست وحيدة.
- أطلبي دعم الأشخاص من حولك وأظهري لهم أنك ترفضين التحرش.
- أطلبي المساعدة بصوت مرتفع، خاصةً إذا كانت هناك نساء بالقرب منك.
- إذا كنت بمفردك مع المهاجم وهو أقوى منك جسديًا تحدثي معه باستخدام عبارات قريبة من الاستعطاف مثل كونك أم أو حامل فذلك يمكن أن يوقف بعض المتحرشين وكما يمكنك وقف الآخرين إذا أخبرتهم بأنك تحملين فيروس الايدز (نقص المناعة) أو أنك في فترة الظرف النسائي الشهري وذلك بالطبع بحسب نوع التحرش وظروفه والمجتمع الذي تقومين فيه بمهمتك الصحفية.
- في حال وجود عدة مهاجمين في محاولة الاعتداء، حاولي الحصول على مساعدة أحدهم ففي بعض الحالات يمكن لهذا الشخص أن يحميك، نجحت هذه الطريقة عندما قامت مجموعة بمهاجمة صحفية مصرية في ميدان التحرير، ونجح مع صحفيات من دول أخري في ظروف مشابهة.

التحرش من قبل المصادر

يجب أن تكون العلاقة مع المصادر دائماً مهنية، ومع ذلك يحاول بعض المصادر تجاوز هذا الحد، خاصة إذا كنت صحفية، وفي الحالات التي يصدر عن المصدر قولاً أو فعلاً تعتبره الصحافية تحرشاً جنسياً، تختلف وسائل مواجهته؛ فقد أخبرتني صحفية من جنوب أفريقيا وآخري من النرويج وثالثة من الفلبين بأنهن يفضلن التصرف كما لو أنهن لم يفهمن هذا التصرف ثم يحاولن ترك المكان، ضحكت صحفية أميركية آخري وأخذت كل شيء على سبيل المزاح وواصلت عملها باحتراف، من المهم استخدام لغة الجسد، من تعبيرات الوجه، وحركة اليدين، وذلك لخلق حدود، ولمنع المصدر الذكر من التقبيل ومصافحته بينما تمسكين بكوعه باليد الأخرى لإبقائه بعيداً أو دفعه، وطريق أخري أو استراتيجية أخري مثل التي لجأت اليها متدربة ايطالية، فقد أوقفت المتحرش ونهرته ثم قامت بإبلاغ السلطات عنه، ولتجنب مثل هذه الحوادث من الأفضل السيطرة على الوضع من البداية.

وكما ذُكرنا في الفصل الثاني المكان الذي تلتقين فيه بالمصدر قد يكون الأساس غي هذه الحالة.

وعليك أيضاً أن **تتذكري**:

- ✓ ننصح بعدم مقابلة شخص ما في منزله وإذا كان لا بد فعليك الذهاب مع زميل، استخدمي خطة الاتصال، إذا كانت لديك شكوك ولم تعثري على زميل يرافقك فيجب الوثوق بغرائزك الخاصة ويمكن طلب المقابلة عبر الهاتف أو غيره من وسائل التواصل الاجتماعي أو إلغائها بحسب الأحوال، وظروف المهمة.
- ✓ لا توافقي أبداً على مقابلة المصدر أثناء تواجدك بمفردك، وإذا كان لا بد فلا تكشفي عن ذلك وقومي بإجراء مكالمة هاتفية كما هو موضح في الفصل 2 التي نسميها خطة استدعاء المعلومات والردع.
- ✓ يمكنك أيضاً جعل شخص ما يتصل بك في وقت محدده أمام المصدر، ليعرف أن هناك من بعرف بهذا اللقاء، وبالطبع كل مهمة لها طبيعتها، وخطتها.

التحرش عبر الإنترنت

تذكر **دونجا مياتوفيتش** الممثلة السابقة لحرية الإعلام في منظمة OSCE تجربة الصحافية التي قام مجهول بوضع رقم هاتفها على موقع مواعدة إباحي ،وأتبع ذلك بنشر مقالات وأكاذيب عنها وعن عائلتها عبر الإنترنت ، وتم اختراق بريدها الإلكتروني وحسابات أخرى وتلقت تهديدات بالقتل عبر سكايب ، تعتقد **مياتوفيتش** أن هذه الأنواع من الهجمات "تسبب صدمة نفسية شديدة للصحفيات وعائلاتهن ،و تشكل مثل هذه الهجمات والتهديدات بهذه الطريقة تهديداً لوسائل الإعلام الحرة والمجتمع ككل ، لاحظت خلال العديد من جلسات التدريب للصحفيات في الكثير من البلدان أن التحرش عبر الإنترنت أصبح أحد أكثر مصادر الاعتداءات والانتهاكات التي يتم الإبلاغ عنها ، النساء وخاصة الصحفيات لسن محميات بالقدر الكافي، في مؤتمر إقليمي في جنوب أفريقيا عام 2016 ناقش الاتحاد IAWRT قضية التحرش عبر الإنترنت، كما شارك عبر عضوتية د.جريتا جابور (بولندا/السويد) و د. فيونا مارتن (أستراليا) في الدراسة العالمية التي أطلقها اليونسكو برئاسة الباحثة د. جوليا بوسيتي (المركز الدولي للصحفيين)[23] ،و أظهرت الحالات المعروضة هناك أنه في بعض أكثر الثقافات المحافظة قد يكون هناك تأثير كبير على السلامة الجسدية عندما يتم تشويه سمعة امرأة تعرضت للتحرش ومن ثم يتم وصمها بالعار من قبل المجتمع ويُستخدم خطاب الكراهية للتحريض على الهجمات ، أشارت دراسة من قبل مركز أبحاث ديموس في المملكة المتحدة على تويتر في عام 2014 تلقى الصحافيات إساءة المعاملة ما يقارب ثلاثة أضعاف أكثر من الصحفيين.[24]

وأطلقت المنظمات الدولية مثل المؤسسة الإعلامية الدولية للمرأة IWMF وشبكة المحررين العالمية (GEN) حملات ضد التحرش عبر الإنترنت ،في إحدى الحملات على تويتر تحدثت الكثير من الصحفيات ، وشاركن تجارب حياتهن اليومية في التعرض للتحرش الجنسي، فمثلاً اتجهت الصحفيات والمدونات الأستراليات مثل **كليمنتين فورد** لنشر ما تعرضت له من تحرش واعتداء جنسي عبر الإنترنت مما أدى إلى اعتذارات أو ملاحقات المتحرش قضائياً ، حدثت مناظرة أخرى حول تعرض ومواجهة النساء للمهاجمين على الانترنت في أعقاب وثائقي لتلفزيون السويد عن الرجال الذين يكرهون النساء عبر الإنترنت عام2013.

[23] The International Centre of Journalists https://www.icfj.org/

[24] Misogyny on Twitter https://www.demos.co.uk/files/MISOGYNY_ON_TWITTER.pdf

الصحفية النرويجية **سيدسل وولد** الحائزة على جائزة دولية، هي الأكثر تعرضاً للتحرش عبر الإنترنت لأنها تغطي الأحداث في الشرق الأوسط، وخاصة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ومع ذلك فإن زملائها الذكور لا يتعرضون لنفس المستوى أو النوع من الإساءة، وقالت بوضوح خلال مؤتمر نوع الجنس والحرب والصراع في أوسلو عام 2015 **"من السهل مهاجمة الإناث لأنهن هدف سهل وخاصة إذا كان المهاجمون يجلسون خلف الشاشة "**. وعلينا تذكر أن كثير من الهجمات مثل مقتل الصحفية دافني جونزاليس في مالطا بدأت بالتحرش الإليكتروني.

كتبت **ناتاشا تينس** عن تجربتها في التعامل مع المضايقات والتهديدات التي تتلقاها عبر الإنترنت وخاصة تويتر من أنصار داعش، في تدوينه نُشرت في هافينغتون بوست قالت "لن أقوم بنشر صور لأطفالي أو ذكر الأماكن التي أسافر إليها، إنه عالم مخيف، وأيضا سأتوقف عن استخدام خاصية تحديد موقعي، خاصة على تويتر، هل نجح تنظيم داعش في زرع الخوف في داخلي؟ الجواب: نعم [25]

ميشيل فيرير الصحفية الأمريكية أفريقية الأصل ، كاتبة عمود لصحيفة دايتونا بيتش نيوز جورنال، أجبرت في البداية، على ترك عملها، ثم مغادرة وطنها لكنها بالتعاون مع صحفيات أخريات، حولت تجربتها للتحرش عبر الإنترنت إلى عمل إيجابي، وأيضاً بمساعدة خبراء في التقنية و ساعدت في إنشاء "Troll busters وهي منصة تسمح للنساء اللاتي لديهن معاناة من التحرش على الوسائط الرقمية عبر الإنترنت، لكتابة رابط URL للرسالة المسيئة لتحديد موقع المتحرش، وحازت المنصة على أعلى جائزة من مؤسسة فورد IWMF Cracking the Code hackathon وقام الاتحاد الدولي للصحفيات باستضافة **فيرير** خلال حلقة نقاشية حول التحرش عقدت في مقر الأمم المتحدة في نيويورك عام 2018 كجزء من فعاليات المؤتمر الدولي لحالة النساء CSW.

تقدم **فيرير** النصائح التالية للصحفيات اللاتي واجهن التحرش عبر الإنترنت:

- إذا كان التهديد بأذى جسدي عليك إبلاغ الشرطة وتوثيق هذا التهديد وهذا التحرش وعليك الاحتفاظ بلقطات من رسائل التهديد المسيئة.

25

ناتاشا تاينس، عالم مخيف هو تويتر العربي

Natasha Tynes, The Scary World that is Arabic Twitter. http://www.huffingtonpost.com/natasha-tynes/the-scary-world-that-is-arabic-twitter_b_6713570.html

- إذا كان الأمر، مجرد اهانات لفظية لم تصل إلى درجة من درجات التهديد، فابتعدي عن الكمبيوتر لفترة، ولا تتفاعلي مع هذه الرسائل.
- إذا كان الهجوم يستهدف سمعتك المهنية، فيمكنك اللجوء إلى أصدقاء وزملاء لدعمك وتزويدك بالتأييد المهني.

آينا لاند فيرك هيجن من مركز المعلومات للبحوث الجنسية في النرويج تقول: " ليست مسؤولية الضحية أن ترد على المتحرش "، وتشير في كتابها "شجاعة الإدانات " - التحرش عبر الإنترنت وحرية التعبير في النرويج - أن ما يقرب من نصف الصحفيات والمحررات النرويجيات تعرضن للتحرش خلال السنوات الخمس الماضية. [26] وتقول بينهن صحافيات بين سن 25 و35 من المرجح أنهن تعرضن للتحرش، والتهديد، ضعف ما تعرض زملائهن من الذكور من نفس الفئة العمرية، وتعتقد **هيجن** أنه يجب إعداد الصحفيات وتدريبهن في حال واجهن صدمة تعرض للتحرش وهو احتمال كبير يمكن أن تتعرض له العاملات بمهنة الإعلام وتقول " لا يبدو في الأفق احتمال اختفاء التهديدات التي تصل للصحفيات بصور مختلفة، لذا يجب أن نأخذ على محمل الجد تأثير التحرش عبر الإنترنت على بعض الصحفيات لدرجة أنهن قد يصبحن غير قادرات على القيام بعملهن بشكل صحيح. "[27]
وتقدم **هيجن** رؤيتها حول هذه القضية متضمنة نصائحها للصحفيات:

- ✓ تقديم الدعم إلى الصحفيات اللاتي تعرضن للتحرش عبر الإنترنت، وعليها أن تثق ان التحرش ليس مسؤولية الضحية، وعلى المؤسسات الاعلامية القيام بدورها وتحمل مسؤوليتها في حماية الصحفيات.
- ✓ عندما تتعرضين لتهديدات فإنه على المؤسسة التي تنتمين إليها مهنياً أن تدافع عنك وتحميك، ولكن في كل الأحوال عليك النظر إلى خبرات زميلات لك في مهنة الصحافة، والسعي للاتحاد والتكاتف بوجه مثل هذه التهديدات، فربما يساعد ذلك على تراجع المتحرش.
- ✓ ذكر اسم المتحرِّش عبر الإنترنت وفضحه بكل السبل والوسائل وكشف هوية أولئك الذين ينشرون مثل هذه الرسائل والاعتداءات.
- ✓ على المشرفين على التعليقات التي تنشر وتحتوي على إساءات منع نشر وبذل الجهد -لفلترة- هذه التعليقات المسيئة.
- ✓ العمل على تطوير "ردع المتحرشين" – بحسب تسمية هيجن - وضرورة التمييز بين أشكال المتحرشين والمعتدين بين "الغاضب" و "المجنون" و "الخطير".
- ✓ "الغاضبون" هم أشخاص يمكنك الرد عليهم وربما حتى جعلهم يفهمون أنك تتعرضين للأذى والضرر والألم من تعليقاتهم، أما التحرش من قبل "المجانين" و " الخطرين " من الأفضل تجاهلهم، لأن الرد في كثير من الأحيان يعطي المتحرش الفرصة ليقوم بأفعال أشد سوءاً.

---

[26] (شجاعة الآراء: التحرش عبر الإنترنت وحرية التعبير في النرويج)
Aina Landsverk Hagen, Meningers mot: Netthat og ytringsfrihet i Norge (The Courage of Opinions: Online Harassment and Freedom of Speech in Norway). Cappelen Damm Akademiske 2015.

[27] Beate Sletvold Øistad, Young women twice as exposed to cyber bullying as men
الشابات ضعف تعرضهن لمضايقات الإنترنت مثل الرجال
http://sciencenordic.com/young-women-twice-exposed-cyber-bullying-men

- ✓ عليك معرفة أن العنف عبر الإنترنت هو امتداد للعنف الموجود في الواقع.
- ✓ إدراك أن إساءة استخدام الإنترنت يمثل خطراً كبيراً.
- ✓ ضرورة الإسراع بتقديم شكوى للشرطة إذا كانت حياتك أو سلامتك معرضة للتهديد.
- ✓ التكاتف لتدشين حملة تطالب بإصدار قوانين وتشريعات لحماية النساء في الدول التي تفتقد لهذه القوانين مع ضرورة تنفيذ هذه القوانين بشكل حازم.

الاغتصاب كسلاح

"تعرضت للتهديد بالاغتصاب شخصياً" هكذا أخبرتني صحفية هندية شابة خلال دورة تدريبية في سبتمبر 2015 للاتحاد IAWRT ، تم تهديدها بالاغتصاب إذا لم تتوقف عن كتابة التقارير حول الانتهاكات وإساءة معاملة النساء في منطقتها، فالكابوس الأسوأ، عندما يتم استخدام الاغتصاب والعنف الجنسي كسلاح ضد الصحفيات، سمعت الكثير من هذه القصص خاصة في بعض الدول الأفريقية وبعض دول الشرق الأوسط، خلال الصراعات والنزاعات خاصة المسلحة، كما هو الحال في رواندا ودارفور في1990 فقد فاق الاعتداء جريمة الاغتصاب، بل امتد إلى قتل الضحية وتشويه جسدها والتمثيل بجثتها، وهو ما دفع صحفيات إلى مغادرة بلدانهن، فمثلاً اضطرت **نارين شمو** وهي صحفية عراقية أيزيدية إلى ترك بلدها عام 2015 بسبب تغطيتها لعمليات الخطف والاعتداءات الجنسية والاغتصاب المنظم الذي مورس بحق فتيات ونساء أيزيديات من قبل تنظيم داعش في شمال العراق، نارين لم تجد مساندة من الحكومة المحلية لملاحقة المعتدين.

إذن الخطر والخوف من التعرض للاغتصاب، يمكن أن يبقى سلاحاً فتاكاً يستخدم ضد الصحفيات، فالحرب، والصراعات المستمرة، تولد كل يوم العنف والسلوك العدواني، بكل صوره وأنواعه المروعة و الاغتصاب، هو واحد من هذه الوسائل التي تتعرض لها الصحفيات، من المؤكد أن الاغتصاب هو تهديد حقيقي، لكن القليل من النساء يتحدثن عن ذلك مع رؤسائهن، فضلاً عن الخوف من تأثير القضية سلباً على الصحفية الضحية، فالأمر وخاصة في المجتمعات المحافظة يعد وصمة عار، مشينة، بغض النظر عن أن الضحية لا ذنب لها، وهنا تبرز القاعدة الشهيرة في عالم الصحافة **" الصحفي لا ينبغي أبداً أن يصبح خبراً "** فحتى عندما تتعرض الصحفية لمثل هذا الاعتداء، فهي لا تتقدم ببلاغ، ولذلك على الصحفيات من البداية وحتى يتجنبن التعرض لمثل هذا الكابوس، المرعب الالتزام بنصائح التعامل مع تهديدات الاغتصاب (وفقاً لقواعد معهد سلامة الأخبار الدولية INSI والخبرة الجماعية) وهي:

- أن يكون الصراخ وطلب الاستغاثة خياراً أولياً.
- للصحفيات تعلم مهارات الدفاع عن النفس لمواجهة المهاجمين المحتملين، مع الوضع في الاعتبار أن مواجهة المعتدي، قد يزيد من خطر العنف.
- يجب مراعاة عامل كم المعتدين ونوع الاعتداء وما إذا كان المعتدي يحمل أسلحة أم لا وما إذا كان المكان عام أو خاص؛ يقترح بعض الخبراء مقاومة المعتدي إذا سعى إلى أخذك من مسرح الهجوم الأولي إلى مكان آخر.
- يمكن أن تحدث الإساءات الجنسية أيضاً عندما يتم احتجاز صحفية من قبل قوات غير نظامية، أو نظامية، وعلى الصحفية أن تعد خطة لذلك.

- إن حماية حياتك هو الهدف الأساس، عليك أن تدركي ذلك طوال الوقت.
- عليك أن تكوني واثقة في حال تعرضك للهجوم، أنك ضحية، ولست مذنبة، أياً كانت نظرة مجتمعك إليك.
- ابذلي قصارى جهدك لمحاولة توثيق الحادث، أو الاعتداء، قدر الامكان.
- إذا تعرضت إلي إعتداء أو عنف جنسي، فإطلبي الحصول على المساعدة الطبية بأسرع ما يمكن.
- ربما تمرين بمجموعة، متنوعة، من المشاعر لذلك ابحثي عن دعم عاطفي على الفور بمجرد النجاة.
- حاولي التغلب على الصدمة، في أسرع وقت ممكن، ولك أن تطلبي الدعم من مؤسستك أو نقابتك، فكلاهما عليه تقديم الدعم والمساندة اللازمة لك حتى تجاوز الأزمة.

إذن ..لتحمي نفسك من التحرش داخل العمل سواء من رؤسائك أو زملائك ..كوني حازمة مع المتحرش واعلميه أنك لا تتسامحين أبداً مع اللمس غير اللائق، أو الألفاظ والنكات غير المناسبة ..إن كان المتحرش رئيسك أويحتل منصباً أعلى فتجنبيه ..وإن كررها فأبلغي رئيسه الأعلى، ونقابتك إن لم يتوقف..وفي الميدان لاتتواجدي في مكان نائي وكوني قريبة من زملائك وكوني على إتصال بالمحررالمسؤول عن مهمتك ..لاتعطي أية بيانات لغرباء وأطلبي المساعدة بصوت عال إذا لزم الأمر.

4 سلامة السفر

يعني السفر فقط التنقل بين دولة وأخري أو مدينة وأخري أو لمسافات طويلة، ولكن أيضاً يمكن أن يكون التنقل من مكان إلى مكان آخر قريب.
وعليك من البداية أن تضعي خطة واضحة من أجل سلامتك أثناء السفر، وأداء المهمة وعليك أيضاً من البداية أن تنتبهي للأمور الآتية:

- ✓ تخطيط التنقل، هو جزء من مرحلة الإعداد لكل مهمة "المراحل الأربع لخطة التأمين والسلامة " صـ 14، إذا كان الخبر أو التحقيق أو التقرير يتطلب السفر إلى بيئة جديدة يجب البحث في الموقع، المقصود جغرافيا واللغة، والثقافة، والعادات لاتخاذ قرارات مناسبة، ووضع الخطة التي تستهدف تحقيق السلامة والأمان.

- ✓ إنشاء جهات اتصال محلية للجوء إليها عند الحاجة، وأيضاً الزملاء أو المصادر الأخرى الموثوق بها وفقاً لخطة الاتصال، الخاصة بك المعدة سلفاً (الفصل 2).

- ✓ الوضوح والدقة بشأن ترتيبات السفر والجداول الخاصة بك.

- ✓ ترك تفاصيل الاتصال مع شخص موثوق به، ولديه المستندات المناسبة، بما في ذلك التصاريح ذات الصلة، وكلمات المرور، والتأمين، وغيرها من المعلومات الضرورية.

- ✓ إجراء تقييم المخاطر، والحصول على التدريب المناسب، والمعدات عندما يكون ذلك ممكناً وضمان وجود خطة الطوارئ للخروج عند الخطر، إذا تدهور الوضع واحتجت للجوء لخطة طوارئ.

الأسئلة التي قد تضعها في اعتبارك هي:

- القبول؛ كيف ينظر الجمهور إلى الصحفيات؟
- نظرة المجتمع للمرأة وكيف يتم معاملتها من قبل عامة الناس؟
- هل هناك أية تهديدات مباشرة ضد الصحفيات، أو النساء في مكان المهمة أو أماكن التنقل؟
- هل هناك أنشطة غير قانونية، مثل عمليات تهريب المخدرات، أو غيرها من الجرائم في أماكن التنقل؟
- هل تشهد أماكن التنقل تهديدات عامة، مثل عمليات سطو مسلح أو سرقة أو غيرها؟

حقيبة الاستعداد

" تعرضت المنطقة التي كنت أؤدي مهمتي فيها داخل ليبيا إلى إطلاق نار" لذا اضطررت إلى المغادرة بسرعة حاملة حقيبتي، هذا ما قالته لي الصحفية **صفاء صالح** وتكمل " يجب أن تكون "الحقيبة اليدوية" هي أقرب شيء إليك في الأماكن المعادية أو الصعبة أو المحتمل أن تتعرض لهجمات أثناء وجودك فيها.

وحقائب الظهر، هي الأفضل لأنها سهلة الحمل من الأمام أو الخلف، الموقع الذي تذهبين إليه في مهمتك هو الذي سيساعدك في تحديد محتويات حقيبتك، ونوع المعدات التي يجب أن تتضمنها هذه الحقيبة، ومن محتويات هذه الحقيبة الأدوات الاتية:

- ✓ الأوراق الضرورية، وجواز السفر، وبطاقات الهوية، ورخصة القيادة، ولتصاريح، والتذاكر، احتفظي بنسخة من صورة جواز سفرك والمستندات معك، ولا تنسي تخزين المستندات الأصلية في مكان آمن دائماً.

- ✓ العملات المحلية والأجنبية وبطاقات الائتمان.
- ✓ عبوات مياه ووجبات خفيفة.
- ✓ حقيبة الإسعافات الأولية الطبية، والوصفات الطبية، والأدوية الأساسية.
- ✓ منتجات النظافة، والمناشف الصحية، أو الحفاضات، والمناديل المبللة، وورق التواليت.
- ✓ معدات الاتصال، مثل الهاتف المحمول، والشاحن، وخازن الطاقة.
- ✓ نسخة ورقية من الأرقام والخرائط الأساسية، أرقام الاتصال لحالة الطوارئ.
- ✓ استخدام هاتف بسيط للاتصال عند الضرورة ووضع الهاتف الذكي في الحقيبة عند الحاجة اليه.
- ✓ بوصلة، خريطة، بطارية احتياطية.
- ✓ قبعة وسترة، جاكيت حسب درجة حرارة الجو.
- ✓ في حالة زيارة البلدان الإسلامية، عليك حمل غطاء رأس عباءة.
- ✓ خاتم الزواج ضروري؛ لصد محاولات التقرب الغير مرحب بها.
- ✓ معدات الصحفيين مثل الحاسوب المحمول، والمسجل، والكاميرا.

أدوات يفضل حملها بحسب الحاجة

- ينبغي على الصحفيات حمل صافرة التنبيه أو "الخطر" في مكان يمكن الوصول إليها بسهولة داخل الحقيبة، لكن في حالة السفر بالطائرة يجب التحقق مما إذا كان ذلك مسموحاً به على الخطوط الجوية التي تسافر من خلالها.
- عليك معرفة أن بعض المواد مثل مثبتات الشعر وبخاخ مزيل العرق، يمكن استخدامهم كسلاح ويمكن ردع المهاجم بواسطتهم عند الضرورة، وتذكري أنه لا يمكنك حملها في مقصورة الطائرة.
- قد لا تكون المواد الصحية متاحة تأكدي من وجودها معك بما فيه الكفاية.
- الميكرفونات السوداء الصغيرة الحجم هي أكثر ملاءمة من الحجم العادي من الميكروفونات، ثبتيها بقميصك أو بحقيبة اليد، وعليك الانتباه إلى أن الميكروفونات تلفت الانتباه إليك وأيضاً ربما تدفع الناس للحذر منك.
- لا تنسي اختبار معداتك وخاصة السماعات والتأكد من سلامتها.

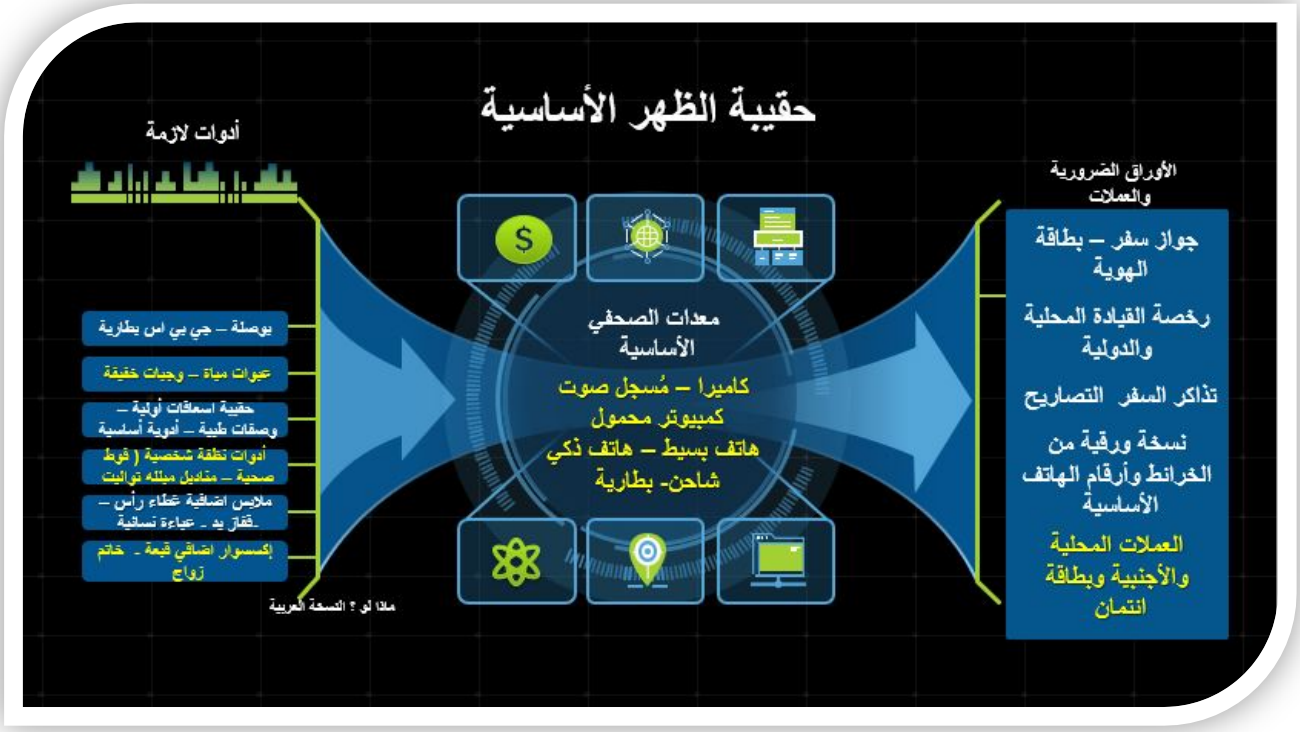

14تذكرك دائماً بحقيبة الاستعداد

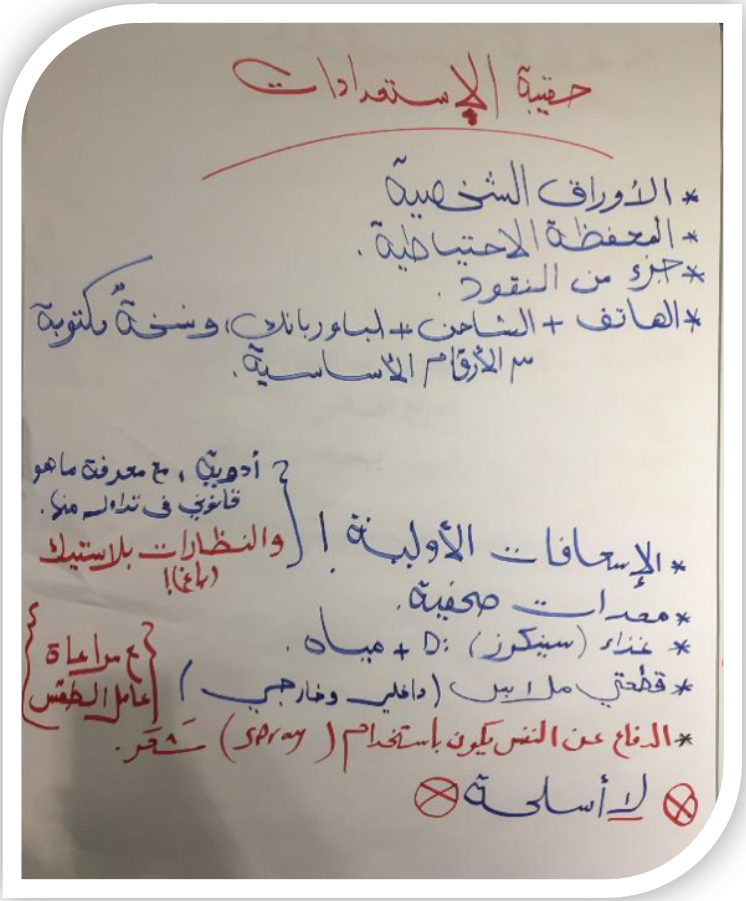

15 التدريب على تجهيز حقيبة المهمة

خيارات التنقل

أخبرتني الصحفية **ياسمين السيد هاني** عن موقف تعرضت له: "استمر سائق سيارة الأجرة برغم من طلبي منه أن يقود السيارة بسرعة أكبر في طريق خطير ومظلم إلى منطقة جبلية، وهو ما دعاني إلي الشعور بالخطر، فقد كنت في مهمة لتغطية الصراع في لبنان" تتذكر هذا الموقف الأكثر خطراً أثناء مهمتها.

اضطرت الصحافيات إلى السفر لمسافات طويلة على رغم من سوء الطرق في دارفور بين البلدات في السودان والتي تتطلب مزيداً من الحذر عند التنقل للتغطية في منطقة الصراع تلك، إليك بعض النصائح للنقل والإقامة:

التنقل سيراً على الأقدام

من بين خيارات التنقل التي ربما تستخدمينها في مهمتك الصحفية، خيار الترجل، أو التنقل سيراً على الأقدام، وفي هذه الحالة عليك مراعاة الأمور الآتية:

- ✓ الإلمام بما ومن حولك، فعليك الوعي بتفاصيل المكان، وعلى عينيك تفحص كل شيء بسرعة وبدون لفت الأنظار.
- ✓ المشي بثقة كاملة، مع رفع الرأس كما لو كنت تعرفين أين أنت ذاهبة بالضبط.
- ✓ تجنبي المشي بمفردك، وخاصة في المناطق ذات الإضاءة الخافتة، والشوارع والأزقة الهادئة.
- ✓ احرص قدر الإمكان على السير بالقرب من مجموعات من الناس، ولاسيما لو كانوا بينهم رجال ونساء.
- ✓ إذا كان هناك موعداً أو لقاءاً مرتبط بمهمتك، خلال الطريق، فاحرصي أن يكون اللقاء في مكان مضيء وبالقرب من الناس، هذا طبعاً وفقاً لنوع اللقاء ونوع المهمة وطبيعتها.
- ✓ تجنبي قدر الإمكان، حمل حقيبة اليد ولكن إذا تعذر ذلك فعليك ربطها بصورة أو بأخرى حول جسدك.
- ✓ في حال اكتشفت أن هناك من يتتبعك، فاذهبي على الفور إلى مكان مزدحم، فندق أو متجر، الخ ولكن عليك أن تفعلي ذلك بسرعة، وأيضاً بشكل مفاجئ وغير لافت.

استخدام سيارات الأجرة

أما إذا كان الخيار هو الانتقال عبر سيارة أجرة، فعليك مراعاة الاتي:

- تجنبي السفر ليلاً قدر الإمكان.
- إبق باستمرار شخصاً ما محل ثقتك على علم بمكانك ولكن بالطبع لا تنشري هذا على وسائل التواصل الاجتماعي.
- لا تستخدمي سيارات الأجرة غير المرخصة، حتى إذا كانت أرخص سعراً.
- الاتفاق مع السائق على التكلفة قبل المغادرة إذا لم يكن لدى سيارة الأجرة جهاز قياس المسافات "عداد".
- إذا أضررت إلى استخدام خدمة مثل أوبر أو كريم، كوني أكثر حذراً، أرسلي تفاصيل السائق إلى شخص الاتصال الموثوق، ويمكن إستخدام ميزة "مشاركة الرحلة" مع هذا الشخص، حتى يكون معك على "جي بي اس" لحظة بلحظة وأخبريه / أخبريها عند وصولك. (خطة الاتصال)
- يمكنك حجز سيارة أجرة مسبقاً، إسألي عن اسم السائق، واحتفظي بمعلومات الحجز معك.
- في حالة طلبك سيارة الأجرة في مكان عام تكلمي بصوت منخفض لأنه يمكن لأي شخص أن يدعي أنه سائق سيارة الأجرة، ويمكن أن يكشف مهمتك أو يُعرضك للخطر.
- انتبهي جيداً لمن حولك وكوني حذرة من السائق والركاب المشبوهين.
- أياً كان نوع السيارة، فمن حقك أن تكون رحلتك آمنه، فتمسكي على أن تكون القيادة آمنة.
- أعدي نفسك لسلوك عدائي من السائق، واحرصي على عدم الرضوخ لسلوك التخويف والترهيب من سائقي سيارات الأجرة كما يحدث في بعض المناطق في بعض الدول.
- خذي رقم السيارة عند الركوب حتى تتمكني من الإبلاغ عن أي شيء مزعج إذا شعرت بالقلق وكوني دائماً على ثقة من غرائزك، وعند الاقتراب أو الوصول إلى منطقة مزدحمة، اطلبي من السائق التوقف بشكل حازم والنزول على الفور.

- إذا توقف السائق عن السير بشكل مثير للشكوك، إستخدمي هاتفك للاتصال بالشرطة، وأطلبي المساعدة من السائقين الآخرين، ومن المارة.
- لا تكثري الحديث مع السائق، اختصري في حوارك قدر الإمكان، ولا تعطي معلومات شخصية، على الاطلاق.
- إذا تواجد معك شخص آخر داخل السيارة، ففي بعض المناطق لا توجد إلا سيارات بها ركاب آخرين، ففي هذا الحالة قللي من حديثك مع الغرباء.
- أثناء رحلتك، ووجودك داخل السيارة، لا تتحدثي بالهاتف، وتعاملي على أسوأ فرض وأن السائق يتعمد الاستماع إليك، ومتابعة حديثك.
- لا تنشغلي بتصفح هاتفك داخل سيارات الأجرة، أو عربات مستأجرة، وراقبي الطريق و المكان الذاهبة إليه بدلًا من ذلك.
- إذا كنت بمفردك داخل السيارة، لا تجلسي في المقعد المجاور للسائق، إذا كنت جالسة في الخلف وشعرت بالقلق من السائق سيكون متاح لك بابين للخروج، وأيضاً سيكون أمامك فرصة أكبر للدفاع عن نفسك، ولكن تذكري أن بعض سيارات الأجرة فيها نظام قفل أوتوماتيكي مركزي عند تحرك السيارة.
- لا تجلسي في المقعد خلف السائق لأنه يمكنه أن يمنعك من الخروج عن طريق الرجوع بمقعده إلى الوراء بشكل مفاجئ، يعد المقعد الخلفي، الجانب الأيمن منه أمن أكثر في السيارة، إلا إذا كانت السيارة في دولة مقعد القيادة على الجانب الأيمن مثل قبرص مثلاً فعليك الجلوس في المقعد الأيسر.
- اللجوء إلى خطة الطوارئ، في حالة ملاحظة شيء ما خطأ، أو شككت في أمرما.

استقلال سيارتك الخاصة

إذا قررت استخدام سيارتك الخاصة أثناء المهمة، فعليك الإنتباه لبعض الأمور منها:

- ✓ أن تكوني ماهرة بالقيادة، لأن معظم الحوادث، هي نتائج، حوادث الطرق.
- ✓ افحص سيارتك قبل بداية المهمة، الوقود، الزيت، الإطارات، الموتور، إلخ.
- ✓ في حال قيادة السيارة، إلى مكان غير معروف لك يجب أن تكون خُطة المسار بحوزتك والخريطة أو ملاح يدوي، أو تطبيق خرائط معد جيداً، حتى لا تكوني بحاجة إلى السؤال عن الاتجاهات أثناء الطريق إلا للضرورة الشديدة.
- ✓ تأكدي من وجود معدات الطوارئ في سياراتك، كإطار سيارة احتياطي ووقود كاف والاشارات الفسفورية الليلية، وتعرفي على كيفية إصلاح السيارة بنفسك " أقوم بكتابة هذه الصفحات وكتفي مخلوعة لأنني تعاملت مع تغيير إطار السيارة بطريقة غير احترافية مما تسبب في أصابتي "!!
- ✓ في حالة الشك في إمكانية وجود قنبلة قد تكون مزروعة في سيارتك فتشي سيارتك بعناية وبدقة وبحرص أيضاً.

زميلة صحفية لبنانية تعرضت منذ سنوات لحادث تفخيخ سيارتها ونجت بأعجوبة وبإصابات شديدة.

- ✓ احرصي على التأكد من سلامة سيارتك قبل السفر خشية من وجود أي عمل اجرامي متعمد كتعطيل المكابح مثلاً.

- ✓ حافظي على نظافة سيارتك دائماً ليس لقيمة النظافة فقط ولكن لكي تلاحظي أي شيء غير عادي في سيارتك والتعامل معه.
- ✓ عند السفر بين أكثر من بلد يفضل استخدام أكثر من سيارة.
- ✓ تأكدي من أن هاتفك مشحون تماماً، حتى تستطيعي التعامل وطلب الإنقاذ في حالات الطوارئ.
- ✓ في مواقف السيارات متعددة الطوابق عليك بتسجيل مكان السيارة بدقة سواء كانت أرقام أو حروف.
- ✓ تجنبي مواقف السيارات المضاءة بشكل سيئ.
- ✓ الإبقاء على أبواب السيارة مغلقة أوتوماتيكية أثناء القيادة، وعليك إبقاء حقيبتك بعيدة عن متناول اللصوص، والمتطفلين أثناء القيادة، يقوم الكثير من اللصوص عند إشارات المرور بفتح السيارات أو النوافذ، واقتناص حقائب النساء.
- ✓

استخدام وسائل النقل العام

إذا كانت الوسيلة الوحيدة المناسبة لمكان المهمة أو طبيعتها هي النقل العام أو النقل الجماعي فعليك الانتباه إلى هذه الأمور:

- لا تستخدمي وسائل النقل العام إلا للضرورة، وأن يكون الاستخدام ليلاً إذا لزم الأمر.
- في حالة السفر بالأتوبيس، تجنبي الجلوس في المقاعد الخلفية، ومن الأفضل الجلوس في مقعد قريب من مقعد السائق، إذا كانت محطة وصولك في منطقة نائية، أُطلبي من شخص ما موثوق لأن ينتظرك فيها، أو إنزلي في منطقة مأهولة، واستكملي انتقالك بسيارة أجرة.
- في حالة السفر بالقطار في وقت متأخر، من الليل حاولي ألا تنامي في الطريق، أبقي متيقظة وتأكدي من أن العربة مكتظة بالركاب، وتجنبي تماماً الركوب في العربات الخالية من الركاب.
- تجنبي استقلال القطار من المحطات المهجورة في الليل، فالمخاطر تتضاعف في هذه الحالة.
- لا تستخدمي هاتفك ما لم يكن لضرورة، ابق طوال الوقت في حالة تأهب، إذا كنت بحاجة للرد على مكالمة ما، يجب أن تكون المكالمة مختصرة، ولا تتحدثي في أي تفاصيل.
- تجنبي الحديث مع الركاب الآخرين، وابعدي عن مناقشة التفاصيل عن نفسك مع أشخاص لا تعرفينهم.

الفنادق في مناطق الصراع

كانت أخطر الفنادق التي نزلت فيها خلال الحروب؛ في العراق وليبيا، فقد تم قصف واحد منهم وأُستهدف الآخر بسبب وجود قاعدة عسكرية قريبة، وهنا أؤكد وبناء على ما عايشته، وعن قصص سمعتها من صحفيات كثيرات، أن الفنادق في مناطق الصراع محاطة بالمخاطر، ولا يستثنى من ذلك الفنادق الفخمة، فقد تكون أشدها خطورة، وخاصة للنساء، وأخص للصحفيات.

وأسباب الخطر كثيرة ومتعددة وكما قالت لي مراسلة غربية أن أهم الأسباب مثلاً " تصادف وجود أصحاب المناصب الرفيعة في ذات الفندق، وفي الغالب يكون الفندق في هذه الحالة أكثر استهدافاً من مناطق الحدود في الصراع العسكري "!

نصائح للإقامة في فندق

وإذا كانت مهمتك الصحفية تستوجب الإقامة في أحد الفنادق، فعليك الانتباه إلى هذه الأمور:

- ✓ من المهم حجز فندق مسبقاً أذا كان ذلك متاحاً أو ممكناً.
- ✓ إذا لجأت لحجز الفندق عبر التطبيقات الإلكترونية مثل بويكينج أو تيفاجو، يمكن التدقيق في المواصفات، مع الانتباه لوجود احتمالية أن هناك من يتتبع تطبيقاتك الإلكترونية، وضعي ذلك في الاعتبار.
- ✓ التحقق من سمعة الفندق من خلال النساء المحليات، يروي لي زميل صحفي أنه اختار فندقاً في مهمة صحفية هامة، واكتشف في اليوم التالي من اقامته أن الفندق مشهور عنه استقبال النساء العاملات في الدعارة، فغادره على الفور، فماذا لو تصادف أن وقعت صحفية في هذا المأزق**!!**، فعليك التدقيق والتحقق من سمعة الفندق قبل النزول فيه.
- ✓ ضعي دائماً فندق بديل للانتقال إليه عند الطوارئ.
- ✓ إذا كان هناك زملاء في نفس الفندق، تذكري أرقام غرفهم، ووسيلة الاتصال بهم عند الضرورة.
- ✓ إذا كنت مسافرة بمفردك عليك اختيار فندق له موصفات قياسية بحيث يكون مستوى الأمان فيه أعلى من المستوى الذي يمكنك البقاء فيه إذا كنت تتنقلي مع زملائك الصحفيين.
- ✓ اختاري فندقاً فيه استقبال، على مدار 24 ساعة /طوال أيام الأسبوع.
- ✓ لا تنزلي فيغرفة في فندق يمكن الوصول إلى نوافذها أو شرفتها بسهولة.
- ✓ تجنبي الظهور داخل أروقة الفندق بمظهر " الملابس، المكياج، طريقة السير، أو الحديث؛ يلفت الانتباه اليك.
- ✓ في حالة الشك بوجود شخص ما يتابعك عليك البقاء في مكان آمن، مزدحم، وتجنبي الظهور في الممرات الخالية أو ركوب مصعداً بمفردك.
- ✓ لا ترتدي الملابس التي تجذب الانتباه غير المرغوب فيه.
- ✓ لو كانت مهمتك الصحفية في مجتمع محافظ، عليك ارتداء خاتم الزواج؛ عادة ما أفعل ذلك، خاصة في مناطق الحرب.
- ✓ تجنبي تماماً النظر المباشر بالعين أو الدخول في محادثات مع غرباء داخل الفندق، يمكن أن يُساء تفسير ذلك، على أنه غزل أو دعوة.
- ✓ تأكدي من أن الشرفات والأبواب مغلقة، باستخدام قفل السلسلة للباب الرئيسي.
- ✓ لا تفتحي باب غرفتك للغرباء على الاطلاق.
- ✓ يفضل وضع علامة "عدم الإزعاج" في جميع الأوقات، والاتصال بخدمة تنظيف الغرف أثناء تواجدك داخل الغرفة.
- ✓ إذا لم يكن ممكناً تأمين باب غرفة الفندق، ضعي بعض الأمتعة أو الأثاث خلفه مع التأكد أنه باستطاعتك الهروب من هناك بسرعة إذا تطلب ذلك.

- ✓ في مناطق الحرب استخدمي التدابير الأمنية مثل أسافين الباب لكي تمنعي الدخلاء من الدخول إلى الغرفة، تشتري الكثير من الصحفيات جهاز إنذار الباب لاستخدامه في الفنادق.
- ✓ ينبغي أن يكون لديك خطة في حالة قيام شخص ما بالدخول إلى عرفتك، واعداد وسيلة دفاع لها شكل قانوني ومتاح استخدامها للدفاع عن النفس مثل علبة صغيرة من بخاخ المثبت للشعر.
- ✓ عدم ترك الأوراق المهمة، أو الحاسوب خلفك في الغرفة، والتأكد دائماً من عدم دخول شخص ما إلى غرفتك أثناء غيابك، أو قام بتفتيشها.
- ✓ تأكدي من تفاصيل وضع الغرفة عند تركها المؤقت أثناء المهمة، لاحظي التفاصيل أو صوري وضعيتها لدى مغادرتك المؤقتة.
- ✓ التأكد من تحديد ممر بديل للهروب في حالة نشوب الحريق أو أي خطر، واحفظي تفاصيله.

المراقبة المحتملة

إذا كنت تشكين أنك مراقبة من شخص أو أشخاص، أثناء مهمتك الصحفية، فعليك الانتباه إلى الآتي:

- الحذر الدائم من محيط حركتك المحتملة.
- لا تستخدمي الأجهزة الرقمية التي تأخد كامل اهتمامك.
- لا تتنقلي بمفردك، على الاطلاق.
- إحذري السير في الشوارع الخالية والمهجورة أو المظلمة.
- ضعي خُطة الاتصال لإبلاغ شخص ما عن التهديد.
- تحديد الهدف من المراقبة المحتملة، هل هو جمع المعلومات، أم التحرش وهجوم محتمل أو أخطر من ذلك؛ اختطاف مثلاً.
- إذا كنت تعتقدين أن التحرش هو هدف المراقبة، في هذه الحالة عليك الانضمام إلى مجموعة مختلطة من الجنسين.
- في حال الشك بأنك ملاحقة من قبل شخص ما إذهبي إلى مكان مزدحم مثل فندق أو متجر؛ إذا كان ذلك ممكناً ومناسباً، وإبلاغ المسؤول عن مهمتك، حول شكوكك.
- إذا كان لديك صافرة إنذار، أو بخاخ فأبقه في متناول اليد وفقاً للقواعد التي ذكرناها.

إذا كنت تحت المراقبة

إذا تيقنت أنك مراقبة بالفعل من شخص أو أشخاص فعليك معرفة الآتي:

- ✓ التأكد من أن تهديد المراقبة مؤكداً، وليس محتملاً.
- ✓ عليك بإجراء تقييم تهديد قدرات، ومدى تشكيله للخطر عليك.
- ✓ أمامك في هذه الحالة خياران، الأول تكشفين المراقبة، والتظاهر بأنك تعرفين ذلك وأن معرفتك من المفترض أن تدفعهم للتراجع، والثاني هو أن تتصرفي بشكل طبيعي وتطبقي خطة الطوارئ.
- ✓ في كل الأحوال لا تدخلي أبداً في مواجهة.

نقاط التفتيش

سألني أحد أفراد تنظيم داعش المسلح عند استيقافي في إحدى نقاط التفتيش، في شمال سوريا عام 2014: كم عدد الصلوات التي يؤديها المسلم في اليوم؟

اعتقدت بأنني تمكنت من إدارة ملف هويتي بنجاح لأنني كنت أرتدي ملابساً مثل نسائهم ، ورأسي مغطاة تماماً، ولكن لغتي العربية ولهجتي المصرية كان يمكن أن تكشفني، حاولت استعمال لغة الإشارة للإجابة لكن الرجل دفعني، ووقعت على الأرض، وجُرحت ركبتي، لقد كنت محظوظة بالمرور عبر هذا الحاجز بهذه الإصابة فقط، في حين أن الكثير من الصحفيات في هذه المنطقة المسيطر عليها من قبل الجماعات المسلحة لم يتمكن من ذلك، وهناك عدة القصص، منها اختطاف زملائي وأصدقائي **جيمس فولي** و**كينجي غوتويري** من نقاط التفتيش ثم ذبحوا في جرائم مروعة، عُرضت في مقاطع الفيديو الوحشية على موقع يوتيوب، والتي قمت بدراستها اكاديميا ونشرها في فصل بكتاب "الرقص مع ذئاب تنظيم الدولة...معركة الخطاب الإعلامي"[28]

تمثل نقاط التفتيش تهديداً شديداً، في مناطق الصراع التي يسيطر عليها المسلحون، وفي قاعات التدريب ، نحاكي نماذجاً مُحتملة وكيفية التعامل معها وتجنب المخاطر.

نصائح للتعامل مع نقاط التفتيش

إذا كنت في مهمة صحفية، في واحدة من مناطق الصراع، والنزاع المسلح، فعليك الانتباه للآتي:

- يعتبر التخطيط أمراً ضرورياً، عندما تكوني في بيئة، معادية.
- إدارة الملف، تعني أن ملابسك، ومظهرك، يتناسب مع مهمتك.
- غطاء المهمة شديد الأهمية، مرة أخرى لا تضعي غطاءًا، كاذبًا، تماماً، قد يسبب إخفاء جزءًا من هويتك مشكلة، مثل كونك صحفية، ويختلف الأمر من مكان إلى آخر، إذا كنت ترغبين في الكذب فاستخدمي فقط كذبة واحدة، بين معلومات صادقة.
- لا تحملي وثائقًا أو بيانات في الأجهزة الرقمية، لا تتفق مع غطاء المهمة الخاصة بك.
- معرفة السياق، والثقافة، والدين، والأعراف الاجتماعية، ووضع المرأة في المجتمع، ونظرته إليها، أمر شديد الأهمية.
- تجنبي نقاط التفتيش، التابعة للجماعات المسلحة مثل داعش، وإن لم تستطيعي، فعليك معرفة أنه لا يمكن للمرأة أن تكون بصحبة رجال في سيارة واحدة، من غير أقاربها، وعليك بإنشاء غطاءًا يؤكد هذه العلاقة، هذا بالطبع بخلاف الملابس المناسبة للبيئة، واتقان اللهجة، وإلا دعي الرجال

[28] Saady, Abeer. "The battle over discourses… Dancing with the ISIS wolves", book chapter in "Transitional Othering Global Diversities", Nordicom, 2019 .
فصل بعنوان "معركة الخطاب الإعلامي...الرقص مع ذئاب تنظيم الدولة" لعبير سعدي. هو جزء من كتاب "التنوع العالمي الآخر المتنوع" من إصدار نورديكوم ٢٠١٩

يتحدثون، وكلما كان إلمامك بثقافة المنطقة وأدبياتها، وتراثها، كلما كانت فرصتك في المرور بأمان أكبر.

- إذا كان ذلك ممكناً؛ عليك بإبلاغ شخصاً يعتبر جزءًا من خُطة الاتصال الخاصة بك؛ أنك توقفت عند نقطة التفتيش.
- أدرسي نقطة التفتيش جيداً، **ياسمين رايان** وهي مُراسلة حربية من نيوزلندا، غطت منطقة الشرق الأوسط لحساب مؤسسة شهيرة، تقول إن بعض نقاط التفتيش وهمية، وليست حقيقية. وهي تلقي القبض على من يمرون بها، لأسباب مختلفة، وتؤكد أنها لقد عايشت هذه التجربة خلال تغطيتها للصراع في ليبيا.
- حاولي ألا تكوني بمفردك، وفي نفس الوقت ننصح أن تكوني حذرة من رفقائك في نفس السيارة.
- على السيارة أن تقترب من نقطة التفتيش ببطء بعد إطفاء الأنوار.
- على السائق فقط أن يتحدث إلى أفراد نقطة التفتيش.
- يجب ترك الضوء الداخلي للسيارة مضاءاه وإبقاء الأيدي مرئية بوضوح، لنقطة التفتيش.
- تجنبي القيام بحركات تثير أنتباهم، وتكون المحادثات محدودة.
- يجب إختيار اللغة، واللهجة، والتعبيرات بعناية.
- الإلمام الكامل بلغة الجسد.
- عندما تغادري نقطة التفتيش بنجاح عليك إبلاغ ذلك إلى شخص الإتصال، ولكن بعد المرور بوقت كاف، وبحذر شديد.

13 التدريب العملي مهم للصحفيات إذا أتيح لهن ذلك

- **إذن ..أول ما تنتبهي إليه في السفر والتنقل هو حقيبة الاستعداد والتي تحتوي على الأوراق الهامة–العملات - معدات الاتصال - معدات الصحفيين من كاميرا ومسجل وغيرها – نسخة ورقية من الخرائط والأرقام – خاتم الزواج – وجبات خفيفة - زجاجات مياه – فوط صحية - الإسعافات الأولية ،وكل وسيلة ستتنقلي بها لها قواعدها سواء التنقل سيراً على الأقدام - التنقل بسيارات أجرة-التنقل بسيارات اوبر وكريم أو شركات أخرى -التنقل بوسيلة نقل عام - أتوبيس -قطار أو التنقل بسيارتك الخاصة..وأيضاً في المبيت داخل فندق يتم تطبيق قواعد الأمان داخل الفنادق بداية من الحجز وحتى المغادرة.**

5 السلامة الرقمية والمعدات

أماني صحفية من إحدى دول الخليج العربي، تم ابتزازها عن طريق صور مأخوذة من هاتفها المحمول، وجد خبير رقمي أن المُهاجم "المُبتز، أرسل رابطًا فتحته، مما سمح له بالتحكم في كاميرتها المحمولة، تم أخذ بيانات صحفية أردنية أخرى عندما عرض نادلاً في المقهى الذي اعتادت الجلوس فيه شحن هاتفها، قام النادل بتوصيل الهاتف بجهاز كمبيوتر محمول، ومَزامنة البيانات بسهولة، اكتشفت فيما بعد أن الأمر لم يكن مصادفة، وأن هناك جهة كانت تراقبهان هذه الجهة، تتبع شركة كانت تحقق في فسادها المالي، وقد طلبت منه هذه الجهة القيام بهذه المهمة.

ترتبط قصص الابتزاز- غالباً - بالتكنولوجيا التي تستخدمينها، سمعت قصصاً من الصحفيات في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا أيضاً، يتم أخذ الصور من حسابات التواصل الاجتماعي الخاصة بالضحايا، ويتم التقاطها ونشرها على مواقع الويب الإباحية، وعندما لا تواجه الضحية هذا النوع من الابتزاز بحزم ،يفهم المهاجمون الطبيعة المحافظة للمجتمعات اللاتي تنتمي اليها الضحايا ويستخدمونها ضد ضحاياهم بصورة أكبر .

هذا الكتيب لا يتعلق أساسا بالسلامة الرقمية، ولكن نذكر هنا بعض النصائح الرقمية، سنناقش هنا سريعاً سلامة الأجهزة المحمولة، ونربطها بالوسائط الاجتماعية:

- ✓ جزء من ملفك الشخصي هو ملفك الشخصي الرقمي، تعكس المعدات التي تحملينها أحيانًا هويتك أيضًا، وكذلك الملف الشخصي الرقمي على حسابات الوسائط الاجتماعية (Facebook وTwitter وInstagram وغيرها)
- ✓ يبدأ العد التنازلي للأمان عند بدء استخدام معدات مثل الكاميرات، يعد استخدامك الكاميرا في مناطق الصراع أو الأماكن المزدحمة أمراً خطيراً للغاية، تعرضت مراسلة تلفزيونية مصرية لمضايقات واعتداء في ميدان التحرير لأنها أجرت مقابلات طويلة، وكانت الكاميرا مرئية لأكثر من 40 دقيقة، أغلقي كاميراتك وهواتفك؛ جهاز الكمبيوتر الخاص بك، في مناطق النزاع أو الصراع.
- ✓ لا تفتحي أبدًا أي رابط غير موثوق به، تواجه العديد من النساء، وخاصة الصحفيات، ابتزازًا من خلال الكثير من برامج تجسس ومراقبة.

يقدم معهد روري بيك أيضًا وثائق تقييم المخاطر الرقمية، للتنزيل[29]

عليك أن تحمي معداتك ولكن تذكري أن سلامتك الجسدية، هي أولويتك الأولى قبل سلامتك الرقمية والنفسية، لقد أصبت بجروح خطيرة في العام 2001 لأنني دافعت عن الكاميرا التي أحملها ورفضت تسليمها إلى متظاهر غاضب، لقد كسر فكّي وعانيت لمدة 16 عامًا، **سهام**، صحافية سورية، كانت حكيمة بما يكفي لإجلاء منزلها في شمال سوريا خلال غارة جوية، تم تدمير جهاز الكمبيوتر المحمول،

[29] https://rorypecktrust.org/resources/digital-security/digital-risk-assessment/downloads

والكاميرا الخاصين بها وكان عليها استخدام هاتفها الذكي، لتقديم قصصها، لكن الأهم من ذلك أنها أدركت أولوياتها ونجحت في ذلك لتحقق سلامتها الشخصية.

سلامة الهاتف المحمول

عندما تحمل هاتفًا في بيئة معادية أو مناطق صراع، فهذا جزء من ملف التعريف الخاص بك، هذا يعني أنك تحمل قائمة جهات الاتصال الخاصة بك، وسجل المكالمات (المعاد توجيهها، التي تم الاتصال بها، المفقودة، المستلمة، مذكرات أو جدول، رسائل نصية) (SMS) مرسلة، مستلمة ، محفوظة) ، صور تفضيلات الوسائط (محطات الراديو ، مواقع الأخبار) ومقاطع الفيديو والصوت والهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي والألعاب والمحادثات وما إلى ذلك.

إذا سرق هاتفك فعليك:

- إبلاغ السلطات ومحاولة استخدام تطبيق تحديد الموقع إذا كان لديك.
- إذا لم تستطيعي ، فأعلمي جهات الاتصال التي تتواصلين معها أنك فقدت هاتفك.
- عند الحصول على هاتف جديد، احرصي على تأمينه ضد السرقة.

إجراءات السلامة المفيدة:

- تطبيق "النظافة" الرقمية على أجهزتك عن طريق حذف الأنشطة السابقة، على أساس منتظم إذا كنت تشكين في المراقبة من تنظيمات ارهابية، فابقِ على هاتفك نظيفًا قدر الإمكان، محو سجلات المكالمات، ومجلدات الرسائل القصيرة بشكل منتظم، أما إذا كنت بحاجة إلى تنظيف جهازك تماماً، فقومي بمسح جميع المعلومات من الهاتف، وإزالة بطاقة الخط.

- برامج المراسلة المشفرة أفضل، ولكن حذف الرسائل النصية الحساسة بمجرد إرسالها أو تلقيها لا يزال جيدًا في حالة قيام شخص ما بفتح هاتفك.

- لا تستخدمي خدمات الموقع في حالة المراقبة الرقمية المحتملة، كوني على دراية بأن بعض التطبيقات تقوم بذلك افتراضيًا، لذلك يجب عليك التحقق منها وإلغاء تنشيطها.
- قومي بعمل نسخة احتياطية دائمًا للبيانات والمعلومات الخاصة بك.
- لا تقومي أبداً بتسجيل الدخول افتراضيًا إلى رسائل البريد الإلكتروني، أو حسابات الوسائط الاجتماعية من خلال التطبيقات على هاتفك المحمول، في حالة السرقة أو المراقبة، أوإذا تم فحص هاتفك المحمول من قبل الجماعات المسلحة، فإن ملفك الشخصي مكشوف تمامًا، قد لا تفقدي حساباتك فحسب، بل تعرضي سلامتك، وسلامة جهات الاتصال للخطر أيضًا.

- نصيحة مهمة تلقيناها من الصحفيين في جلسات التدريب هي إنشاء حسابات بريد إلكتروني ووسائل تواصل اجتماعي بديلة، والاحتفاظ بها على الجهاز الذي ستستخدمه في مناطق النزاع.

- يجب عدم الاحتفاظ بالصور ومقاطع الفيديو على جهازك أثناء وجودك في بيئة معادية

- بطاقات سيم وجوازات السفر المحمولة مهمة فاحتفظ بها في مكان آمن.

- تعيين جهات اتصال الطوارئ، مثل مقدمي الرعاية الصحية والشرطة على الاتصال السريع.
- استخدمي أسماء مستعارة لجهات الاتصال الحساسة.

نصيحة عامة اذا كنت في مهمة صحفية خطرة فلا تأخذي هاتفك الذكي معك، إستخدمي جهاز تليفون بسيط يصعب تتبعه، ويبق هذا النوع من الهواتف مشحونًا لفترة أطول أيضًا فهو فعال، ومهم، في المهام التي يمكن وصفها بالحساسة.

إذن ..ملفك الرقمى لايقل أهمية عن ملفك الشخصى ..نظفى جهازك باستمرار أثناء وجودك في مهمة..إحذفي رسائل العمل بمجرد إرسالها واحذفي أي صور من جهازك لو كنت في بيئة معادية – لاتنشطي خدمة الموقع إلا لضرورة- سجلي أرقام الطوارئ علي خاصية الاتصال السريع -إذا سُرق هاتفك أبلغى الشرطة بحسب نوع المهمة ومكان تواجدك - وأخبري جهات اتصالك أنك فقدت هاتفك - ولاتعلنى عن فقد الهاتف عبروسائل التواصل لو كنت في مهمة.

6 إدارة الحشود

الصحفية الباكستانية المخضرمة **كاترينا حسين** تعرضت للاعتداء من قبل مجموعة تضم 30 رجلاً في تجمع سياسي قبل واحدة من الانتخابات، **كاترينا حسين** قالت لـ Express Tribune: لا أعرف ما إذا طُلب منهم أن يعطوني درساً، لكن المؤكد أن طبيعة الاعتداء كانت مرعبة، كان هناك الكثير من الأشخاص قد أمسكوا بأجزاء مختلفة من جسدي وانا كنت خائفة أن أسقط على الأرض أو يمزقوا ملابسي، وقتها لم يكن لأحد القدرة على منع تعرضي للاغتصاب، شعرت بشعور لا يمكن وصفه، وكأنني حيوان مُحاصر".

في أعقاب الحادثة كانت **حسين** قد استعدت: كنت وقحة مع الأشخاص الذين كانوا يتقدمون لمساعدتي في حمل حقيبتي في المطار، شعرت بأنني ضعيفة، في الأماكن العامة كنت أبحث عن النساء بيأس حتى أتمكن من الذهاب والوقوف بالقرب منهن، هكذا قالت، وتقول أيضاً أنها كانت متوترة عندما أتهمها الناس على وسائل التواصل الاجتماعي بتلفيق القصة، لكي أزيد من عدد متابعي، وتألمت بشدة.

تشرح **حسين** أنها لم تسجل شكوى لأنها لم ترغب أن يستغلها البعض هذا ما حدث معي - لأنني امرأة - !! والغريب أن بعض الرجال يسألونني: "لماذا ذهبت إلى هناك؟، لحسن حظي أني تواصلت مع أصدقائي وعائلتي، وحصلت على العلاج، لست خائفة من الحديث عن ذلك".

16 إظهار الكاميرا بشكل مستمر،يعرض سلامتك للخطر

تعاملت مع قصص مماثلة كنائبة رئيس نقابة الصحفيين المصريين عقب أحداث 25 يناير(كانون الثاني) 2011 وهناك الكثير من القصص لاعتداءات على الصحفيات داخل الميدان أثناء تغطية هذه الحشود والتجمعات، وإن كان الاعتداء على الصحفية الأمريكية **لارا لوجان** في ميدان التحرير هو الأشهر، ووقتها اكتشفنا أن الهجمات كانت مُنظمة لاستهداف الصحفيات مع الناشطات، والسياسيات، و كان الهدف هو ما يمكن تسميته "شيطنة" مشاركة النساء في هذه الأحداث، وهو نفس ما تكرر في عام 2019 في السودان وقبلها في اليمن، وليبيا ،وغيرها من الدول وهناك قصص كثيرة في ظروف مشابهه في أكثر من دولة .

وعلينا أن نتذكر هنا، أن العمل في وجود الحشود الكبيرة يعتبر واحدة من أخطر الحالات التي يمارس فيها العنف ضد الصحفيات، فأثناء تغطية الانتفاضات، والثورات، في بلدان الشرق الأوسط تعرضت الصحفيات لكثير من المخاطر، حتى المراسلات الحربيات، كُن عرضة للهجمات، والاعتداءات، في كثير من الأحيان، ويختلف نوع وحجم الاعتداء من الصحفيات المحليات إلى الصحفيات الأجنبيات.

هذه بعض الأمور التي يجب مراعاتها أثناء تغطية الحشود:

- ✓ عليك تحديد نوعية الأشخاص المتواجدين، داخل هذا الحشد وتقدير المخاطر بالنسبة لك، فالمظاهرات مثلاً تضم كثير من الجماعات، الذين ينتمون إلى اتجاهات وأيدولوجيات مختلفة ،على سبيل المثال المتظاهرين والمناوئين لهم سواء كانوا في زي رسمي أو في ملابس مدنية، فطوال الوقت ، الصحفيات هدف ، ولذا على الصحفيات أن تبقين مستعدات لأي هجوم، ففي مثل هذه التجمعات، يوجد الكثير من الناس، بخلاف سكان المكان، من صحفيين، محللين ودوليين ، ومراسلين، وممثلي منظمات غير الحكومية وأصحاب المتاجر، والباعة الجائلين واللصوص والبلطجية ومثيري الشغب حتى المتحرشين، عليك إذن أن تسألي نفسك أي من هذه الفئات تشكل خطراً بالنسبة لك كصحفية وامرأة.
- ✓ احذري طوال الوقت اللحظة التي تتحول فيها هذه الحشود السلمية من حالة السكون إلى حالة الخطر في لحظات، إذا كان هناك صراع عرقي قد تحتاجين إلى معرفة المناطق الآمنة وغير الآمنة ومن المهم معرفة أكبر قدر ممكن من المعلومات قبل بدء مهمتك الصحفية، وسط هذه التجمعات، ومن الضروري قبل البدء في مهمتك استطلاع المنطقة المحتملة ووضع خطة تتضمن في الأساس كيفية الخروج الآمن عند الضرورة، فأمانك وسلامتك يجب أن تظل دائماً "أولاً".
- ✓ عليك أن تعلمي أن ارتداء السترة الواقية المخصصة للصحفيين، قد يحميك في بعض البلدان بينما في بلدان آخري تزيد هذه السترات من احتمالات تعرضك للخطر وتجعلك مستهدفة طوال الوقت، عليك إذن اتخاذ القرار وفقاً لهذه المعطيات.
- ✓ إحرصي على حمل بطاقتك الصحفية، المحلية أو الدولية، ولكن لا تظهريها إلا حينما تعتقدي أنه يمكنك فعل ذلك بأمان، ولكن اجعليها قريبة منك للحصول عليها بسهولة.
- ✓ إذا كنت مراسلة صحفية فعليك التواجد في موقع يمكّنك من رؤية ما يحدث، وفي نفس الوقت يكون موقعاً آمناً.
- ✓ إذا كنت مُصورة أو تحملين كاميرا؛ حاولي التصوير من أعلى نقطة، وعليك أن تعلمي أن ظهور الكاميرا، بين الحشود، هي بمثابة دعوة للاعتداء من طرف من الأطراف المتصارعة.

نصائح عند تغطية الحشود

إذا كانت مهمتك الصحفية هذه المرة، داخل أو بالقرب من تجمعات مدنية كالتظاهرات، والاحتجاجات المدنية، وغيرها فإليك هذه النصائح:

- التخطيط المسبق لمهمتك الصحفية، والإلمام الكامل بالوضع؛ أمرًا ضروريا، وعليك الاستعداد والتأهب طوال الوقت.

- في حالة كتابة التقارير التلفزيونية أو الصحفية، من مناطق الصراع أو النزاع، فطبقي مبادئ التخطيط للمستقبل وتقييم المخاطر.
- دراسة الحشد والتجمع الذي تتواجدي فيه في مهمتك الصحفية، أمر شديد الأهمية، الحشد الهادئ جداً يمكن أن يتحول إلى عدائي للغاية في لحظات، لأسباب مختلفة أهمها انتشار الشائعات.
- الإلمام بثقافة المكان المتواجدة فيه، خاصة فيما يخص التعامل مع الإعلام عموماً، والنساء بشكل خاص، وعليك الانتباه لعدم الاختلاط بتجمع يغلب عليه الذكور، ومن المهم أن يكون موقعك على مقربة من الأطراف، والمخارج، ووجود طريق آمن للخروج بسلام، وإنهاء مهمتك الصحفية.
- كوني طوال الوقت على علم بتفاصيل ما يحدث حولك، فمثلاً قد تنشغلين في إجراء مقابلة، وفي لحظات تثور الحشود فجأة وساعتها ستجدي نفسك عالقة في وسط الوضع الذي قد يكون مخيفاً وخطيراً فكوني مستعدة وملمة بما يحدث من حولك.
- يفضل التواجد برفقة زملاء وبينهم طاقم الدعم منذ بداية المهمة، فاذا تعرضتي لخطر سيكون من المفيد وجود مساعدة قريبة أو على الأقل شهود للواقعة.
- إذا كانت مهمتك الصحفية في الأساس مع فريق، فمن المهم التنسيق وتحديد نقاط الالتقاء وطرق الاتصال في حال تفرقتم لأي سبب من الأسباب، ووضع احتمالية ضياع أو فقدان الهواتف ووسائل الاتصال.
- تجهيز هاتفك برقم الطوارئ في خدمة الاتصال السريع.
- احملي حقيبة ظهر صغيرة مع وجبة خفيفة كافية من الطعام والماء، تكفي ليوم كامل في حال عدم القدرة على الخروج من المنطقة، هذه بالطبع تختلف عن حقيبة الظهر الأساسية في المهمات الصحفية الأخرى.
- عليك حمل حقيبة صغيرة من الإسعافات الأولية، أثناء مهمتك الصحفية، قد ترغبين في الحصول على منشفة صغيرة يمكن ترطيبها بالماء إذا تم استعمال الغاز المسيل للدموع.
- إذا كان من المرجح استخدام الغاز المسيل للدموع عليك الوقوف بعيداً عكس اتجاه الريح. وإحملي معك ما يحمي العينين، مثل نظارات السباحة أو الحماية الصناعية للعينين، واعلمي طوال الوقت أنك لست جزءاً من الحدث ولكنك تقومي بمهمتك المهنية في تغطيته لمؤسستك الإعلامية.
- تجنبي عدم وجود أربطة في ملابسك، يمكن شدك منها من أي طرف، وأيضاً تجنبي إن كنت غير محجبة أن يكون شعرك تم تصفيفة على "ذيل حصان" حتى لا يمكن جذبك منه بسهوله.

تقليل المخاطر

- ✓ يعد إدارة ملف الهوية أيضًا مهارة، مهمة هنا من خلال ملابسك، ومظهرك، ولغة الجسد.

- ✓ وفقا للعادات المحلية على سبيل المثال قد يكون من المستحسن ارتداء الحجاب في بعض المناطق كما أوضحنا من قبل.
- ✓ احرصي خلال مهمتك الصحفية، على ارتداء ملابس فضفاضة بأكمام طويلة مصنوعة من القماش الطبيعي، لا الصناعي الذي بمكن أن تشتعل فيه النار، بسهولة، ويفضل ارتداء بنطلون وتأكدي من ارتداء الأحذية المناسبة المغلقة، التي تحمي أصابع قدميك بحيث يمكنك التحرك بسرعة، وعليك تجنب وضع المكياج لأنه يمكن أن يتفاعل كيميائياً مع الغاز المسيل للدموع، ويؤذي بشرتك.
- ✓ إذا كان ملبسك يقتضي ارتداء حزام، فليكن حزاماً قوياً، بصعب إزالته وتجنبي ارتداء القلائد أو أي شيء يمكن الإمساك به.
- ✓ مراجعة توقعات الطقس يوم المهمة، والآن توجد تطبيقات الكترونية كثيرة، تساعدك في ذلك ومن المهم أن تتناسب ملابسك، مع الطقس المتوقع.
- ✓ إن حمل المعدات بطريقة سرية في حقائب غير مألوفة يمكن أيضاً أن يبعد الاهتمام غير المرغوب فيه، عليك حمل جهاز صغير أو جهاز كمبيوتر محمول رقيق إذا كان ذلك ضرورياً.
- ✓ يمكن حمل بخاخ الفلفل (إن لم يكن مخالفاً للقانون في بلدك) أو حتى بخاخ مزيل العرق لردع المعتدين.
- ✓ من المهم أن تبدين واثقة من نفسك تماماً، ولكن احرصي في نفس الوقت، ألا تتنقلي كثيراً وسط التجمعات، وتجنبي النظر المباشر بالعين مع الغرباء، وتجنبي أيضاً - حتى لو كنتي معتادة علي ذلك - أن تستقبلي وتسلمي على زملائك بالقُبلات والعناق، لأن ذلك ربما يساء تفسيره ويضعك في دائرة الاهتمام والمتابعة والملاحقة الغير مرغوب فيه، وبالتالي زيادة المخاط.

15 السترة الواقية شديدة الأهمية في حالة توافرها

خطوات ضرورية

- وضع خطة اتصال مع شخص موضع ثقتك.
- إنشاء نقاط اتصال متفق عليها مسبقاً مع باقي أعضاء الفريق من (المصور ومشغل الكاميرا والمنتج وفني الصوت) في حال كنتم في أماكن متفرقة.
- العمل مع الفريق وجميعهم يحتفظون بخريطة ذهنية لطرق الهروب في حالة الطوارئ.
- الحرص دائماً على حمل الهوية الصحفية، ولكن يجب إخفائها إذا كانت جاذبة للانتباه.
- حمل هاتفًا مزودًا بأرقام الطوارئ التي تم ضبطها مسبقاً لأجل المكالمات السريعة.
- حمل هاتف مع أرقام جهات الاتصال المحلية وورقة فيها أرقاماً مستعارة.

- كلمة السر ضرورية بين المراسلة وفريقها أو المنسق (المراسل المحلي)، وبمجرد ذكر تلك الكلمة يعني أن الوقت قد حان لإخلاء المكان.

إذن ..ضعي خطة اتصالك مع شخص موضع ثقتك -حددي نقاط اتصال متفق عليها مسبقاً مع باقي أعضاء الفريق - العمل مع الفريق وجميعهم يحتفظون بخريطة ذهنية لطرق الهروب في حالة الطوارئ- كلمة السر ضرورية بين الصحفية وفريقها أو المنسق، وبمجرد ذكر تلك الكلمة يعني أن الوقت قد حان لإخلاء المكان - الحرص دائماً على حمل الهوية الصحفية ولكن يجب إخفائها إذا كانت تجذب الانتباه - احملي هاتفاً مع أرقام جهات الاتصال المحلية وورقة فيها أرقامًا مستعارة.

7 الحروب والنزاعات. أرض النساء!

المخاطر والتهديدات المتزايدة، في مناطق الصراعات، والحروب، تلقي بظلالها علي النساء وخاصة الصحفيات اللاتي يواجهن تحديات مزدوجة، بصفتهن نساء بالإضافة لصفتهن صحفيات.

نطرح هنا بعض التحديات ذات الصلة بالحروب، والصراعات، وكيف يمكن للصحفية تطوير مهاراتها لتحقيق أمنها أثناء وجودها على خط المواجهة، وبالنسبة للصحفيات أيضاً وإلى جانب تواجدهن للتغطية وفي مهام صحفية في الحروب والنزاعات المسلحة، ومن خلال تجارب في قاعات التدريب، خاصة مع صحفيات من نيبال والفلبين، بأن يشمل الأمر كيفية تجنب المخاطر أثناء المهام الصحفية في الكوارث الطبيعية، مثل الزلازل، والبراكين، وأيضاً الكوارث الوبائية الصحية، بناءً على تجارب أعضائنا في نيبال والفلبين ، وعلى الكوارث الوبائية الصحية، وهو ما نخطط لإضافته في الطبعات القادمة.

التعامل مع الجماعات المسلحة

عالمنا اليوم مليء بالصراعات، المسلحة، سواء كانت أطرافها جيوشاً نظامية، أو ميليشيات مسلحة والنموذج الأشهر هو الحرب في سوريا، فهناك تعمل العديد من الصحفيات، بما في ذلك الصحفيات اللاتي يعملن لحساب مؤسسات دولية واقليمية ومحلية، وتعد هذه المنطقة من أخطر المناطق خطورة علي الصحفيين في العالم ، فوفقاً لإحصائيات لأكثر من مؤسسة دولية منها لجنة حماية الصحفيين، فسورياً هي المنطقة الخطر في العالم على الصحفيين، فقتل خلال الحرب هناك 134 صحفياً بينهم صحفيات، حتى أن عام 2019 الأكثر هدوءاً قتل فيه 7 صحفيين في سورياً.

على الصحفي أن يدرك كيف تنظر الجماعات المسلحة للصحفيين؛ بشكل عام وللصحفيات بشكل خاص، لا يفهم الكثيرون متطلبات وأهداف الصحفيين، فالصحفيون في حاجة دائمة إلى المعلومات، فهم يبحثون ويسعون للوصول إليها ، فهي وظيفتهم ، يتقاضون رواتبهم عليها، ومن جانب آخر فالجماعات المسلحة تعتمد في عملياتها على الكتمان و السرية، وهنا يبرز الصراع بين أهداف كل طرف، هذا إذن صراع الأهداف، وهنا لابد من اللجوء إلى العديد من المهارات لتحقيق الهدف، مهارات التفاوض، مهارات الاتصال، مهارات إدارة الأزمات، مع الوضع في الاعتبار أن طبيعتك كمرأة تمثل تحديًا إضافياً.

وسمعنا قصصًا كثيرة من صحفيات يغطين الحرب من سنوات، وربما يأتي ذكر قصصهن في وقت ما، وهناك العديد من الصراعات والحروب في مناطق أخرى من العالم، وان كانت منطقة الشرق الأوسط تعد هي الأكثر خطورة، ففي العراق وحده في العام 2018 قتلت 12 صحفية أثناء القيام بمهام مهنية هناك وفي عام 2017 قتلت أخريات منهن الصحفية **رنا العجيلى** التي قتلت بعبوة ناسفة، وفقا لمنتدي الاعلاميات العراقيات؛ تقول بعض الزميلات اللواتي يغطين الصراع في أفغانستان على سبيل المثال، إن قادة طالبان المحافظين، أدركوا أنه يتعين عليهم التحدث إليهن لنشر أفكارهم: "يعاملوننا كجنس ثالث، **ليز دوسيت** ، مراسلة بي بي سي ، التي نقلت الكثير من الأحداث من أفغانستان وغيرها من بلدان الشرق

الأوسط ، تقول إننا لا يعاملوننا على أننا مراسلات أو صحفيات، أو على أننا نساء بالطريقة التقليدية ، ولكن وكأننا نوع آخر من البشر، وهذا بالطبع على عكس التعامل مع الصحفيات المحليات.

من ناحية أخرى، تجد الصحفية المحلية نفسها في مواجهة مع الجماعات المسلحة، والسلطات في آن واحد، "أنت تدركي أنك امرأة، أليس كذلك؟" أخبر قائد شرطة أفغاني الصحفية الأفغانية الحائزة على جائزة إقليمية **نجيبة أيوبي**، المدير الإداري للشبكة الإعلامية لمجموعة "كيلير، في رسالة واضحة، وجاء ردها ببث التقرير الذي أراد قمعها ومنعه، بعد تقييم المخاطر، أخذت **نجيبة أيوبي** مخاطر محسوبة، بناءًا على قوتها كشخصية إعلامية شهيرة تحظى بالاحترام داخل المجتمع، طبقت معادلة تقييم المخاطر التي ذكرناها سابقًا، وقدرت المخاطر وفقاً لهذا التقييم، وهي مهارة لابد للصحفيات في مناطق النزاع والحروب من اتقانها. بشكل عام، أصرت **نجيبة** على البقاء في أفغانستان، رغم أن زوجها يعيش في الخارج، وأسست فرعاً جديداً للاتحاد الدولي للصحفيات "أيوارت" في كابول في العام 2016 لتشجيع المزيد من الصحفيات على البقاء في أمان.

ومهم هنا أن نؤكد على سؤال الصحفيات المحليات عن نوع المساندة التي تناسب ظروف دولهم وسياق المخاطر. فبيان موجه ضد جماعة مسلحة أو سلطة متعسفة يمكن أن تواجهن هن عواقبه.

وقصة أخري؛ واجهت الصحفية السودانية **سلمى سالم** صعوبات مع الحراس الذين لا يريدون السماح لصحفية بالدخول إلى مبنى حكومي، بما أنها أدركت أن الحراس يحتاجون إلى شخص يعرفونه لإعطاء الأوامر، لم تتجادل سلمى معهم، قيمت المخاطر سريعاً واستخدمت ذكائها الاجتماعي (صلاتها) وتواصلت مع شخص لديه القدرة على مساعدتها.

قواعد مرافقة قوة مسلحة

إذا كانت مهمتك الصحفية المحددة سلفاً تقتضي مرافقة قوات مسلحة، وهناك تنسيق واضح بهذا الأمر، فعليك الانتباه إلى الآت:

- ✓ وجودك رفقة هذه القوة لا يعني أنك أصبحت منهم، فأنت صحفية مرافقة لقوة عسكرية، في مهمة مهنية.
- ✓ اتبعي تعليمات السلامة التي يقدمونها لك بدقة، لكن في نفس الوقت لا تعتمدي عليها تمامًا، إذا حدثت مواجهة عسكرية، فربما لن تكون أولويتهم في حمايتك، فأنت في الأساس - بعد تطبيق تعليمات السلامة الخاصة بهم - أيضاً مسؤولة عن سلامتك الشخصية.
- ✓ بصفتك مراسلة مرافقة، لا تهملي أي قاعدة فيما يتعلق بسلامتك الشخصية، وأيضاً، افعلي كل ما بوسعك للحصول على معرفة، واضحة مسبقًا بالظروف التي ستوجهينها خلال مهمتك دون الاخلال بمبادئ السرية التي هي من أساس أهداف القوة المرافقة، اسألي من سوف يلتقي بك، أين مكان نومك، الخ، حتى تبني خطتك الخاصة بناء على هذه المعلومات، هذا جزء من إعداد الصحفية.
- ✓ عليك طوال الوقت أن ترسلي لهم رسائل اطمئنان أنك تُقدري سرية وخطورة عملهم.

- ✓ ارتدي معدات حماية مناسبة، وقومي بتطبيق نصائح الأمان فيما يتعلق بالسترات الواقية من الرصاص، وغالباً ما تواجه الصحفيات مشاكل إذا لم تكن السترات المسلحة مصممة لتناسب جسد المرأة. إذا كان هناك مرض ما أو احتمال استخدام أسلحة بيولوجية ينبغي عليك الاستعداد بالزي والمعدات المناسبة أو توفير وسيلة نقل لمغادرة المكان فورا.

- ✓ لا تكشفي عن موقعك ولا تقدمي أسراراً لأي مجموعة منافسة على الاطلاق، في خطابك للقراء أو المستمعين، والمشاهدين (الجمهور) الذي تقدمي رسالتك الاعلامية إليه بحسب الوسيلة الاعلامية التي تعملين لحسابها لابد أن يراعي ذلك، وحاولي طوال الوقت أن تكون مستقلة في تقاريرك، لكن في كل الأحوال لا تفشي سرًا.

- ✓ ذكرنا في المقدمة مسألة صحية مهمة هي تفضيل بعض المراسلات عدم شرب الماء حتي لا يضطررن للبحث عن مكان لقضاء حاجتهن واحيانا الاستعانة بجندي مرافق. النصيحة هنا هي ضرورة شرب الماء لأهميته؛ فقد أصيبت زميلات بمشاكل في الكلي أو ضربة شمس بسبب ذلك.

- ✓ احرصي على ارتداء ملابس قطنية تغطي الجسد وإبلاغ القادة عن أية محاولة تحرش تتعرضين لها.

- **الجماعات الدينية المسلحة**

فارق كبير بين مهمتك مع قوة مسلحة لها قوانين صارمة، وقواعد تحكم تصرفاتها، وبين جماعات دينية متطرفة مسلحة، تحتكم لقواعد خاصة بها، وهي قواعد لا تقبل أي نقاش، وعليك الالتفات للآتي اذا كانت مهمتك تقتضي التواجد أو التعامل مع واحدة من هذه الجماعات:

- ✓ مراجعة تاريخ علاقات الجماعة مع وسائل الإعلام، فجماعة مثل تنظيم الدولة المعروفة إعلاميًا بداعش تستهدف الصحفيات اللاتي لا يتعاونون معهم، ولذلك ينصح بأن تكون مهمتك سرية تماماً في المناطق التي تسيطر عليها تنظيمات مسلحة، وعليك مراعاة ذلك حتى عند النشر، فاحرصي على ألا يكون النشر وسيلة لمعرفة هويتك، فقد سبق وأعدموا والد صحفي في سوريا بعد نشره تقريراً عُرفت من خلاله هويته.

- ✓ إدارة ملف التعريف والغطاء بدقة " كما سبق وذكرنا"، فعليك الانتباه إلى الملابس، واللغة، واللهجة، والثقافة، وغيرها من التفاصيل.

- ✓ عليك الإلمام بالمعلومات العامة في الدين السائد في المنطقة، والمذاهب، والمعلومات ذات الصلة، وكما ذكرت استوقفوني في مهمة في نقطة تفتيش وسألوني أسئلة دينية، فهذه المعلومات قد تحميك.

- ✓ كوني حريصة على أن لا تكوني في سيارة أو منزل أو مكان مغلق مع رجل بمفردك، وإذا اضطررتي فعليك تجهيز ملف غطاء مقنع ومنطقي، حتى لا تعرضي نفسك للخطر.

- ✓ إذا تغيرت نتائج الصراع على الأرض، أثناء مهمتك الصحفية، فمثلاً كنت برفقة قوة عسكرية في منطقة كانت في السابق تحت سيطرة جماعة مسلحة، فاستمري في حذرك، وسريتك، وهناك قصص كثيرة عن استمرار المخاطر في هذه الحالة، ونتذكر قصة الصحفية **سارة نور الدين** وكانت تقف بجوار جندي عراقي في الموصل، عند أطلاق قناص الرصاص عليه فأرداه قتيلاً، ولأنها طبقت قواعد السلامة، وانتبهت للقناص، فنجت، كان ذلك في أغسطس (أب) 2017، فلتستمر خطتك حتى في هذه الحالة.

- ✓ لا تبدئي أبداً أي مواجهات مع جماعة مسلحة، أدي مهمتك وفقاً لخطة السلامة، وطوال الوقت إبني شبكة من التحالفات، وفقاً لنوع المهمة.

- ✓ وأخيرا تذكري أن هزيمة تنظيم مسلح عقائدي لا يعني إلا انتهاء وجوده العلني ودخوله لمرحلة تستلزم المزيد من الحذر، لأن المؤمنين بأفكاره يرصدون الصحفيين، عندما عادت الصحفية "ث" لبيتها في الموصل بعد هزيمة تنظيم الدولة (داعش) وجدت علامات تدل على اقتحام منزلها في غيابها، وبعدها تعرضت لتهديدات من مجهولين.

الاحتجاز وسط تبادل لإطلاق النار

نور كلزي مصورة صحفية سورية، فائزة بواحدة من جوائز الشجاعة، أصيبت خلال تغطيتها للاشتباكات في سوريا في عام 2013 كانت **نور** تؤدي مهمتها وسط تبادل لإطلاق النار، لكنها نجت من الهجوم وتعدت الخطر، وكانت التدريبات التي طلقتها عاملاً مهماً قي ذلك، وعادت **نور** للعمل مع وعي أكبر بالتهديدات التي يمكن أن تتعرض لها، وبأهمية الإلمام بقواعد السلامة؛ قصص كثيرة يمكن أن نرويها هنا لصحفيات إما دفعن حياتهن ثمناً لعدم اتباعهن لقواعد السلامة في هذه الظروف أو أخريات طبقن القواعد ونجين.

لدي شخصياً تجارب في هذا الأمر، ففي مهمة في ليبيا، حوصرت وسط تبادل لإطلاق النار، عدة مرات، ولكن في المرة التي لم أستطع نسيانها أبدًا، كنت الهدف ، لكن تم إطلاق النار على شخص آخر، و في شمال ليبيا خلال مواجهات 2011 ، عندما كان هناك قتال في مدينة بني وليد، ارتكبت خطأ يتنافى مع السلامة المهنية، فقد تنقلت في سيارة يستخدمها المقاتلون المسلحون، وبدأ الجانب الآخر في استهداف سيارتنا والمقاتلين الذين ردت عليهم ومن ثم، كوني امرأة غريبة، أصبحت هدفًا للطلقات التالية، ولكن أصيب المقاتل بجواري، وساعدني إلمامي بالإسعافات الأولية، في وقفت نزيف المقاتل الجريح، باستخدام أدوات الإسعافات الأولية في حقيبتي، ومع ذلك، ما زلت أشعر بالذنب لأني حسبت المخاطر بشكل خاطي.

وإذا كانت مهمتك في مثل هذه الظروف، فعليك الانتباه للاتي:

- ✓ لا تقفي أبداً بجوار شخص يطلق النار، فهناك من سيرد عليه، وحمل الكاميرا لا يعني أنك في منجي من ذلك، بل على العكس، قد تكوني في مرمى الخطر.

- ✓ لا تحملي سلاحاً أبداً، فحملك لسلاح، سيصنفك على أنك مسلحة، لا صحفية في مهمة عمل.

- ✓ حاولي الإلمام بمعلومات عن الأسلحة المستخدمة، أو المحتمل استخدامها في هذه المنطقة، قصيرة المدي، متوسطة، طويلة، وكيف تحمين نفسك من هذه الأسلحة.
- ✓ حاولي تصنيف الأشخاص المسلحين، نوعية تسليحهم، مهاراتهم، وحددي كيف تتعاملي مع كل مجموعة.
- ✓ حاولي استخدام السترات، وأيضاً الخوذات الواقية من الرصاص بحسب القواعد.
- ✓ لا تنسي أبداً حقيبة الإسعافات الأولية، ولابد من التدريب على استخدامها مسبقاً.
- ✓ حاولي إدارة ملف هويتك الشخصي بدقة أثناء المعركة، وفقاً للقواعد.
- ✓ إذا كنت تدربت على مهام الدفاع عن النفس فيمكن استخدامها عند الحاجة فقط.
- ✓ في حالة إطلاق النار، إذا كان موجها إليك، ولا توجد سواتر، وكنت مكشوفه ولا حل إلا الركض فاركضي بشكل زجزاجي، حتى تكون فرص النجاة أكبر، وإذا لم يكن إطلاق النار موجعاً إليك فاستلقي على الأرض تماماً.
- ✓ من المهم سواء عن طريق مؤسستك أو بشكل خاص التأمين على الحياة قبل هذه المهام.

الهروب أو الاستسلام؟

أثناء المهمة الصحفية، قد تجدي نفسك في موقف، يقتضي اتخاذ القرار، طرف يطلق النار عليك، هل تسلمي نفسك؟ أم تهربي؟ وعليك الانتباه للآتي:

- نوع السلاح المستخدم، فمثلاً إذا كان يستخدم قذائف الهاون فستكون فرصتك في الفرار بسلام محدودة.
- مدي السلاح " قصير- طويل- متوسط ".
- الرماة المدربين أو الجنود المحترفين يشكلون تهديدًا خطيرًا.
- مستخدم السلاح، هل هو رام مُدَرّب؟ أم جندي مُحترف؟ أم غير ذلك؟
- عدد المسلحين، على سبيل المثال، النطاق الدقيق لاستخدام سلاح AK47 هو 500 متر، ولكن هذا النطاق يزداد مع زيادة عدد الرماة.
- جدية التهديد، هل تم إطلاق النار في الهواء للتخويف، أم في القدم للعرقلة أم في أماكن بقصد القتل؟

- الاعتبارات الثقافية والأعراف، لأنه في بعض المناطق أو الثقافات لن يتم إطلاق النار علي النساء وفي مناطق أخري العكس.

- محاولة الوصول إلى مأوى أو ساتر إن كان ذلك متاحاً.

- عند إطلاق النار، أو في حال وجود قصف جوي فالطريقة الأفضل إن كنت مكشوفة ولا حل آخر، والاستلقاء وتغطية رأسك، ولا تقفي إلا بعد الهدوء الكامل.

- إذا كان تقديرك أن مُطلق النار ليس رامياً أو محترفاً، وأن مدي السلاح أقل من موضعك، فالخيار الأفضل، هو الجري بشكل سريع ومتعرج، باتجاه المأوي أو الغطاء أو الساتر.

- ابحثي عن غطاء أو ساتر مناسب، ودرايتك بأنواع الأسلحة يمكن أن يساعدك في اختيار الغطاء الأنسب.

- ربما علينا التأكيد أن ثباتك الانفعالي مهم لسرعة اتخاذ القرار. فيوليت جوندا رئيس "أيوارت" رغم حصولها على تدريب سلامة قالت "عندما كنت أغطي مسيرة في بلدي الأصلي زيمبابوي بدأت قوات الجيش في إطلاق النار. قمت بالاستمرار في البث الحي رغم اتصال أصدقاء وصديقات لحثي على الهرب وإيقاف البث. الآن أدرك خطأ قراري وعدم اتباعي لتعليمات السلامة. الأهم من معرفة المعلومة هو تطبيقها وقت الخطر وعدم المكابرة. السلامة النفسية مهمة كي تتخذ الصحفية القرار السليم لحفظ سلامتها الجسدية والرقمية أيضا"

إذن ..اذا كنت برفقة قوات مسلحة فعليك اتباع تعليمات السلامة الخاصة بهم بدقة شديدة – لاتغفلي تعليمات السلامة الخاصة بك-لاتفشي سرًا لهم عند النشر أو بأي وسيلة من الوسائل – إرتدي السترة الواقية والخوزة إن أمكن – لا تتواجدي بجوار مُسَلح ولا تتنقلي داخل سيارة مسلحين - ولا تحملي سلاحاً على الاطلاق – حاولي التواجد خلف ساتر أو غطاء -واتبعي قواعد السلامة عند تواجدك في موقع لتبادل إطلاق النار.

8 الخطف والاحتجاز

الصحفية العراقية **أفراح شوقي** التي اختطفت في شهر ديسمبر(كانون الأول) من عام 2016 من منزلها في بغداد على مرأى من طفليها تحكي: "الآن وأخيراً يمكنني أن أتحدث عن اختطافي فقد نجوت من هذه التجربة المرعبة" وتضيف " كنت أقدم من خلال منظمة ماري كولفين الدعم لعائلة أفراح حتى تم تحريرها"، أرادت مجموعة مسلحة تأديب أفراح لأنها وصفتهم "بالميليشيا" في مقالاتها، حصلت أفراح على الدعم، والمساندة، من زملائها والضغط الدولي الذي جعل المجموعة تُطلق سراحها، وُجدت بعد 11 يوماً من الاختطاف ملقيةً أمام منزلها في حالة يرثى لها، وفي وقت لاحق اضطرت لمغادرة البلاد بعد تلقيها المزيد من التهديدات، قالت: "لقد صُدمت ولكن حققت الهدف لمهمتي كصحفية وستكون حملتي ضد الانتهاكات والخطف الذي يستهدف الصحافيات، أتمنى ألا تمر أية امرأة بهذه التجربة "، في الكثير من البلدان، هناك قصص لصحفيات، مع الاختطاف، وهي تجربة شديدة القسوة، وشديدة الصعوبة، وهي واحدة من المخاطر التي نسعى أن نحميك منها لتكوني في أمان، ولا تتعرضي لها أبداً، ولنتذكر واحدة من هذه القصص، فقد اعتقلت **شيماء عادل** الصحفية المصرية من قبل السلطات السودانية أثناء كتابة تقارير، وتحقيقات لصحيفة مصرية، عن المظاهرات في السودان عام 2012، وقتها نفت السلطات معرفتها بمكانها لفترة، حتى أعلنت الحكومة السودانية اعتقالها، و أنها ستواجه اتهامات منها التجسس، ومع ضغوط صحفيين مصريين وسودانيين اعتصموا أمام السفارة السودانية بالقاهرة لأيام، وأيضاً بذل الجهود الدبلوماسية بين البلدين، تم الافراج عنها بعد عدة أيام، شيماء عادل مُدَرَّبة جيداً على السلامة المهنية، فما الخطأ الذي ارتكبته، شيماء تجيب: لقد كان الخطأ الذي ارتكبته هو نشر مقابلة يمكن وصفها بالحساسة قبل أن أغادر السودان، وكانت وسيلة نقل المادة الصحفية عبر الماسنجر والفيس بوك من واحدة من مقاهي الإنترنت.

أفراح شوقي اختطفت في العراق علي يد جماعة مسلحة، و**شيماء عادل** احتجزت في السودان عن طريق سُلطة، هذان إذن؛ مثالان عن الاختطاف، أحدهما على يد جماعة مسلحة، والآخر الاعتقال من قبل سُلطات، لقد سمعت الكثير من هذه القصص من المتدربات في دول كثيرة، في الصومال والعراق

وسوريا ونيجيريا وليبيا وأفغانستان، وتختلف دوافع الاختطاف من حالة إلى أخرى، فهناك ثلاثة أنواع من الدوافع للقيام بالخطف، إجرامي، سياسي، وإرهابي.

تختلط الدوافع من مكان إلى آخر، فمثلاً في دول أمريكا الجنوبية وبعض الدول الافريقية، هناك الاختطاف المخطط له وهو الاجرامي، وهناك قصص كثيرة تعرضت فيها الصحفيات لهذا النوع من الاختطاف، قالت لنا صحفية من جنوب إفريقيا اثناء التدريب "لا تكوني الهدف السهل "السهل" يعني أنك لم تقيم المخاطر وتتعاملِ وفقاً لقواعد السلامة المهنية؛ (أنظري إدارة ملف الهوية الشخصي وتقييم المخاطر)؛ فالخاطفين، ولا سيما من النوع الاجرامي، يمكن ردعه إذا وجدك الخاطفون ،حذرة ؛ جاءت نفس النصيحة من صحفيات أخريات في أمريكا الجنوبية، ومناطق الصراع في الشرق الأوسط وآسيا حيث أصبح الاختطاف تجارة مربحة؛ حيث النساء الأكثر استهدافًا أما السلطات عادة ما تقوم بالاحتجاز أو الاعتقال، في الوقت التي نستخدم فيه الجماعات المسلحة، النوع الثالث وهو الإرهابي.

تجنب التعرض للاختطاف

ومن خلال خبرات المراسلات الصحفيات، ذوات الخبرة وأدلة السلامة، وحتى لا تتعرضي لخطر الاختطاف، يمكن أن نلفت إلى الآتي:

- ✓ تقدير خطر التعرض للاختطاف / الاحتجاز في تقييم المخاطر.
- ✓ تجهيز ملف الهوية الشخصي المحتمل؛ في حال التعرض للاختطاف.
- ✓ إسألي نفسك عند تقيم المخاطر، ماذا تمتلكين؟ وماذا يريد الآخرون منك؟ ما الهدف من وراء الاختطاف؟ طلب فدية؟ أم معلومات أو بيانات؟ أم فقط الضغط عليك أو على آخرين للقيام بأمر ما؟
- ✓ كيف يمكن للنوع كامرأة؟ أو عِرقك؟ أو مهنتك؛ أن تجعلك ضحية مُحتملة؟
- ✓ استخدمي حواسك وطوري من مهارتك في التعامل مع المراقبة، وكوني دائماً مستعدة؟
- ✓ في تنقلاتك، إستخدمي قواعد السلامة، من سيطرة على تحركاتك وإبلاغ شخص موثوق، وغيرها من إجراءات السلامة. (خطة الاتصال، الفصل 2)
- ✓ لا تتحركي بمفردك؛ وتجنبي الأماكن المهجورة والخالية.
- ✓ لا تنشري خطط سفرك مطلقاً على الفيس بوك أو على أية وسيلة تواصل اجتماعي أخرى. (السلامة الرقمية والمعدات الفصل 5)
- ✓ تجنبي إتباع إجراءات روتينية معينة قد يتوقعها الخاطفون.
- ✓ إذا ساورك الشك، وكنت قلقة للغاية؛ عليك بتغيير المكان الذي تقيمين فيه.

- ✓ الاجتهاد في التدقيق في طاقم الدعم المحلي.
- ✓ بالنسبة لحالات الاعتقال؛ احفظي دائماً رقم هاتف المحامي الخاص بك -المعرفة بالقانون المحلي ذي الصلة أمر ضروري – عليك تذكر ذلك.

لحظة الاختطاف

ليس هناك دليل سلامة يمكن أن يخبرك بالضبط ما يجب القيام به في لحظة الاختطاف، إنها لحظة دقيقة للغاية ويمكن للملابسات والظروف خلالها أن تتطور بسرعة وبشكل مثير.

قاوم بعض الناس ثم تمكنوا من الهرب، وبعضهم تعرضوا للأذى أثناء المحاولة، واستسلم آخرون، علينا أن نترك ذلك للتقييم الخاص بك وفقا للموقف أثناء المهمة الصحفية، عادة الخاطفين المحترفين هم أكثر تصميماً على إبقائك دون أن تصابي بأذى، لقد خطفوك لهدف ما؛ أنهم يسعون لتحقيق أهدافهم، (قد تكون بعض النصائح حول الاغتصاب من الفصل 3 مفيدة)، البقاء على قيد الحياة أثناء الاختطاف هو الهدف الأول، تذكري أن السلامة النفسية هي السبيل لإتقان سلامتك الجسدية.

نصائح حول كيفية البقاء على قيد الحياة:

- التحكم في عواطفك، التوقف عن لوم نفسك، لا بأس أن تكوني خائفة لكن لا تنهاري أبداً، أنت بحاجة إلى عقلك لكي يعمل بشكل جيد.
- فكري بإيجابية، لا تدعي احساس يتسرب إليك أن حياتك انتهت لأنك لم تنجي من هذه اللحظة.
- فكري في أحبائك وكوني على يقين أنك ستكونين بالتأكيد معهم مرة أخرى هكذا قولي لنفسك طوال الوقت، تأكدي من أنه سيتم إطلاق سراحك في وقت ما، إذا كنت متدينة فهذا هو الوقت المناسب أن تعودي إلى إيمانك، فتحقيق الأحلام، وذكرياتك التي ترغبين في تحقيقها هي جزء من التفكير الإيجابي.
- إتباع الرتابة والروتين، تنشيط عقلك عن طريق ترتيب تفاصيل يومك، كاتبٌ تم اختطافه فكر في كتابة رواية أثناء احتجازه كرهينة، لم يُسمح له بالكتابة لذا أحتفظ بها في ذهنه ثم صمم غلافاً لكتاب، ثم تخيّل أنه سيشتري منزلاً، وفكر في تفاصيل المنزل، وفي وقت لاحق تم الإفراج عنه وحقق كل ما حلم به.
- القيام بالمراقبة، حاولي فهم ما يحيط بك، خمني أين أنت، من هم الخاطفين؟ ما هي نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم؟ ما هي أعمالهم اليومية؟ قد تكون هذه المعلومات مفيدة في وقت لاحق.
- التعامل مع أسيرك، يبدأ ذلك بموقفك، لا تزعجي محتجزيك أبداً، لكن لا تكوني مستسلمة تمامًا ، حاولي الإبقاء على الجانب الإنساني، عامليهم باحترام، لا تجادليهم حول السياسة أو الدين، حاولي التعامل معهم من أجل البقاء على هذا الموقف، حتى لو كنت تشعرين بأنك تفهمت

قضيتهم، تذكري أنك لست موجودة لدعمهم عن طريق الاختيار، فهم اختطفوك، يجب أن تكون هذه الحقيقة واضحة في ذهنك طوال الوقت، كان هناك مرض عقلي يُسمى "متلازمة ستوكهولم" حيث تضامن المخطوفين مع خاطفيهم بعد وضع الرهائن لمدة 5 أيام أثناء سرقة بنك في السويد عام 1973.

- التفاوض من أجل تحسين شروط الأسر، الغذاء، والصحة، مهمة لا ترفضي الطعام أبداً، إذا تمكنت من إقناعهم بتحسين جودة الظروف فسيكون هذا أمراً رائعاً، ونتذكر عندما سُجِّنت **شيماء عادل** في السودان بينما كانت تغطي المظاهرات هناك فكرت في الإضراب عن الطعام احتجاجاً على اعتقالها لكنها أدركت أن ذلك لن يؤثر إلا على صحتها البدنية، والعقلية فقررت عدم القيام بذلك.
- النوع مهم هنا، التفاوض على خصوصية المرأة، الحرص على عدم التعرض لخطر الاعتداءات الجنسية، إنه وضع خطير لأنك تحت سيطرتهم.
- إستخدمي ذكائك الاجتماعي لتحصلي على الحماية من أحد الخاطفين.
- قد يُطلب منك الإدلاء بتصريح، قولي ما يُلقِّنونك به.

هل تهربي أم لا؟

- لا تحاولي أبداً الهرب بدون حساب المخاط وكُلفة الفشل.
- البدء بملاحظة، ومراقبة روتين الخاطفين، في محاولة للبحثعن نقاط ضعفهم.
- إجمعي المعلومات حول موقع غُرفتك في البناية، وموقع البناء ذاته فيما يتعلق بالسلامة.
- تقييم قدراتك الصحية، والعواقب المترتبة على الفشل.

التفاوض لأجل زميل مختطف / مختطفة

- ✓ إبحثي عن مفاوض جيد إذا لم يكن لديك المعرفة والمهارات الكافية والمعرفة المحلية للتعامل معها بنفسك.
- ✓ تحكمي بعواطفك طوال الوقت.
- ✓ عليك إجادة والتدريب على مهارات التفاوض مسبقاً.
- ✓ إبلاغ السلطات بالواقعة عند عودتك، لكن توخي الحذر، لأن بعض المعلومات قد تضر بالرهينة.
- ✓ لا تلجئي إلى ممارسة الضغط العام على الخاطفين إلا بعد التيقن من الأمر كاملاً، ويكون ذلك بحذر شديد.

الاحتجاز أثناء المهمة الصحفية

أثناء قيامك بمهمتك الصحفية، قد تتعرضين للاحتجاز، وعليك معرفة حقوقك ويمكن تذكر الأمور الآتية:

- ✓ في معظم دول العالم، ووفقاً للقوانين، يكون لك الحق في التزام الصمت، وطلب المساعدة من قبل محام مختص ومستقل من اختيارك.
- ✓ لديك الحق في سلامة الجسد وفقاً للدساتير، والقوانين والمواثيق الدولية، ومن عدم التعرض للتعذيب أو الترهيب أو الخداع أو أي شكل من أشكال التحرش.
- ✓ لديك الحق في أن تكوني على علم بهذه الحقوق وأن يتم إخبارك بأن أي شيء تصرحين به قد يتم استخدامه ضدك في المحكمة.
- ✓ إذا كنتِ مُحتجزة يجب معاملتك كإنسانة، وبحسب الإجراءات القانونية الواجبة.
- ✓ عندما يتم استجوابك، لا تكوني متحدية، وجريئة، ولكن عليك الثقة بالنفس، أو على الأقل التظاهر بذلك، يمكن لمحققين في الدول غير الديمقراطية أن يستخدموا سلطتهم غير المحدودة وأن يلحقوا الأذى الجسدي بك، ولكن هناك أدلة غير موثقة، على أن المحققين قد يكونون أقل قسوة في التعامل مع الذين يحافظون على كرامتهم.

عند العودة من الاحتجاز، من المهم الآتي:

- ➢ تلقي الرعاية الطبية.
- ➢ لقاء الأسرة، والأصدقاء المقربين.
- ➢ إحاطة السلطات في بلدِك بما حدث معكِ.
- ➢ معالجة الصدمة،حتى إذا كنت تتصوري أنك على ما يرام، وبصحة جيدة .

إذن ..لتتجنبي خطر الاختطاف أثناء التغطية أو المهمة الصحفيةعليك حساب معادلة تقييم المخاطربجدية أثناء تنقلاتك، إستخدمي قواعد السلامة ولا تتحركي بمفردك وتجنبي الأماكن المهجورة والنائية، لاتنشري خُطة سفرك ولا خط سيرك على الاطلاق على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي حالة الاحتجاز طبقي القواعد وأخبري السلطات بمجرد عودتك.

9 قصصك.. والسلامة النفسية والاجتماعية

الانخراط في قصص الصراع في مناطق مواجهات خطرة، وعنيفة، يمكن أن يؤثر على صحتك النفسية، والاجتماعية، خاصة عند الاقتراب من الناجين، والحماية الإنسانية هي واحدة من المبادئ الأساسية الخمسة، لمنظمة شبكة الصحافة الأخلاقية EJN شريكة IAWR T "الصحفيون يجب ألا يضاروا " هو مبدأ أساسي من المبادئ التي نسعى لتطبيقها تطبيقاً حقيقياً على الأرض، ولذلك نلفت إلى الأمور الآتية:

التعامل مع الناجين

"عاملوهم على أنهم ناجون، وليسوا ضحايا"؛ هكذا تنصح صحفية التحقيق التونسية **حنين زويز** التي كانت تعيش لفترة في كردستان، في شمال العراق، استندت تقاريرها عن الفتيات الأكراد الأيزيديات.

فقد أخذتهم ميليشيات الدولة الإسلامية؛ في صيف عام 2014إلى مقابلات مع فتيات ونساء تم اختطافهن، وتم أخذهن كجوارٍ لمقاتلي داعش في سوريا والعراق، حيث تعرضن للاغتصاب وغيره من أعمال العنف، قبل أن يتم بيعهن.

ينص الاتحاد الوطني للصحفيينNUJ في المملكة المتحدة على مبدأ أخلاقي مماثل: "في حالة الاعتداء الذي لم يسفر عن موت، لا تستخدم كلمة" الضحية " فإذا كانت قد نجت من الاعتداء ، فهي "ناجية" ، وبالمثل ، قالت المفوضة السامية السابقة لحقوق الإنسان، **ماري روبنسون**، في مؤتمر بينالي IAWRTالعام 1999: إن اللاجئين ليسوا ضحايا ؛ فهم ناجون مشردون بسبب النزاع العنيف.

17عاملوهن على أنهم ناجيات ولسن ضحايا

نصائح حول مقابلة الناجين

هناك العديد من النصائح يمكن أن نلفت الانتباه إليها هنا والمصدر هو مركز دارت للصدمات، وهي شبكة عالمية من الصحفيين، والمدربين الصحافيين والمهنيين الصحيين المكلفين بالسعي لتحسين التغطية الإعلامية للصدمات، والصراعات، والتجارب الشخصية للصحفيات، ونذكر منها الآتي:

✓مقابلة الضحايا تختلف عن إجراء مقابلات مع شخصيات عامة مثل السياسيين وموظفي الدولة، فالضحايا ليسوا ملزمين بالإجابة على الأسئلة ، تعاملي معهم باحترام واشرحي لهم سبب وأهمية المقابلة.

✓عرفي نفسك بوضوح كصحفية، واذكري أين وكيف تنوي نشر المقابلة، تأكدي من أنهم لا يعتقدون أنك تعملين في منظمة إنسانية، ولا تقدمين وعوداً بالمساعدة التي لا تستطيعين الوفاء بها.

✓طوري مهاراتك في الاستماع النشط كصحفية؛ لا محققة قضائية.

✓ضعي في اعتبارك الأزمة القاسية التي مر بها هذا الشخص، كن إنساناً.

✓عامليهم باحترام، لكن لا تهملي السؤال عن تجاربهم، يمشي الصحفيون على خط رفيع؛ ويهدفون إلى أن يكونوا "رحماء "وليسوا "خجولين".

✓لا تسألي أبدًا "ما هو شعورك؟ من الأفضل أن تقولي:" أفهم ما يجب أن تكون عليه الآن ."

✓ابدئي برفق، واستخدمي الأسئلة المفتوحة، خاصة أسئلة كسر الجليد، التي تحفزهم بلطف على سرد قصتهم.

✓حاولي كسب ثقتهم من البداية، مثلاً في الشرق الأوسط، يقبل الناس مصيرهم بسبب مفاهيمهم الدينية والثقافية.

✓امنحي الضحايا شعورًا بالسيطرة، إسألي عما إذا كانوا أكثر راحة في الجلوس أو الوقوف أو ما إذا كانوا يرغبون في الذهاب إلى مكان أكثر خصوصية، للحديث على سبيل المثال: لا يمكن للمرأة التي تعاني من العنف المنزلي أو الاغتصاب أن تتحدث عن ذلك أمام أسرتها.

✓إذا كان نشر اسم الضحية سيتسبب لها في أي أضرار، فاستخدمي اسمًا مستعاراً.

✓احترسي عند التصوير، حتى لو كان تصوير اليدين فقط ، فقد تكون مجوهراتها-مثلاً- معروف

ينطبق ما يلي على معظم الناجين من العنف بشكل عام، ولكنه مهم بشكل خاص في حالات العنف الجنسي:

يرتبط العنف الجنسي بدرجات عالية من اللوم، والشعور بالذنب، والعار، تجنبي أي لغة قد تعني أن الشخص الذي تجري معه المقابلة، مسؤول بطريقة أو بأخرى عما حدث.

- ✓ لا تقولي أبدًا أنك تعرفين ما الذي تشعر به، لا تفعلي ذلك على الإطلاق.
- ✓ أنهي المقابلة جيدًا، اسأليهم عما إذا كانوا يرغبون في إضافة أي شيء آخر
- ✓ من المهم أيضا معالجة مسألة كيفية تعاملك شخصيًا مع سماع قصص الناجين.

تغطية العنف ضد النساء والفتيات (VAWG)

العنف ضد النساء والفتياتVAWG) (هو مصطلح جماعي، لانتهاكات حقوق الإنسان أو الجرائم المتعلقة بالمرأة لمجرد انها امرأة - مثل تشويه الأعضاء التناسلية للإناث - أو التي تؤثر بشكل غير متناسب على النساء والفتيات - مثل الاغتصاب والعنف المنزلي-)

ويشمل أيضا، على سبيل المثال لا الحصر: الاعتداء الجنسي والعنف القائم على "الشرف" والزواج القسري والاتجار بالجنس والبغاء القسري والتحرش الجنس ، إن تغطية مثل هذه القصص من خلال قصص الناجين؛ يمكن أن تكون مروعة للصحفيين منذ البداية.

"العقبة الأولى تبدأ داخل غرفة الأخبار"

تقول **علياء أبو شهبة**، صحفية مصرية: من المهم أن نسلط الضوء على التحديات التي تواجهها الصحفيات عند الإبلاغ عن قضايا العنف ضد المرأة ، تشرح قائلة: "إنه نظام يساهم فيه الجميع" صدم التحقيق الذي أجرته **علياء** عن "تشويه الأعضاء التناسلية للإناث" المجتمع، فتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية انتهاكاً لحقوق الإنسان للفتيات من قبل منظمة الصحة العالمية، بعض المجتمعات لا تعتبر الأمر كذلك لكن **علياء** أقنعت إدارة المؤسسة الإعلامية التابعة لها بأن القضية مهمة وتحتاج إلى مزيد من التغطية، وعلي نفس الطريق تعالج الصحفية **آية نبيل** قصصها.

هذه النوعية من القصص تنطوي على الخوف، والخطر، فالضحايا يخشون الإبلاغ، توصي علياء ببعض الاحتياطات اللازمة للحد من هذه الأخطار:

- ✓ الذهاب مع الأشخاص الموثوق بهم المعروفين للأطباء الذين يرتكبون هذا العمل غير القانوني.
- ✓ استخدمي تقييم المخاطر الخاص بك، عليك وضع خطة تواصل جيدة مع المكتب، توصي **علياء** بالتنسيق مع شخص ما في الحي.
- ✓ القاعدة الذهبية؛ هي المغادرة على الفور بمجرد أن يكون لدى المراسلة معلومات كافية.
- ✓ تأطير العنف ضد النساء والفتيات كقصص انتهاك لحقوق الإنسان، بدلاً من اعتبارها "حادثًا عابراً " أو "علاقة سيئة" أو نتيجة قيام النساء بتصرفات غير مناسبة كـ المشي بمفردها أو الخروج من المنزل بعد حلول الظلام، والتواجد في مكان غير مناسب كالشرب في حانة، وما إلى ذلك.
- ✓ احرص على عدم المساهمة في تجنيس النساء والفتيات في وسائل الإعلام.

- ✓ احرص على عدم الإيحاء بأن الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي قد تكون هي المسؤولة عن هذا العنف، ولا تفترضي أن أيًا من سلوكها أو ملابسها قد يكون سبب الإساءة.
- ✓ لا تشيري إلى المعتدين على أنهم "وحوش" أو "شريرون" أو "مجانين" لتعزيز الأسطورة القائلة إن المعتدين مختلفون بشكل ملحوظ عن الرجال العاديين.
- ✓ الحث على الإبلاغ بشكل مباشر، وملاحقة المتهمين بالعنف ضد المرأة، وكذلك العمل على نجاح المرأة الضحية؛ في استعادة حياتها بشكل طبيعي، وإعادة بنائها وترتبها والاندماج فيها.

وأيضاً أن القتل من أجل الشرف هو قضية رئيسة، أخرى، من المعتاد أن تثار في مجتمعات عربية وإسلامية، مثل أفغانستان، وباكستان، حيث نشأت وتزايدت مثل هذه الجرائم، وإن كانت دول مثل أمريكا وأوربا، بدأت تشهد مثل هذه الجرائم، وسمعت العديد من القصص، خلال ورش التدريب الخاصة بي، من الصحفيات اللاتي يغطين تلك القصص في دول كثيرة، ثم يتلقين تهديدات من عائلات النساء التي كتبن عن قصصهن.

"Banaz A Love Story" هو فيلم حائز على جائزة إيمي وبيبودي من إخراج ضياء خان، وهو فيلماً، وثائقياً، عن جريمة قتل للشرف، حدثت في المملكة المتحدة، قُتلت فتاة بريطانية، كردية، عراقية على أيدي أسرتها ووضع جسدها في حقيبة لأنها تجرأت على طلب الطلاق من زوج كان دائم الإساءة العنيفة لها، لم يساعد أي شخص بيناز إلا ضابطة الشرطة التي حققت في قضية اغتيالها،

ضياء خان، المخرجة السينمائية التي أمضت شهورًا في إنتاج الفيلم، فهمت قضية بيناز، لأنها ولدت في النرويج لأب باكستاني وأم أفغانية، رغم أنها عاشت في أوروبا، إلا أن التهديدات وصلت إلى خان من مجتمعها الباكستاني، لم يستطع والداها حمايتها، واضطرت إلى المغادرة إلى بريطانيا، أصبحت **ضياء خان** مثالاً على كيفية قيام الصحفيات والمُخرجات بإحداث تغيير في عملهن، وفي مجتمعاتهن، تحدثت بقوة؛ لإعطاء صوت لنساء بلا صوت، وزادت مصداقيتها بسبب خلفيتها الشخصية.

ومع ذلك، فإن الخطر أكبر على الصحفيات المحليات اللواتي يبلغن عن مثل هذه القصص، سمعت أكثر من قصة من هذه القصص، لكن لا يمكنني سردها هنا لأسباب تتعلق بالسلامة.

حتى إذا لم تتعرض سلامتك الجسدية للتهديد، فإن الإبلاغ عن العنف الجنسي قد يكون خطراً على كل المشاركين، يحذر مركز دارت من أنه لا ينبغي على الصحفيين ". التقليل من مخاطر مثل هذه القصص ، واذا ما واجهتك صعوبة يمكن أن تمثل خطراً عليك فتوقفي فورا".

عليك أن تبقين على وعي كامل بردود الفعل المتأخرة لسماع مثل هذه القصص، ومن الطبيعي أن تشعري كامرأة قبل أن تكوني صحفية؛ بالتعاطف الشديد، مع الناجيات من هذا النوع من الاعتداء، الذي يشكل تهديدًا لنا جميعًا، وعليك مراعاة الآتي عند التعامل مع الصدمات:

العناية الذاتية والتعامل مع الصدمات

تقول صحفية كينية نجت من الهجوم الإرهابي على المركز التجاري في نيروبي: "لا يمكنني الذهاب إلى أي مركز تجاري حتى هنا في لندن"، كانت لديها الشجاعة لتغطية الهجوم ثم مساعدة الضحايا، لكنها تعاني من الصدمة حتى بعد الانتقال إلى أوروبا.

أخبرتني بعض المتدربات السوريات اللاتي فررن من سوريا، ويعشن الآن كلاجئات، في أوروبا أن الألعاب النارية عشية رأس السنة الجديدة أخافتهن يشده فقد ذكرتهم بالغارات الجوية في الوطن، وعليك أن تتعاملي مع هذه القاعدة بجدية، الأولوية عند مواجهة الخطر هي البقاء على قيد الحياة؛ رد الفعل غير المدروس وغير المنضبط قد يهدد حياتك.

يجب أن تتفهم الصحفية أيضًا أن رد الفعل على التهديد والخطر يمكن أن يختلف من شخص لآخر، وعليك أن تعلم أن توجيه ردود أفعالك ساعة الأزمة إلى سلوك مدروس؛ يمكن أن يساعدك بدلاً من أن يؤذيك.

تعرضت **ليزلي أودوين**، المخرجة البريطانية الحائزة على الكثير من الجوائز عام 1986، تعرضت للكثير من المضايقات ومع ذلك، فقد أجرت مقابلة مع مغني الراب أثناء تصويرها الوثائقي "بنات الهند" (2014) مما أحدث صدمة لها؛ وفور انتهائها من المقابلة، اتصلت بابنتها البالغة من العمر 10 سنوات لتبحث عن اطمئنان نفسي في محاولة للتغلب على الموقف، رغم ما شعرت به، لكنها حاولت أن تخفف الألم عن نفسها وإدارة ردة فعلها.

وهذه بعض الاقتراحات العملية من مركز دارت:

- تعرفي على حدودك جيداً.
- حافظي على حياتك طبيعية قدر الإمكان.
- تحدثي عن الحادث، ومشاعرك مع شخص تثقين به.
- تناولي الطعام بانتظام واحصلي على قسط كاف من النوم قدر الإمكان.

- إذا شعرت باستمرار الألم والمرارة والإحباط، فاطلبي المساعدة المهنية من مستشار الصدمات النفسية.

ولكن تذكري هذه اللاءات:

- لاتعزلي نفسك عن عالمك، اندمجي فيه بسرعة.
- لا تستدعي عواطفك سريعاً.
- لا تشربي الكحول أو الكافيين الزائد.
- لا تستمري مستيقظة لفترات طويلة بدون نوم.
- لا تنقطعي عن تناول الطعام، والشراب، بشكل غير طبيعي.

كيف يمكن للزملاء مساعدة بعضهم البعض؟

- ✓ اعط وقتًا لزميلك الذي يمر بوقت مؤلم ليروي قصته.
- ✓ اسأليه أسئلة مفتوحة، استمع إلى ما يريد قوله، لا تقاطع أو تتحدث عن خبراتك الخاصة.
- ✓ لا تخبرهم أنك تعرف كيف يشعرون، لأنه ببساطة؛ لا يمكنك ذلك.
- ✓ لا تقلل من خبراتها، أو تؤكد على أنها تحتاج فقط إلى تجميع نفسها.

أما أصحاب المؤسسة التي تعمل لحسابها الناجية فعليهم الاتي:

- ✓ يجب توفير المشورة المجانية، والسرية، للنساء - والرجال - الذين يرغبون في استخدامها بعد تجربة النزاع أو الصدمة أو الأحداث المؤلمة الأخرى.
- ✓ يستحق المستقلون نفس الدعم الذي يحصل عليه زملائهم في فريق العمل، إذا لم يتم توفيرها، فجربي Rory Peck Trust.

18 في تدريبات السلامة المهنية - من المهم محاكاة الواقع - من تدريب اندونيسيا

19 قواعد السلامة واحدة أياً كانت جنسية الصحفية ..من تدريب نيبال

20.. ومن تدريبة في نقابة الصحفيين في القاهرة

إذن ..عليك أن تلم تماماً بقواعد التعامل مع الناجين، وكيفية إجراء المقابلات معهم، أو الحصول على تصريحات منهم، وعليك أيضاً عقب المهام التي تتسم بالخطورة والتي تتعرض فيها الصحفية لمخاطر، عليك الاهتمام بسلامتك النفسية، وأن تتبعين القواعد في التعامل مع زملائك أو زميلاتك الناجيات.

10 قرارات السلامة الأخلاقية

ليست هناك قصة تستحق أن تموت من أجلها على الإطلاق، هذا المبدأ كما ينطبق عليك كصحفية ينطبق أيضا على مصادرك.

شيرين إبراهيم، صحفية، وإذاعية، سورية، كردية، قررت عدم بث مقابلة على الرغم من أهميتها لها كصحفية ببساطة، ستلحق الضرر بالمصدر، لم يقدّر المصدر التهديد بشكل جيد في وقتها؛ وعبر عن امتعاضه، لعدم نشر المقابلة، ولكن في وقت لاحق شكرها؛ لحماية حياته بهذا القرار، تقول **شيرين**: "شعرت أنني لن أكن قادرة أبداً؛ على التعايش مع الشعور بالذنب لو تعرض لمكروه بسبب نشر المقابلة".

البث أم عدم البث؟ النشر أم عدم النشر؟ هذا سؤال شائع، كثيراً ما يوجه لنا في قاعات التدريب، خاصة من قبل الصحفيات المحليات، وفي بعض الأحيان نجده سؤالاً أخلاقياً ومسألة أمان في حالات أخرى، عمومًا؛ عليك اتخاذ القرار خاصة في الموضوعات ذات الحساسية الخاصة، وفقاً للعديدة من المعايير، حتى لو كانت مسألة أخلاقية بحتة، فإن العواقب ستؤثر على سلامتك النفسية والاجتماعية بشكل أو بآخر.

هناك خمسة أسئلة، يجب الإجابة عليها قبل أن تقرري النشر من عدمه وهذه هي الأسئلة الخمسة:

1- هل القصة مهمة للمصلحة العامة؟ إذا كانت الإجابة بنعم، انتقلي إلى السؤال التالي.
2- هل هناك شخص سوف يتضرر نتيجة لهذه القصة؟ إذا كانت الإجابة بلا، انتقلي إلى الثالث.
3- هل هناك بدائل لعدم نشر القصة؟ إذا كانت الإجابة "لا"، فانتقلي إلى الرابع.
4- هل يمكن تقليل الضرر الناجم عن النشر؟ إذا كان الجواب نعم، فانتقلي إلى السؤال الأخير.
5- هل يمكنني الدفاع عن قراري لنفسي وللجميع؟ إذا كانت الإجابة نعم، فقومي بنشرها.

بالنسبة للصور أو الفيديو، عمومًا، التقط الصورة / اللقطات إذا كان ذلك آمنًا؛ ثم حددي ما إذا كان سيتم النشر؛ عن طريق الإجابة على الأسئلة نفسها، كوني على دراية دائمًا بعواقب ما تنشرينه لنفسك وللآخرين.

21إذا جاءت الاجابات هكذا ..انشري قصتك ..

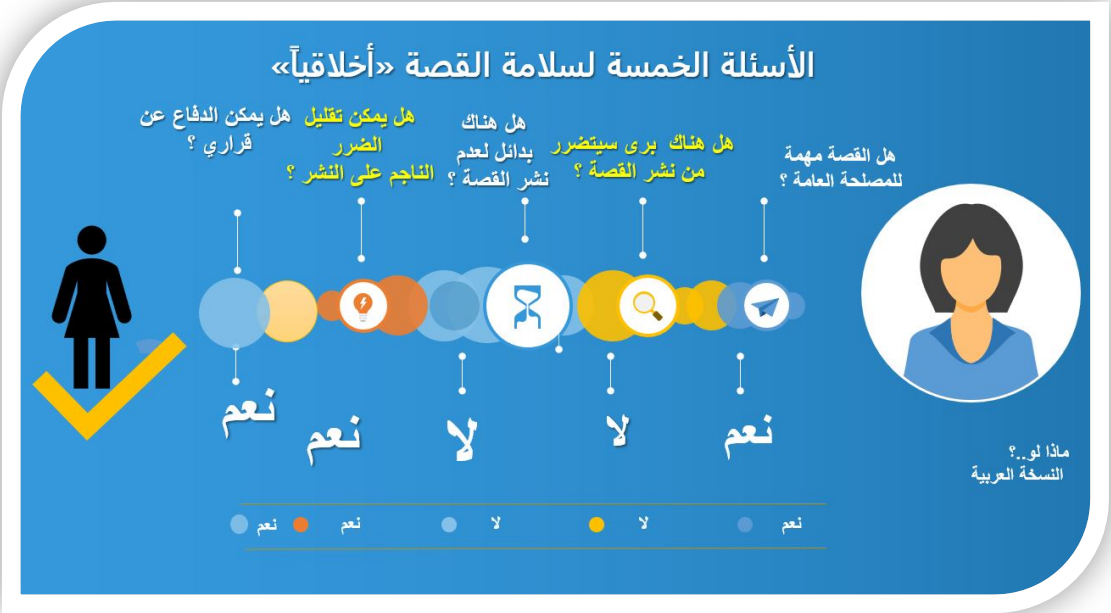

مقابلة الإرهابيين أم لا؟

يمكن لمقابلة الإرهابيين أن تصدم الرأي العام، الذي غالبًا ما يعتقد أن ذلك أمر غير لائق، ويمكن أن يستفز السلطات، التي تميل إلى التنديد بالتواطؤ مع وسائل الإعلام، نشرت اليونسكو (2017) كتيب "الإرهاب والإعلام"، كتبه **جان بول مارثوز**، فيما يلي نصائح من الفصل "إلى مقابلة أم لا مقابلة؟"

في النهاية، يعتمد الاختيار بشكل أساسي على سياسة التحرير لكل مؤسسة، إعلامية، ولكن هناك بعض القواعد الأساسية التي تتفق عليها معظم الوسائل:

- ✓ حافظي على سيطرتك الكاملة على المهمة الصحفية، ورفض أي تشكيك أن ذلك في صالح المجموعة الإرهابية.
- ✓ البعض يفضل فيلماً وثائقياً أو "مقال" على مقابلة أسئلة وأجوبة تقليدية، مما يوفر ضغوطاً أقل عن المقابلات.
- ✓ اشرحي للجمهور بوضوح، وشفافية، الأسباب التي دعتك إلى إجراء هذه المقابلة والملابسات والظروف التي أجريت فيها.
- ✓ صححي التصريحات الخاطئة التي قد تصدر عن الأشخاص الذين تمت مقابلتهم وأشيري للأطراف الأخرى؛ المعنيين بالأمر، السلطات، الضحايا، إلخ ".

في كثير من الحالات، تنعكس جنسية الصحفية وديانتها على ردود فعل الآخرين تجاه ما تنقله، لقد أصبح هذا الأمر واضحاً في الآونة الأخيرة خاصة؛ تغطية القصص المرتبطة بالإرهاب.

كارولين كامل صحفية مصرية، قبطية، تغطي قضايا دينية وقضايا الأقليات في الشرق الأوسط، بعد تغطية تفجيرات بعض الكنائس من قبل جماعة داعش الإرهابية وإجراء المقابلات، ذات الصلة، واجهت تهديدات وانتقادات من كل من المسلمين والمسيحيين، أولئك الذين هددوها أو انتقدوها يخلطون بين هويتها كامرأة مسيحية وبين وظيفتها كصحفية محترفة، وتعرضت للعديد من الانتقادات والهجوم، عبر الإنترنت لإثارة خطاب الكراهية ضدها.

تقرير أو مساعدة؟

يواجه الصحفيون المحليون الذين يغطون النزاعات في بلدانهم هذا السؤال في أغلب الأحيان، ومع ذلك، فإن قاعدة لا تكوني أبداً جزءاً من الحدث الذي تغطينه، يتم تجاهلها عند الشعور بأنه من الواجب المشاركة في إنقاذ الضحايا أو الزملاء أو مواجهة انتهاكات حقوق الإنسان، أصيبت صحفية فلسطينية بالصدمة لأنها لم تقدم مساعدة لزميل لها خلال غارة جوية على غزة في عام 2014، وهي تلوم نفسها على الهرولة لمغادرة المبنى دون تحديد موقع زميلها أولاً.

تمكنت الصحفية المصرية **نورا يونس** من اتخاذ القرار الصعب، كانت تغطي حملة الشرطة ضد المتظاهرين على جسر قصر النيل في 28 يناير 2011، وكانت والدتها، وابنها، وزوجها، من بين المتظاهرين، لقد أدركت أنها لن تتمكن من العثور عليهم بين الآلاف ولم تكن هناك شبكات للهاتف المحمول لتحديد موقعها ومساعدتها في ذلك اليوم، كانت بين خيارين؛ أن تذهب للبحث عن أسرتها، أو تؤدي عملها كصحفية، كان القرار صعباً، ولكنها اتخذته؛ أكملت مهمتها، وبقيت وصورت الفيديو الوحيد الموجود الذي وثق ما حدث في هذا اليوم، و قبل دخول ميدان التحرير.

وقالت **نورا** وهي توضح سبب قرارها: "لقد حدثت أشياء كثيرة في التاريخ، فقط تلك التي تمت تغطيتها ونشرها هي تلك التي نعرفها "، مؤكدة أن "هذا هو السبب في أن دور الصحفيين مهم للغاية".

اعتبارات قبل اتخاذ قرار المشاركة

- ✓ هل مساعدة الشخص الذي يتعرض للهجوم يعرضك للخطر؟

- ✓ إذا كان الاحتمال الأكبر هو أنك ستصابين أو تقتلي إذا حاولت، فلا تفعلي ذلك أبداً، اطلبي المساعدة، وقومي بالإبلاغ عن الانتهاك، بدلاً من تعريض نفسك للخطر.
- ✓ هل هناك أشخاص آخرون يقومون بمهمة إنقاذ الضحايا؟
- ✓ إذا كان الناس يقومون بأعمال الإنقاذ، فركّزي على عملك كصحفية أو مراسلة تغطي الحدث. رغم ذلك فهناك من يساعدون في عملية الإنقاذ، صحفية باكستانية أخبرتني أنها في بعض الأحيان تقوم بمساعدة الضحايا الإناث إذا كانت الاعتبارات الثقافية والدينية بين الجنسين تمنع رجال الإنقاذ من المساعدة.
- ✓ إذا لم يكن هناك أحد للمساعدة، هل هناك لحظة لالتقاط الصورة؟

هذه ليست مشكلة أخلاقية فحسب، بل إنها قضية أمان أيضًا، فاز كيفن كارتر بجائزة بوليتزر عن صورة شهيرة لفتاة سودانية كانت تحتضر بينما كان نسر يقف في مكان قريب بانتظار افتراسها، خلال مجاعة شرق إفريقيا عام 1994، ولم يتمكن الصحفي الجنوب أفريقي من الإجابة على أسئلة حول مصير الفتاة، التي ماتت بعد قليل ولكنه التقط صورته وحصل على الجائزة، يُعتقد أن الانتقاد الواسع لما فعله كان عاملاً مساهماً في انتحاره، بعد عام.

22من المهم تقييم القصة أخلاقياً .. وبعدها تقرري ..هل تنشر أم لا؟

التعامل مع الأوبئة (مثل فيروس كورونا المستجد):

بشكل عام على الصحفيات أخذ التطعيم اللازم قبل التوجه لمناطق تعاني من مرض أو فيروس ما، وكذلك حمل الشهادة الصحية. بعض دول لن تسمح لك بالعبور (الترانزيت) بدون الشهادة. هناك بعض التطعيمات ينبغي تجديدها كل فترة وأخري يتم أخذها مرة واحدة. الحمي الصفراء والاتهاب السحائي من التطعيمات التي تفرضها عدة دول. زميلة لم تلتزم بتناول حبوب الملاريا بعد عودتها من رحلة في منطقة يكثر فيها المرض واجهت بعض أعراض المرض عند عودتها. زميلتنا الكندية "أ" في الاتحاد الدولي ذهبت لمساندة راديو محلي مع زميلاتنا في فرع الفلبين تعرضت للإجهاض فور عودتها. السبب هو فيروس "زيكا" الذي عرف بأضراره على النساء الحوامل. لم تكن تعرف زميلتنا بحملها ولهذا لم تلتفت للتحذيرات المعلنة.

عند ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد"كوفيد١٩" في شتاء عام ٢٠٢٠ أصدرت عدة مؤسسات، كان أولها **شبكة الصحفيين الأخلاقية** Ethical Journalism Network[30]، ملاحظاتها للتعامل مع هذه الحالة، من هذه التعليمات:

- عليك تجنب الإثارة في تغطيتك وما تنشرينه من أخبار.
- تجنبي التنميط العنصري، ونسبة الفيروس، أو المصابين به لجنسيات بعينها، وربط الفيروس بهذه الجنسية.
- تأكدي من حماية الأشخاص المصابين، وعدم الكشف عن الأسماء أو الصور الخاصة بهم.
- كوني شديدة الدقة، قي كل ما تنشرينه من حقائق وأرقام، وحالات، وعليك تجنب التكهنات والتخمين.
- عند الاستعانة بآراء الخبراء عليك مراعاة المختصين والحاملين لمؤهلات طبية وعلمية، ذات صلة.
- يفضل توفير السياق، والخلفيات المناسبة عند نشر الأخبار، والتقارير.
- تجنبي التركيز على ما يبث الرعب والخوف في الجمهور.
- عدم التركيز- عند نشر الصور المرتبطة – على تعمد إظهار المحال والمتاجر خاصة الخاصة بالمواد الغذائية، والمطهرات، والأدوية، والمنظفات فارغة، مما يدفع المستهلكين إلى سلوك تخزين المنتجات والبضائع.
- التعامل بحذر عند استخدام الخرائط والتطبيقات التي تبين توزيع الحالات وتحري الدقة الشديدة.
- عند نشر صور يظهر فيها أصحابها وهم يرتدون أقنعة من المهم توضيح ما إذا كانت هذه المنطقة موبوءة وينتشر فيها العدوي أم مجرد وقاية وحذر؟

[30] http://ethicaljournalismnetwork.org/

- تطبيق القواعد الأخلاقية المعتادة فيما يخص المصابين من الأطفال.
- الحذر الشديد من استقاء الأخبار حول الفيروس من وسائل التواصل الاجتماعي.

ونضيف على ذلك التالي:

- إتباع تعليمات السلامة الصحية في كل وقت. في حالة كورونا المستجد: استخدام المطهرات وغسل اليدين جيدا وتنظيف الأسطح وعدم لمس الوجه والبعد عن الأشخاص مسافة متر علي الأقل والأفضل ارتداء كمامة وخاصة عند ركوب مواصلات عامة ومن الأفضل تجنب المواصلات العامة المزدحمة أو المناطق المزدحمة بشكل عام.
- المشكلة كانت مع زيادة عدد الحالات في بعض المدن وفرض العزل التام. هنا يجب على إدارات التحرير تحويل جزء كبير من العمل لنظام العمل من المنزل. مع إغلاق المدارس ووجود الأطفال في المنزل ينبغي أن تراعي الإدارات ذلك أيضا كما على الصحفيات تقاسم مسؤولية رعاية الأبناء مع أزواجهن. ذلك جزء من السلامة النفسية. الأزمات تزيد وعي المجتمع لكن التكاتف بين ممارسي مهنة الإعلام خلال الحملات يدعم ذلك. ولهذا فصل من ذلك الكتاب موجه للمديرين.
- إذا كان عملك يتطلب تغطية ميدانية لإخبار تفشي الوباء، فعليك اتخاذ كافة جوانب الحذر واتباع تعليمات السلامة والحصول على تصاريح في حال حظر التجوال أو التواجد بمناطق العزل. الزميلة بسمة مصطفي تم توقيفها عن تغطية تجمهر عدد من العاملين في الكويت والسعودية لإجراء تحليل فرضته الدوليتين يثبت خلوهم من المرض حتى تسمح لهم بالسفر. استعانت بسمة بخطة اتصال مع مسؤول التحرير بالصحيفة والمحامي.
- البعض يمكن أن يتقطع بهم سبل السفر مثلما حدث مع الزميلة الجزائرية فاتن حايد عند عودتها من مؤتمر في المغرب. قامت فاتن باستخدام خطة تواصل فعالة بالاتصال مع هيئات وأشخاص جهزت مسبقا أرقامهم، إضافة لسفارة بلدها في الرباط. كما قامت بتغطية التكدس في مطار الدار البيضاء عبر وسيلتها الاعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي ووصل صوتها ومن معها للمسؤولين فخصصوا طائرات لمواطني بلدها. تصرف فاتن مبني على تخطيط جيد وخبرة فهي محررة حروب غطت صراعات في عدة دول مثل مالي وأوبئة سابقة مثل إيبولا في غرب إفريقيا.
- قام مركز "دارت" للصحافة والصدمات بعمل قائمة من المصادر المعنية.[31] وكذلك فعل المركز الإعلامي المفتوح.[32]

[31] https://dartcenter.org/resources/covering-coronavirus-resources-journalists

[32] https://openmediahub.com/ar/2020/03/17/covid-19-special-issue-latest-news-from-the-open-media-hub/

- مزيد من التعليمات التفصيلية للسلامة الجسدية على رابط لجنة حماية الصحفيين[33] والسلامة النفسية على موقع مركز دارت، والشبكة الدولية للصحافة الاستقصائية.[34]
- تُغطي "كارولاين تشين" ملف الرعاية الصحية لـ" بروبوبليكا". كانت "تشين" قد نجت من وباء السارس في هونج كونج وهي في عمر الثالثة عشر، وقامت فيما بعد بتغطية السارس والإيبولا من الصفوف الأمامية بمقتضى عملها في الصحافة، تركز تشين في مقالة لها على الأسئلة الواجب طرحها عند تغطيةCOVID-19 ، وفي كيفية تحري الدقة عند التعامل مع التقديرات والتوقعات والمعلومات سريعة التغير، وفوق كل شيء: في كيفية البقاء آمنين[35].
- كذلك، قامت شبكة الصحفيين الدوليين بعمل قائمة مُجمعة من النصائح المعنية بتغطية-COVID 19، مع نصائح من صحفيين قاموا بتغطية المرض[36]
- بعض المبادرات المحلية الجيدة كانت مشاركة الزميلة المصرية سارة الرواي في مشروع "أخبار ميتر" وهو عبارة عن مرصد إعلامي يقيم الأخبار بناء على المواثيق الشرف الإعلامية للتأكد من مصداقية ومهنية الأخبار المنشورة. [37]

إذن ..بعد عمل شاق لك، تخطيط، وتقييم للمخاطر، وسفر وتنقل وتأمين، وإعداد حقيبة سفر، ودراسة للقوانين، حتى وصلت لكتابة قصتك بالصورة التي تسعين إليها، وتستهدفها مؤسستك، ولكن..إذا ما أحيطت هذه القصة بمخاطر، قد تواجهك، وقد تواجه مصدرك عند النشر أو البث بحسب الوسيلة، فهل تنشري قصتك أم لا ؟، هنا عليك الإجابة على أسئلة القصة الخمسة من الناحية الأخلاقية، وبعدها يكون قرارك.. النشر أم لا.

[33] https://cpj.org/ar/2020/03/033492.php

[34] https://gijn.org/2020/03/16/%d9%86%d8%b5%d8%a7%d8%a6%d8%ad-%d9%84%d9%84%d8%b5%d8%ad%d9%81%d9%8a%d9%8a%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b0%d9%8a%d9%86-%d9%8a%d8%ba%d8%b7%d9%88%d9%86-covid-19/

[35] https://www.propublica.org/article/i-lived-through-sars-and-reported-on-ebola-these-are-the-questions-we-should-be-asking-about-coronavirus

[36] https://ijnet.org/en/story/10-tips-journalists-covering-covid-19

[37] https://akhbarmeter.org/?fbclid=IwAR1bqffLyacApV-0CLe61zZYfCY9198KgLc3uch2PE1gK_TukGBz_O19cic

11 السلامة القانونية

تتساءل في حيرة " كيف يمكنني إثبات أنها قالت هذا الكلام ؟ تحكي الصحفية المصرية **هدى رشوان**: "كنت أغير بطارية مسجل الصوت عندما قالت ذلك والآن تنكره!" وقال مصدرها في المقابلة إن "ارتداء الحجاب ليس واجبًا دينيًا"، وبدأت وقتها مشكلة قانونية تعرضت لها الزميلة، بصفتي وكيل نقابة الصحفيين المصريين في العام 2013 ، حضرت التحقيق مع هدى، و كانت وقتها في الشهر الأخير من الحمل، وفي حالة إدانتها قضائياً، ربما واجهت السجن لمدة سنتين على الأقل أو غرامة كبيرة، تم إنقاذها من هذه المشكلة، ولكن هناك الكثير من القصص التي تتعرض فيها الصحفيات للعديد من المخاطر بسبب عدم مراعاة القوانين فيما يقدم من أعمال صحفية في بلدانهن؛ وهذه مي الصباغ التي ألقي القبض عليها في عام2018 ، أثناء تصويرها تقريراً في مدينة الإسكندرية، وأيضاً **رحمة سامي** الصحفية بروزا اليوسف التي وجه لها اتهامًا بسب وقذف منتج سينمائي، وفي أبريل من نفس العام تعرضت مراسلتان محليتان، **هند إبراهيم** مراسلة الصحيفة في محافظة المنوفية **وغادة عبد الحفيظ** مراسلة مدينة المنصورة، وفي أكتوبر من نفس العام تعرضت **سارة سعيد** و**رحاب عبد الراضي** الصحفيتان بجريدة الوطن المصرية من اتهامات بالاعتداء على رئيس نادي رياضي، ونفس الموقف واجهته **إسراء قنديل** الصحفية ببوابة الأهرام و**أمل سمير** من البوابة نيوز عندما منعتا من أداء عملهما في إبريل(نيسان) 2019 وهم يغطون الأخبار في محافظة المنوفية ولعلمهما بالقانون استطاعتا أن يطالبا بحقوقهما القانونية، وقبلهما كانت الصحفيتان **اسراء طلعت** و**آيه دعبس** تغطيان انتخابات نقابة الصيادلة في القاهرة قبل أن يتعرضا لاعتداء مع عدد من زملائهما، واستطاعتا في النهاية أن يحصلا على حقوقهما القانونية وصدر حكماً قضائيا بمعاقبة المعتدين، وهناك الكثير من الحالات في بلدان كثيرة، فالجهل بالقانون، يزيد المخاطر في

مهمتك الصحفية، وعلى العكس العلم والوعي به يقلل هذه المخاطر ، ومثل زملائهن الذكور، تواجه العديد من الصحفيات تهديدات قانونية ولذا عليك الانتباه إلى ما يلي:

- ✓ الوعي القانوني ضروري، يجب عليك قراءة القوانين والتعديلات ذات الصلة، وكذلك المواد القانونية التي تنطبق على كل ما يهم العمل، الصحفي، ويحتاج الأمر إلى عناية قانونية، خاصة، بالمهام المحددة مثل التحقيقات الاستقصائية مثلاً.
- ✓ إحفظي دائمًا تسجيلات لما تقوله مصادرك، وذلك بالطبع وفقاً للقواعد المهنية في هذا السياق إذا رفضوا التسجيل، اكتبي قصتك، ثم اطلبي منهم المراجعة، والتوقيع.
وتذكري أن المصادر قد تنكر ما تقول إذا تعرضوا لضغوط أو لأسباب أخرى.
- ✓ كوني على دراية بالقوانين المرتبطة بشكل مباشر بعملك الصحفي، كقوانين التشهير والسب، والقذف، ونشر أخبار كاذبة، وغيرها والتي تختلف من بلد إلى آخر، وأيضاً كوني على دراية خاصة بالقوانين المرتبطة بالدين، والحكومات، ورؤساء الدول والملوك، وقوانين حظر النشر، وقوانين الطوارئ، وغيرها.
- ✓ إحفظي رقم محاميك في جيبك للاتصال به عند الضرورة، تقدم بعض النقابات والمؤسسات الصحفية خدمات قانونية للأعضاء.
- ✓ في حالة عدم وجود جهات، أو دوائر، قانونية داخل نقابتك أو وسيلة الإعلام التي تعملي لها، يمكن لبعض منظمات ومؤسسات الصحفيين الدولية، تقديم المشورة القانونية إلى المستقلين.[38]
- ✓ التدريب القانوني شديد الأهمية، فعليك أن تلتحق بالدورات التدريبية التي تتيحها نقابتك أو مؤسستك إذا أتيح لك ذلك.
- ✓ القوانين تختلف من بلد إلى آخر على سبيل المثال، كما ذكرنا من قبل، فيما يتعلق بمسألة الحماية الشخصية، يعتبر رذاذ الفلفل في السويد سلاحًا، وبالتالي فإن حيازته محظورة، ما لم يكن لديك ترخيص سلاح، والقوانين التي تحكم عملية النشر ما بين المباح والمحظور تختلف أيضاً من بلد إلى آخر.
- ✓ حقوق المرأة تختلف من بلد إلى آخر، كما كان إلى وقت قريب مثلاً، في المملكة العربية السعودية، لا يحق للمرأة قيادة السيارة، وهناك دول لا يمكن للمرأة أن تسير بدون حجاب،

[38] Frontline Freelance www.frontlinefreelance.org and Rory Peck Trust https://rorypecktrust.org/

وأخري لا يجوز ارتداء الحجاب فيها وعليك أن تكوني على وعي بالبلد الذي تقومي فيه بمهمتك الصحفية.

- ✓ فعليك بالإلمام بالقوانين في البلد الذي تعملي فيه أو تقومي بمهمتك الصحفية، فكوني على دراية بحقوق الصحفيين وواجباتهم والتزاماتهم وأيضاً قوانين المؤسسة التي تعملين بها.
- ✓ في كثير من الأحيان قانون العمل يمكن أن يكون أفضل صديق لك ، في المملكة المتحدة، يتطلب قانون الصحة والسلامة في العمل لعام 1974 لأصحاب العمل ضمان لصحة، وسلامة، ورفاهية، موظفيهم، تطبق أحكام مماثلة في أستراليا، في هذه البلدان، يكون صاحب العمل ملزماً بضمان القضاء على أي خطر محتمل للعنف أو السيطرة عليه، يتعين على المؤسسات النظر في المخاطر التي تواجه موظفيها وتحديد كيفية الوقاية منها أو السيطرة عليها، ووضع مبادئ توجيهية واضحة حول كيفية تحقيق ذلك ،المؤسسات الإعلامية الدولية ،مثل BBC و ABC والعديد من هيئات البث الأوروبية لديها مثل هذه الإرشادات للصحفيين في هذا المجال.
- ✓ في السنوات الأخيرة ، طرأت في العديد من الدول تغيرات على القوانين المنظمة للإعلام ، واستحداث مؤسسات جديدة تنظم عمل الصحافة والإعلام، ففي مصر على سبيل المثال ، تم إلغاء وزارة الإعلام ثم تمت إعادتها من جديد في 2019، وتم إلغاء مسمي المجلس الأعلى للصحافة وتم استحداث تنظيمات ومجالس جديدة مثل الهيئة الوطنية للصحافة، المجلس الأعلى لتنظيم الاعلام، ومعه قوانين جديدة مثل القانون 180 لسنة 2018 والذي أعاد صياغة الحقوق والواجبات وينظم عمل الصحف والقنوات الفضائية والصحفيين، بل وأتي بلائحة جديدة للجزاء ، ولايمكن للصحفية أن تعمل في مهنتها وتؤدي مهامها دون الرجوع إلى مواد هذا القانون، فلابد من الانتباه لهذه التحديثات والوقوف عليها والالمام بها.

23 قواعد تساعدك على الحماية القانونية

مع تعاظم الصراعات والحروب والمخاطر حول العالم، فيجب إن تكون سلامة الصحفيات، في أولوية النقابات وأجهزة تنظيم الاعلام والمؤسسات ذات الصلة، وفي القلب منها السلامة القانونية فهي التي تساهم في حماية حرياتهن.

إذن ..قواعد السلامة بكل صورها، لاتكف وحدها لتحقيق السلامة الكاملة للصحفيات بدون السلامة القانونية، فلايجب أن تهملي على الإطلاق، السلامة القانونية، فعليك الاضطلاع بشكل مستمر على القوانين التي تنظم عمل الصحفيين، وأيضاً تحميك من أي تربص بك من مصادر أو جهات، وعليك قبل التوجه للمهمة الإلمام ولو بالحد الأدنى من قوانين البلد الذي تتواجدي على أرضه، وأيضاً عليك في المهام الخاصة كالقيام بتحقيق استقصائي قراءة القوانين المرتبطة بتحقيقك وأيضاً عرض التحقيق على قانوني قبل النشر.

شكراً لك

بعد أن قضيت معنا هذه الرحلة القصيرة عبر هذه الصفحات، اسمحي لنا أن نؤكد أن هذا الكتيب لا ينقل تجربة لصحفية، واحدة، ولا حتي عشرات، الصحفيات، ولكن نستطيع أن نقول أنه يعد تجربة جماعية للكثير من الصحفيات حول العالم.

فإذا انتهيت الآن من إعداد خطة السلامة، وأعددت حقيبتك بكل مشتملاتها، وتفاعلت مع معادلة تقييم المخاطر، وتأكدت من سلامتك الرقمية، وراجعت معداتك، وتطبيقاتك، وأتقنت خطة التنقل، واخترت الوسيلة التي ستنقلك إلى موقع المهمة الذي قمتي بدارسته جيداً، الجغرافيا والطقس، والفنادق، والمخاطر المحتملة، اذا كنت أتقنت خطة التعامل مع الحشود، ووضعت خطة الطوارئ، وراجعتي حقوقك القانونية وحددت ماذا ستفعلين إذا تعرضت لاحتجاز أو تعرض زميلك لاختطاف اذا كنت مستعدة ..فأنت الآن قد شاركتنا الحلم ..حلم الأمان لكل صحفية تمتهن هذه المهنة العظيمة؛ حلم أن تؤدي عملك ورسالتك في سلام وأمان وطمأنينة ؛لأنك ..لأننا ..نحلم بعالم أفضل؛ نحن فعلا سعداء أننا زودناك، ولو بسلاح بسيط من المعرفة لتتجني المخاطر وتؤدي عملك في سلامة وأمان.

طوال الوقت نعرف أن كوننا نساء فهذا بحد ذاته في عالم اليوم المليء بالعنف، والصراعات، والمخاطر، يجعل مهمتنا ومهنتنا كصحفيات أصعب وأخطر، نعم الزملاء الرجال أيضاً يتعرضون لمخاطر، ودفع المئات منهم حياته ثمناً لمهنته ولكن علينا أيضاً أن نسجل أن

المخاطر التي تتعرض لها الصحفيات تزيد كل يوم وتتعاظم.

هناك صحفيات حول العالم دفعن حياتهم ثمناً لهذه المهنة، وهناك أخريات دفعن حريتهن ثمناً، ولكل هؤلاء ننحني احتراماً؛ ولكل صحفية في العالم نؤكد: أنك تقومين بعمل رائع من خلال مهنتك التي اخترتها بإيمان، نحن نسعى معك لتحقيق الأمان والسلامة ولنساعدك على الاستمتاع بمهنتك الصعبة الجميلة

ونفخر في الاتحاد الدولي للصحفيات العاملات بالإذاعة والتلفزيون IAWRTبتقديم هذا الدليل وبالقدرة على تجميع خبرات جماعية من أجل تحسين سلامة الصحفيات والمراسِلات اللائي يواصلن تغطية القصص المهمة.

ومن خلال الدعم الذي تلقته IAWRTمن اليونسكو و ، Norsk Journalistlagتمكنا من إعداد هذا الكتيب، ونتوجه بالشكر الخاص إلى Nonee Walshو Bronwen Blightعلى التحرير والتدقيق اللغوي وإلى عماد ناصف محرر النسخة العربية وإلى دعاء العدل للمساهمة في لوحة الغلاف وأخري داخل العمل

ونؤكد أننا بالتأكيد لم نبدأ من الصفر؛ ولكن سبقنا، ورافقنا، وسيلحف بنا آخرون.

وإذ نأمل أن تكون هذه الصفحات خطوة في طريق سلامتك المهنية، ندعوك للمشاركة بأي تجربة أو نصيحة؛ على يقين أنها ستضيف قيمة إلى أي إصدارات مستقبلية من هذا الكتيب، اتصلي بـ عبير سعدي abeer.saady@gmail.comأو webjournalist@iawrt.orgأو من خلال هاشتاج # سلامتك_أولاً الذي سيتم تفعيله مع صدور النسخة العربية.

نعلم أن طبيعة مهنتنا السرعة، ولذلك آثرنا أن يكون العمل موجزًا إلى أبعد حد ممكن، بانتظار نجاحك في مهمتك الصحفية الجديدة، فإلي نجاحك القادم.

عبير سعدي

روابط واختصارات مفيدة:

Committee to Protect Journalists: http://www.cpj.org
Dart Centre for Journalism and Trauma: http://dartcenter.org
Ethical Journalism Network: http://ethicaljournalismnetwork.org/
Frontline Freelance: https://frontlinefreelance.org/
International Association of Women in Radio and Television: www.iawrt.org
International Crisis Group: http://www.crisisweb.org
International Society for Traumatic Stress Studies: http://www.istss.org
International Centre for Journalists: http://www.icfj.org
International Federation of Journalists: www.ifj.org
International Research and Exchanges Board: https://www.irex.org/
International News Safety Institute: https://newssafety.org/home/
International Women in Media Foundation: http://www.iwmf.org/
Journalism and Media International Centre (JMIC): https://blogg.hioa.no/jmic/
Legatum Institute: https://li.com/about/
Marie Colvin organization for women journalists: https://mariecolvinnetwork.org/en/
Norsk Journalistlag(Norwegian Union of Journalists) https://www.nj.no/
Oslo Metropolitan University https://www.oslomet.no/en/
Poynter Institute for Media Studies: http://www.poynter.org
Reporters Without Borders: http://en.rsf.org/
Rory Peck Trust for freelance journalists: www.rorypeck.org
UNESCO: www.unesco.org
UN Women: www.unwomen.org
The Online English edition of IAWRT Safety Handbook of Women Journalists: https://www.iawrt.org/sites/default/files/field/pdf/2017/11/IAWRT%20Safety%20Manual.Download.10112017.pdf

اختصارات

BBC British Broadcasting Corporation
CNN Cable News Network US based subsidiary of Time Warner
EJN Ethical Journalism Network
GEN Global Editors Network
INSI The International News Safety Institute
ISIS Islamic State in Iraq and Syria Jihadi organization, also known as IS Islamic State
IREX International Research and Exchanges Board
IWMF The International Women's Media Foundation
NJ Norsk Journalistlag - Norwegian Union of Journalists
NUJ National Union of Journalists UK
RSF Reporters Sans Frontières (Reporters Without Borders)
SMS short message service - phone text messages
UN United Nations
UNESCO United Nations Economic, Scientific and Cultural organisation
VAWG violence against women and girl

نشر من قبل الاتحاد الدولي للنساء العاملات في الإذاعة والتلفزيون (IAWRT)
© الاتحاد الدولي للنساء العاملات في الإذاعة والتلفزيون 2020
رسمة الغلاف ورسمة ص41 © دعاء العدل، تستخدم بإذن

تأليف : عبير سعدي

تحرير النسخة الإنجليزية نوني والش
تحرير النسخة العربيـــة عماد ناصف

OSLOMET
NORSK JOURNALISTLAG
NORWEGIAN UNION OF JOURNALISTS
United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization
With the support of the Communication and Information Sector
IAWRT